

خطوات لتسريع الاندماج والتكامل الاقتصادي بين تونس وليبيا

تونس وطرابلس تعلنان عن إحداث ممر تجاري قاري نحو دول أفريقيا جنوب الصحراء



ليبيا بوابة تونس نحو أفريقيا

تونس تعلن عن تفكيك شبكة دولية للاتجار بالأعضاء البشرية مقرها تركيا

وأمام تنامي هذه الظاهرة التي ترعاها شبكات دولية، دعت تونس خلال الفترة الماضية دول الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة إلى مضاعفة الجهود لمساعدتها على القضاء على شبكات الاتجار بالبشر العابرة للحدود، لما تقوم به من انتهاكات للقوانين وحقوق الإنسان.

وبقصد بتعبير "الاتجار بالأشخاص" تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيطهم أو إيوأهم أو استقبالهم بواسطة القوة أو الاختطاف أو الاحتيال أو بهدف استفلالهم من أجل الربح المالي، ويمكن للرجال والنساء والأطفال من جميع الأعمار ومن جميع الخلفيات أن يصبحوا ضحايا لهذه الجريمة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن قاض بمحكمة القصرين قوله إن الشبكة المتورطة لديها ارتباطات بدولة أخرى يتم تسفير الأشخاص إليها واستئصال أعضائهم وبيعها، مشيراً إلى ضبط تحويلات مالية بين الأشخاص المعنيين بالتسفير وأطراف أخرى خارجية.

وحسب المعلومات، التي نشرتها الوكالة نقلاً عن مصادر قضائية، تتاجر الشبكة بالكلى ويوجد مقرها مبدئياً في تركيا وتديرها أطراف مزدوجة الجنسية، كما تعمل على استدراج ضحاياها عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتقوم لاحقاً، بعد الاتفاق معهم، بإرسالهم إلى تركيا لإخضاعهم لعمليات جراحية مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين حوالي 8 و10 آلاف دولار أميركي.

حيث بلغت قيمته خلال العام الماضي 3.027 مليار دينار تونسي (976.451 مليون دولار)، مقابل 2.020 مليار دينار (651.612 مليون دولار) سنة 2021. وهو ما يعني تسجيل نسبة نمو في حدود 49.8 في المئة.

ويأمل البلدان في بلوغ حجم تجارة بينية في حدود 5 مليارات دينار تونسي، وهو ما يتطلب استقراراً سياسياً وأمنياً في البلدين.

ويمثل الطلب المتنامي على المنتجات المعملية ومختلف الخدمات اأفريقية، ممّا يمنح فرصاً لتونس لدعم اقتصادها الذي يمكن مستقبله في الاندماج في الفضاء الأفريقي.

ويمكن لتونس تصدير منتجاتها في قطاعات كالصناعات الغذائية وصناعة الأدوية ومواد البناء والإنشاء والصناعات الميكانيكية والكهربائية.

ولا يزال هذا الاندماج ضعيفاً، ففي مجال التصدير نحو أفريقيا تحتل تونس المرتبة 29 على مستوى القارة وفي ميدان الاستثمار تحتل المرتبة 28 في ما يخص جاذبية الاستثمارات الخارجية، على الرغم من بيئة قانونية تعتبر الأكثر تحفيزاً في أفريقيا.

ولتونس قدرة على الاندماج الاقتصادي في أفريقيا من خلال قطاعات ذات قيمة مضافة في مجال الخدمات كالسياحة الاستشفائية والتعليم العالي والهندسة والاستشارات.

وتعمل تونس على إعداد إستراتيجية النفاذ إلى الأسواق الأفريقية، بعد طلب دخولها إلى السوق المشتركة لغرب القارة التي تضم 480 مليون نسمة، إضافة إلى خط بحري، إلى جانب 13 خطاً جواً مباشراً نحو وجهات في القارة السمراء.

ويقول الاستشاري في الاستثمار محمد الصادق جبنون إن الانتشار التونسي في أفريقيا يبقى ضعيفاً لعدة عوامل، على الرغم من وجود فائض تجاري باكثر من مليار دينار (450 مليون دولار) لصالح تونس.

وتتمثل عوامل ضعف تونس في نقص التغطية الدبلوماسية لدول القارة، إضافة إلى أن التغطية في مجال النقل الجوي لأفريقيا تبقى ضعيفة، بحسب جبنون الذي يرى بأنه "لا بد من دعم تواجد الخطوط الجوية التونسية في الدول الأفريقية".

وأشارت إلى أن الجانب الليبي أعرب في هذا الإطار عن دعمه لملف تونس المقدم لمنظمة السوق المشتركة وجنوب أفريقيا (الكوميسا)، الذي يتضمن الحصول على دعم فني ولوجستي للمساهمة في تطوير المعب المذكور باعتباره يحظى باهتمام خاص وأولوية على مستوى الاتحاد الأفريقي والأمانة العامة للمنطقة القارية الأفريقية للتبادل الحر والتجمعات الاقتصادية الإقليمية الأفريقية.

وأكد الوزيران التونسي والليبي في هذا السياق على تعزيز وتطوير حجم التجارة البينية بين تونس وليبيا والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات الإستراتيجية من خلال بناء شراكات مثمرة ومشاريع استثمارية وتوسيع قاعدة ومجالات التعاون والتكامل، فضلاً عن استغلال كل النظم والأطر القانونية التي تنظم العلاقات التجارية التونسية - الليبية التي من شأنها تحسين مستوى المبادلات التجارية ودفع التعاون الثنائي نحو الأفضل.

وشهد حجم المبادلات التجارية بين تونس وليبيا نسقا تصاعديا،

تونس - اتخذت الحكومتان التونسية والليبية خطوات هامة رغم أنها متأخرة لتسريع الاندماج والتكامل الاقتصاديين، ما يمكن الجارتين من إرساء شراكة فعالة ثلاثية الأبعاد تونسية - ليبية - أفريقية.

وأعلنت تونس وليبيا رسمياً عن إحداث ممر تجاري نحو بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، واتفقتا على تأهيل المعبر الحدودي رأس جدير الرابط بين البلدين وفقاً للمعايير الدولية حتى يصبح بوابة تجارية لأفريقيا، ووسيلة لتحقيق الاندماج والتكامل الاقتصاديين، خاصة مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، إضافة إلى إرساء شراكة فعالة مع الدول الأفريقية.

وجاء ذلك خلال اجتماع وزاري مشترك تونسي - ليبي عقد بمقر وزارة التجارة وتنمية الصادرات التونسية، الجمعة، برئاسة وزيرة التجارة التونسية كلثوم بن رجيب ووزير الاقتصاد والتجارة بحكومة الوحدة الوطنية الليبية المنتهية ولايتها محمد علي الحويج.



ويقول مراقبون إن تحديات أمنية بالأساس تعترض مشروع الممر التجاري القاري التونسي - الليبي نحو بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، نظراً إلى تطورات الأوضاع السياسية في البلدان المتاخمة لليبيا ومن بينها مالي والنيجر.

وقالت وكالة الأنباء التونسية الرسمية (وات) إن الجانبين التونسي والليبي أكدا خلال هذا الاجتماع على ضرورة تأهيل وتطوير المعبر الحدودي التونسي - الليبي (رأس جدير) وفقاً للمعايير الدولية.

ويعتبر معبّر رأس جدير بمثابة الشريان البري الرئيسي الذي يربط بين تونس وليبيا، ويقع في الجنوب الشرقي التونسي، ويبعد عن تونس العاصمة

أنظمة باراك إم أكس المضادة للصواريخ تعزز قدرات المغرب الدفاعية

الاعسكرية بين البلدين لعام 2023، فضلاً عن تعزيز التعاون العسكري في مجالات التدريب وتبادل الخبرات، وتطوير الأسلحة ونقل المعرفة، خصوصاً بعد توقيع عدد من اتفاقيات الدفاع لفائدة تعزيز الرسالة العسكرية للقوات المسلحة الملكية المغربية.

وفي العام الماضي أعلنت المديرية الوطنية الإسرائيلية للفضاء الإلكتروني أن رئيسها التنفيذي يغال أونو وقع اتفاقية تعاون مع السلطات المغربية في شأنها مساعدة الشركات الإسرائيلية على بيع المعرفة والتكنولوجيا، وكان ذلك أول اتفاق للدفاع الإلكتروني بين البلدين منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل.

وتشرف وزارة الدفاع الإسرائيلية على جميع صادرات الأسلحة كما أنها تدبر المفاوضات بدلاً من شركات الدفاع نفسها، حيث تقدم إسرائيل أحدث المنتجات من الطائرات الهجومية بدون طيار إلى نظام الدفاع الصاروخي "القبة الحديدية"، وسيكون هذا النظام الجديد الذي اقتنائه المغرب بمثابة جدار أمني في الجو لمنع أي محاولة اختراق للهجوم أو الاستطلاع الاستخباراتي.

ويعمل المغرب على تعزيز قدراته الدفاعية من خلال إعطاء الأولوية للدفع قدماً بمخطط تجهيز وتطوير القوات المسلحة الملكية وفق برامج مندمجة ترتكز خصوصاً على توطین الصناعات العسكرية وتنمية البحث العلمي، وذلك بإبرام مجموعة من الشراكات والاتفاقيات مع مراكز البحث والجامعات المغربية بغية تنفيذ مشاريع ذات قيمة تقنية عالية، من أجل تطوير تجهيزات ذاتية للقوات المسلحة في مجالات مختلفة.



ويعتمد المغرب في صفقات تسليحه على المحور الإسرائيلي - الأمريكي، مع انفتاحه على شركاء آخرين كالصين وتركيا، كما يعمل على توطین صناعة عسكرية وطنية باستقطاب شركات عالمية رائدة في الصناعات الدفاعية، وهو ما أبان عنه باستقطابه لشركة "إليت سيسستمز" الإسرائيلية المتخصصة في صناعة الدرونات، وكذلك الشركة الأمريكية "إيرات أند ويثني" المتخصصة في صناعة محركات الطائرات العسكرية، حيث من المنتظر أن تفتح الشركتان فروعاً لهما في المغرب في المستقبل القريب.

وهناك لقاءات مستمرة بين المسؤولين العسكريين الإسرائيليين والمغاربة في سبيل دفع المبادرات

ونوقشت صفقة أنظمة الدفاع "باراك إم أكس" خلال زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس في نوفمبر 2021 إلى الرباط، والتي وقع خلالها مذكرة دفاع مع نظيره المغربي عبد اللطيف لودي حيث اتفق الوزيران على إضفاء الطابع الرسمي على التعاون الأمني في مذكرة تفاهم مهدت الطريق لتعاون استخباراتي أوفق ومبيعات أسلحة.

ويقول نبيل الأندلوسي رئيس المركز المغربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية إن هذا النظام الصاروخي "يدخل ضمن إستراتيجية المملكة لتعزيز قدراتها الدفاعية، لأجل تحسين



نظام دفاعي متطور ينضم إلى الترسانة العسكرية للمغرب

السعودية تعين سفيراً غير مقيم في الأراضي الفلسطينية

وقال الخالدي خلال الاجتماع الذي نظم في السفارة الفلسطينية في عمان هذه الخطوة الهامة ستسهم في تعزيز العلاقات الاخوية القوية والمتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين". واعتبر مسؤول في السلطة الفلسطينية أنه بهذا الإعلان "أعادت السعودية تأكيد اعترافها بدولة فلسطين وعاصمتها القدس".

واضاف المسؤول الذي طلب حجب هويته "هذا جزء من عدة خطوات وسواصل تطوير العلاقة معهم". واكتفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بالتعليق على التعيين، بالإحالة على التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية إيلي كوهين بأن "السلام بين إسرائيل والسعودية مسألة وقت".

ومن جهته، قال المحلل السعودي والخبير في العلاقات السعودية - الإسرائيلية عزيز الغشيان إن خطوة السبب "تعطي فكرة عما يمكن أن تكون عليه العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإسرائيل: سفير سعودي في فلسطين يتولى ملف إسرائيل".

واضاف الغشيان "الرسالة الفورية هي التعامل بجدية مع المطالب السعودية بشأن تنازلات إسرائيلية". واعتبر الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى غيث العمري أن تعيين السديري بيعت أيضاً "رسالة دعم عامة للسلطة الفلسطينية".

وتابع "نظرا إلى الوضع المالي السيء للسلطة الفلسطينية يمكن أن تحدث مساعدة سعودية فرقا كبيرا"، فضلا عن تقديم "الدعم الدبلوماسي الذي تحتاجه السلطة الفلسطينية بشدة".

ونفت المملكة حينها أن تكون الخطوة مقدمة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وقالت الرياض مرارا إنها ستتمسك بموقف جامعة الدول العربية القائم منذ عقود والتمثل في عدم إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل حتى يتم حل النزاع مع الفلسطينيين.

لكن في الأشهر الأخيرة، أجرت الرياض وواشنطن محادثات حول الشروط السعودية لإحراز تقدم نحو التطبيع، من بينها ضمانات أمنية ومساعدتها في إنشاء برنامج نووي مدني بقدرة تخصص لليورانيوم، وفق مسؤولين مطلعين على فحوى الاجتماعات.



وقال المحلل السعودي في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض هشام الغنام إن الرياض تحتاج إلى أن تعرف ما إذا كان الإسرائيليون "يعملون فعليا على إحراز تقدم ملموس في حل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي". وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، أن مستشار الرئاسة الفلسطينية للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي تسلم السبت نسخة من أوراق اعتماد السديري و"رُحِبَ" بالتعيين.

الرياض - عيّنت السعودية السبت، سفيراً لها غير مقيم في الأراضي الفلسطينية سيتولى أيضا مهام القنصل العام في مدينة القدس، في منصب جديد يتم إعلانه في خضم حديث متزايد عن جهود لتحقيق التطبيع بين إسرائيل والمملكة.

وعُهد بالمنصب إلى السفير السعودي في الأردن نايف السديري، بحسب منشور للسفارة السعودية في عمان على منصة "أكس" (تويتر سابقا). وتقليديا، تتولى سفارة المملكة العربية السعودية في عمان ملف الأراضي الفلسطينية.

وقال السديري في تصريحات نقلتها قناة الإخبارية السعودية إن هذه "خطوة مهمة"، مشددا على رغبة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان في "تعزيز العلاقات مع الأشقاء في دولة فلسطين (...). وإعطائها دفعة ذات طابع رسمي في كافة المجالات".

ولا تعترف السعودية بإسرائيل ولم تنضم إلى "اتفاقيات أبراهام" المبرمة عام 2020 بوساطة الولايات المتحدة والتي أرست بمقتضاها الدولة العبرية علاقات رسمية مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

لكن خلال جولة الرئيس الأمريكي جو بايدن في الشرق الأوسط العام الماضي، أعلنت هيئة الطيران المدني السعودية فتح أجوائها "لجميع الناقلات الجوية"، ما مهد الطريق للطائرات الإسرائيلية لاستخدام المجال الجوي السعودي. وقد أقلت الطائرة الرئاسة باين إلى جدة من مطار بن غوريون الإسرائيلي لإجراء محادثات مع القادة السعوديين.

ترحيب خليجي ودولي بتفريغ خزان صافر النفطي قبالة اليمن

وتعود ملكية خزان صافر لشركة النفط اليمنية الحكومية "صافر لعمليات إنتاج واستكشاف النفط"، حيث كان قبل اندلاع الحرب في 2014 يستخدم لتخزين النفط الوارد من الحقول المجاورة لمحافظة مارب (وسطا) وتصديره.

وبسبب عدم خضوع الخزان لأعمال صيانة منذ عام 2015، أصبح النفط الخام والغازات المتصاعدة بمثابة تهديد خطير للمنطقة، حيث يحمل أكثر من 1.1 مليون برميل نفط، وهو ما يجعله عرضة لخطر التسرب أو الانفجار أو الحريق.

وأفادت تقديرات دولية العام الماضي بأن قيمة الخسائر التي قد يسببها حدوث تسرب نفطي من الخزان ربما تبلغ 20 مليار دولار أمريكي كنتيجة لتعطّل حركة الملاحة التجارية عبر مضيق باب المندب إلى قناة السويس لفترة طويلة.

كما أن كارثة بيئية مماثلة كانت ستلحق ضرراً كبيراً بالأنظمة البيئية للبحر الأحمر وبمرفأ حيوية ومجمتمعات كاملة تعتمد على الصيد للعيش.

وبعد نقل محاولة صافر إلى السفينة الجديدة، لا يزال المسؤولون يحاولون تحديد مصير هذا النفط، إذ أن الخطر انخفاض بشكل كبير لكن التهديد لا يمكن تفاديه إلى أن يتم إيجاد حل نهائي وإزالة النفط بشكل كامل وأمن من المياه اليمنية.

من ناقلة النفط العملاقة صافر، والتي يبلغ عمرها 47 عاما، وترسو قبالة ساحل البحر الأحمر غربي اليمن". وأضاف بليكن "كانت الناقلة صافر معرضة لخطر تسرب نفطي يتطلب عملية تنظيف تكلف عشرات المليارات من الدولارات، ويسبب كارثة بيئية واقتصادية وإنسانية للمنطقة".

واعتبر أن نجاح تفريغ خزان صافر بمثابة "نموذج قوي للتنسيق والتعاون الدوليين في المستقبل لمنع الأزمات قبل حدوثها".

وبدورها، رحبت بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن باستكمال نقل النفط من خزان صافر.

وارسلت البعثة تهانيتها للأمم المتحدة وجميع الشركاء المعنيين على تلك "العملية الناجحة". وأشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء "ساهموا بمبالغ كبيرة دعما للجهود الرامية إلى تجنب كارثة بيئية".

وفي 25 يوليو الماضي أعلنت الأمم المتحدة بدء نقل النفط الخام من خزان صافر إلى سفينة "نوتيكيا" (جرى تغيير اسمها لاحقا إلى سفينة اليمن) التي أبحرت من جيبوتي متجهة إلى ساحل البحر الأحمر اليمني، لنقل نحو 1.1 مليون برميل من ناقلة صافر المتهاكلة.

الرياض - أكدت دول مجلس التعاون الخليجي، السبت، أن نجاح خطة تفريغ النفط الخام من الناقلة صافر المتهاكلة إلى الناقلة البديلة يدل على تكاتف المجتمع الدولي للحفاظ على البيئة البحرية.

وأعرب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي في بيان عن ترحيبه باكتمال خطة تفريغ النفط الخام من الناقلة صافر إلى الناقلة البديلة.

وقال البديوي "إن نجاح خطة التفريغ يدل على تكاتف المجتمع الدولي للحفاظ على البيئة البحرية، وحرصه على عدم حدوث كارثة بيئية في المنطقة".

وأشاد "بجهود فريق عمل الأمم المتحدة بقيادة الأمين العام أنطونيو غوتيريش، والدول المانحة لتمويل الدعم المالي اللازم لهذه العملية لحل مشكلة الخزان العائم صافر"، كما ثَمَّنَ "الدور الكبير لقيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن على جهودهم بتقديم الدعم اللازم طوال عملية تفريغ النفط الخام من الناقلة".

وأعلنت الأمم المتحدة الجمعة انتهاء عملية سحب حمولة ناقلة النفط صافر المداعية قبالة ميناء الخديدة اليمني الإستراتيجي في البحر الأحمر، مشيرة إلى سحب أكثر من مليون برميل نفط منها وبالتالي زوال الخطر الوشيك بحصول تسرب.

وقال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر "هذا الإنجاز يعني انتهاء الشق الأساسي من الجهود التي تبذل منذ سنوات لوقف التهديد الذي تشكله الناقلة صافر".

وتشمل المرحلة التالية من العملية تنظيف خزانات صافر والتحضير لنقلها وإعادة تدويرها. وأشار شتاينر إلى أن هذه المرحلة ستستغرق "بين أسبوعين وثلاثة أسابيع".

وأعرب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في بيان، الجمعة، عن إشادته بتلك العملية التي وصفها بأنها "مقدرة".

وقال "تم استكمال عملية معقدة في البحر الأحمر لتفريغ كامل النفط بأمان

المحادثات الدفاعية تفتح طريق السودان إلى الولايات المتحدة

واشنطن تسعى لشراكة أمنية إستراتيجية مع بغداد رغم العقوبات السياسية



المحادثات الدفاعية مدخل لشراكات أوسع

وبحسب مسؤولين أميركيين، فإن شبكات داعش التي تسعى لشن هجمات في العراق وسوريا، قد تم تقليصها لتتحول إلى تمرد منخفض المستوى مع قدرة محدودة على تنفيذ عمليات خارجية، مشيرين إلى تراجع بنسبة 64 في المئة في هجمات داعش في العراق خلال العام الماضي.

وقال قائد قوات التحالف في العراق الجنرال ماثيو ماكفرلين "نحن نركز الآن على بناء قدراتهم (الجيش العراقي) لتنفيذ أكثر من عملية واحدة في وقت واحد والبناء عليها في كافة أنحاء العراق".

المحادثات قدمت إشارة إلى أن العراقيين يريدون أعمالا تجارية أميركية ونود مساعدتهم على بناء قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي

وبحسب المسؤولين الأميركيين، فإن جزءاً من مناقشات العباسي في البنتاغون كان الهدف منها تحديد المعايير المتفق عليها بشكل متبادل للانتقال إلى المرحلة النهائية لمهمة هزيمة داعش.

ويرى الصحافي بيبر غانم أن "ضبط العراق لمنظومة القيادة والسيطرة في قواته المسلحة سيفتحان الباب واسعا أمام تعاون مع الأميركيين، ولو تمكن أيضا من ضبط الميليشيات والحدود، سيتمكن الطرفان من الذهاب بعيدا في علاقة عسكرية بين دولة إقليمية ونفطية ذات وزن، مع دولة لديها قوة عسكرية أكبر من كل دول أوروبا مجتمعة".

ويضيف غانم "ينظر الأميركيون الآن إلى أن القوات العراقية هي قوات على قدرة جيدة في شؤون مكافحة الإرهاب، وسيكون التحدي الكبير لدى الطرفين هو تحويل هذه القوة العسكرية العراقية إلى جيش يعمل مع الأميركيين في تحقيق أهداف الردع والدمج والأمن الإقليمي".

وفي إشارة إلى سعة المجالات التي تناولتها المحادثات، نقل موقع "صوت أميركا" عن مسؤول في وزارة الخارجية القول إن المحادثات قدمت "إشارة إلى أن العراقيين يريدون منتجات أميركية ويريدون أعمالا تجارية أميركية، ونود أن نواصل توسيع مشاركتنا في مجال الطاقة، لاسيما في مساعدة العراقيين على بناء قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في قطاع الطاقة لديهم".

وكانت ستروول قالت إن بلادها مهتمة بإقامة علاقة دفاعية دائمة مع العراق ضمن شراكة إستراتيجية لسنوات عديدة قادمة. وأضافت "هذا هو السبب في أن هذا الحوار بالغ الأهمية.. علينا أن نعمل مع العراقيين على صورة شاملة للاستفادة من تلك الموارد الدفاعية والأمنية".

يقول محللون إن ضبط العراق للميليشيات ولحدوده المنغلقة سيفتح الباب واسعا أمام تعاون إستراتيجي شامل مع الولايات المتحدة يتخطى البعد الأمني ليشمل البعد الاقتصادي والتنموي أيضا، إلا أن الطريق نحو ذلك تعترضه تحديات عراقية داخلية وحسابات سياسية.

وتعد زيارة العباسي رفقة قادة عسكريين كبار إلى واشنطن هي الأرفع التي يقوم بها مسؤولون عراقيون للولايات المتحدة منذ تشكيل حكومة السوداني في أكتوبر من العام الماضي، حيث ضم الوفد قائد جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الأول الركن عبدالوهاب الساعدي ورئيس أركان الجيش الفريق بارالله، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الأول الركن قيس المحمداوي ومسؤولين كبارا آخرين.

والتقى العباسي والوفد المرافق له بالعديد من المسؤولين العسكريين الأميركيين، على رأسهم وزير الدفاع لويد أوستن ومساعدته سيلبيست واندر وممثلين أميركيين عن هيئة الأركان المشتركة ووكالة التعاون الأمني الدفاعي والقيادة المركزية الأميركية ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي.

وفي إطار التفاهات المعلنه الجديدة بين واشنطن وبغداد، اتخذت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الخطوة الأولى لأجل الإجابة على تساؤلات الكونغرس الأميركي حول كيفية تخطيط البنتاغون في التعامل والتعاون مع القوات العراقية لتعمل بمفردها، في ما بعد إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش.

وكانت مسؤولة سياسة الشرق الأوسط في البنتاغون دانا ستروول أوضحت المعنى من هذا الهدف بالقول "نرغب بشراكة معهم كالشركاء التي لدينا مع الجيوش في بقية أنحاء المنطقة، وبذلك فإن القوات الأميركية لن تكون موجودة في العراق بالشكل الحالي الذي هي عليه الآن".

وتقول تقارير أميركية إن نهج إدارة الرئيس جو بايدن تجاه العراق ركز بدرجة كبيرة على الحملة لإلحاق الهزيمة بداعش، ومع توجه التنظيم الارهابي إلى العمل السري، فإن واشنطن تسعى لجلب استثمارات اقتصادية إلى العراق للمساعدة في استقرار اقتصاده وتحقيق تقارب بينه وبين جيرانه الخليجيين، بما في ذلك الشراكات العسكرية.

ونقل موقع المونيتور عن السفيرة الأميركية في العراق إيلينا رومانوفسكي قولها إن "الوقت قد حان الآن من أجل اغتنام هذه الفرصة، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني منفتح جدا على ذلك".

كما نقل عن ستروول إشارتها إلى "وجود فرص لتسهيل اندماج العراق مع الشركاء في دول مجلس التعاون الخليجي، وإن ذلك يمكن تحقيقه أيضا من خلال التدريبات العسكرية والانخراط العسكري".

بغداد - كرست المحادثات التي أجراها وزير الدفاع العراقي ثامر العباسي مع نظيره الأميركي لويد أوستن ومسؤولين كبار آخرين في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تحالفا إستراتيجيا بين البلدين يعزز دور الولايات المتحدة الأمني في العراق، ويسهم في "دعم استقراره" وتوطيد علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وتقول مصادر أميركية راقتت المحادثات إن نتائج المباحثات تجاوزت أغراض التعاون الدفاعي لتشمل تعهدات سياسية وأمنية واقتصادية، من المتوقع أن يتم إقرارها بصفة نهائية عندما يقوم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بزيارة باتت منتظرة إلى واشنطن.

وتقف الميليشيات الشيعية الولائية ذات القلق السياسي الأكبر في العراق عقبة أمام رفع مستوى الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، إذ لدى الحرس الثوري الإيراني نفوذ كبير في العراق، كما أن إيران تستعمل الأراضي العراقية لمانكة واشنطن والعبور إلى سوريا.

وكانت الولايات المتحدة تعهدت خلال المباحثات التي أجراها الفريق المرافق للعباسي بتقديم المزيد من الدعم العسكري للعراق، بما في ذلك الأسلحة والمعدات والتدريب، ومواصلة التنسيق الأمني، والعمل المشترك للقضاء على داعش، وكذلك تعزيز الاستقرار في العراق، في إشارة إلى عزم واشنطن على ضمان منع تعرض نظامه السياسي القائم لهزات أمنية، وذلك في مقابل التزام بغداد بإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

الاتفاقات التي تم التوصل إليها تشكل خطوة أبعد من الاتفاقات الإستراتيجية التي تم توقيعها في يوليو 2022

وتشكل الاتفاقات التي تم التوصل إليها، خطوة أبعد من الاتفاقات الإستراتيجية التي تم التوقيع عليها في 27 يوليو 2022، خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي إلى واشنطن، والتي شملت تعزيز التعاون في مجال الأمن والدفاع، ودعم العراق في جهوده لمكافحة الإرهاب، ودعم جهوده لبناء الدولة وتحقيق التنمية الاقتصادية وحماية حقوق الإنسان.



المجتمع الدولي يتفادى كارثة بيئية

لماذا الاستنجد بالرقابة الدولية في انتخابات الرئاسة المصرية

ما دفع الطنطاوي وأحزاب وشخصيات معارضة للتمسك بالرقابة المُحكّمة من قبل الهيئة القضائية في مصر، أو منظمات حقوقية محلية وخارجية كضامن لعدم التلاعب بالنتائج.

ويميل النظام المصري إلى تنظيم انتخابات لها مصداقية هذه المرة وتتوافر لها عوامل منافسة حقيقية للمرشحين، ومن المؤكد أن الرئيس السيسي سوف يجازها بنسبة ليس بالضرورة أن تكون بغالبية كاسحة.

ولا يستلزم الفوز هذه المرة الحصول على نسبة طاغية في ظل أزمات اقتصادية واجتماعية قاسية، كما أن معظم الأسماء التي تم تداولها في بورصة المرشحين لا يوجد من بينها من يشكل تهديدا كبيرا للسيسي في الانتخابات، مهما كانت صرامة الرقابة والإشراف القضائي الكامل، وذلك حال إعلانه خوض الانتخابات للمرة الثالثة.

وقزامن حديث الطنطاوي عن الرقابة الدولية مع تصريحات غير معنادة أدلى بها المستشار السياسي للحوار الوطني حسام بدرأوي، حوت مناشدة بعدم ترشح السيسي في الانتخابات المقبلة، وانتقادات حادة للأوضاع السياسية والاقتصادية وتدخل الجيش في أمور مدنية، ما أعطى نكهة ساخنة للأجواء الداهية في مصر.

أصوات أخرى، بخلاف الطنطاوي وبدرأوي والسادات، بدأت تطالب بإجراء انتخابات تتوافر لها كل عوامل النزاهة

ونفى بدرأوي، وهو قيادي في الحزب الوطني المنحل ومعروف بمحاولاته الإصلاحية قبل سقوط نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، أن تعني انتقاداته خوضه الانتخابات.

المثير أن أصواتا أخرى، بخلاف الطنطاوي وبدرأوي، وقبلهما محمد أنور السادات رئيس حزب الإصلاح والتنمية، بدأت تعلق وتطالب بإجراء انتخابات تتوافر لها كل عوامل النزاهة، وهي نغمة جديدة على الساحة السياسية في مصر التي لم تعرف هذا النوع من التصريحات الجريئة والمناشدات الواضحة، وتقابل بصمت من السلطة، ولا يعقل من أدلوا بها أو تطلق عليهم ألقاب إعلامية تابعة للنظام الحاكم.

ويتضافر مع كل ذلك ارتفاع ملموس في منسوب الانتقادات السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي من جانب شخصيات معروف أنها قريبة من السلطة، وجميعها ترى أن انتخابات الرئاسة سوف تكون مفصلية في مصر، وإما أن تصحح الأوضاع الخاطئة أو تزيدها غموضا.

ولم يجد إعلان بعض قادة الأحزاب السياسية رغبتهم في الترشح للانتخابات قبولا في الشارع المصري، فليس من بينهم وجه سياسي يمكنه خوض المنافسة بجدية، وظهروا كأنهم "محللون" يريدون إضفاء شكل ديمقراطي على العملية الانتخابية كي لا يبدو المشهد السياسي مسرحية هزلية، أو أن الرئيس السيسي مرشح وحيد فيها.

ويقول مراقبون إن هذه الطريقة لا تحظى بموافقة داخل قيادات في الدولة و تراها خطرا داهيا لأنها تفرغ الانتخابات من أي ضمون جاد، وترسخ انطباعات المصريين على أن من يترشحون بلا وزن في الشارع يسبئون إلى النظام الحاكم ولن يفيدوه مستقبلا.

القاهرة - مع أن الهيئة العليا للانتخابات شرعت في عقدت اجتماعاتها التمهيدية ولم تعلن عن موعد محدد لإجراء انتخابات الرئاسة، إلا أن أحد المرشحين المحتملين استيق موقفها بضرورة أن تكون هناك رقابة من منظمات دولية ذات مصداقية عالية، ونصح سياسي آخر الرئيس عبدالفتاح السيسي بعدم الترشح لفترة رئاسية ثالثة.

ومن المنتظر أن تعلن الهيئة في غضون الفترة المقبلة موعد إجراء الانتخابات والضوابط اللازمة لها وفقا لضوابطها، حيث ينص قانونها على تحديد الموعد قبل أربعة أشهر من إتمامها، على الأقل، والذي يجب ألا يتجاوز شهر أبريل القادم.

وتكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن الانتخابات يمكن أن تجرى في شهر ديسمبر المقبل، ما يعني أن الإجراءات العملية يمكن أن تعلن في غضون شهر أغسطس الجاري، الأمر الذي جعل المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي يسارع بطلب رقابة دولية على الانتخابات لضمان الشفافية والنزاهة والمصداقية، من وجهة نظره.

ووضعت قوى معارضة تشارك في الحوار الوطني بينها والحكومة قائمة من المطالب منذ أسابيع، من بينها أهمية وجود إشراف قضائي مصري كامل على الانتخابات، اتساقا مع مناشدة سابقة قدمتها للرئيس السيسي بإنهاء مهمة الهيئة العليا للانتخابات الحالية في يناير المقبل وعدم التجديد لها، لأن قانونها لا يحوي إشرافا قضائيا كاملا.

ويفسر التوجه نحو إجراء الانتخابات قبل يناير على أنه تنصل من إدخال تعديل على مسألة الإشراف القضائي النسبي الذي تمعله به في الانتخابات السابقة عام 2018، وتقويت الفرصة على تلبية طلب المعارضة بشأن الإشراف القضائي الكامل بذريعة أن قانون هيئة الانتخابات الراهن لا يسمح بذلك.

وكان الحديث عن إجراء انتخابات مبكرة الفترة الماضية يتحول إلى كرة تلج تتدرج على بعض الملفات، وحملها سياسيون تأويلات مختلفة إلى أن اختفت من المشهد العام.

وأشارت المصادر ذاتها لـ"العرب" إلى أن الغموض الحاصل حول الانتخابات وتوقيت إعلان الرئيس السيسي ترشحه رسميا يؤكدان وجود تباين في تقديرات الموقف من الموعد والطريقة التي يمكن أن تتم من خلالها الانتخابات، إذ يعزز إتمامها قبل بداية العام المقبل عدم وجود تغيير في عملية الرقابة، بينما التأخير إلى يناير وما بعده يشي بالاستجابة لمطالب التعديل والتغيير فيها.

ونكا طلب الطنطاوي من هيئة الانتخابات الرقابة الدولية جرحا غائرا في مصر، حيث تعد الرقابة الخارجية عملية في غاية الحساسية وعندما تمت في فترات سابقة جرت بصورة انتقائية وهامشية، لأن السلطات المصرية تتعامل معها على أنها تحوي تشكيكا مسبقا في نزاهة الانتخابات.

ويصعب أن تتقبل الدولة المصرية عموما، وبعبدا عن أسماء المرشحين المحتملين، فكرة الرقابة الدولية الممتدة على الانتخابات، لأنها تعتبر بمثابة مساس بهيبة الدولة، وربما يتم توظيفها سياسيا من قبل بعض الجهات المعارضة التي تعول على تقارير بعض المنظمات الحقوقية وانتقاداتها المستمرة والمجحفة أحيانا ضد النظام المصري.

وبصرف النظر عن حقيقة الشكوك فهي تضع حملا سياسيا ثقيلا على هيئة الانتخابات، وتفرض التقيد بمنع التزوير والرشاوى والتجاوزات التقليدية، وهو

الحاجة إلى إستراتيجية مصرية للتعامل مع الأزمة السودانية

على القاهرة أن تعلم السودانيين بموقفها وت خبرهم ماذا أنتم فاعلون



حسابات إدارة التوازن تبطن التحركات المصرية

هواجس ومعلومات مبتورة نحو أي مقاربة مصرية حيال السودان، وهذا ليس تدخلا، بل دفاعا عن المصالح، وتقول القاهرة في النهاية هذا موقفا، فماذا أنتم فاعلون؟

من هنا تستطلع الأطراف السودانية الكشف عما بداخلها من أفكار وتوجهات قد تسهم في تقريب المسافات بين مصر والقوى النشطة في البلاد، سياسية وعسكرية، فلم يعد الوقت يحتمل تراشقات خفية أو ماطلات، فالسودان دولة في غاية الأهمية لمصر، وبعد انزلاقه في أتون حرب لا أحد يعلم المدى الذي يمكن أن تذهب إليه، أصبح الموقف في حاجة إلى اهتمام سريع ومباشر من القاهرة.

من مصلحة القاهرة الاستفادة من دروس ليبيا، حيث أدى الحذر إلى تغفل قوى إقليمية للتحكم في بعض المسارات

وتسهم إحاطة الأطراف السودانية بالورقة المصرية في تدوير الهوة وتخطي المخاوف التقليدية ووضع حد للكثير من المعلومات غير الدقيقة التي روج لها البعض وتحولت إلى جزء أساسي في تكوين الوجدان السوداني، فمع أن مصر في مقدمة الدول التي تستقبل مواطنين سودانيين منذ سنوات، إلا أن الصورة الذهنية عنها غير مرجحة. وجاءت هذه الصورة المشوهة من حملات تحريض تقوم بها قوى إسلامية أهداف سياسية ترمي لفصم أي علاقة بين القاهرة والخرطوم، ومن قوى أفريقية تريد جذب السودان إلى الجنوب وتمتين وجهه الأفريقي على حساب العربي الذي تمثله مصر.

وضاعف الاستسلام لما جرى ترسيمه من صور نمطية من العقبات أمام القاهرة، والتي لم تبذل مجهودا كبيرا لتجاوزها على مدار سنوات ماضية، وتغنت الصور السلبية من انكفاء مصري وعداوات مفتعلة، فكانت النتيجة أن مع أنها أول مكان يقصده مواطنوه عندما يضيق بهم الحال. تتطلب العلاقة مع السودان ثورة تصحيح بالمفهوم السياسي، ووضع إستراتيجية مصرية يتم العمل بها مبكرا، وعلى هديها يمكن طرح مبادرة أو مقاربة تسهم في سد الثغرات والفجوات التي حوتها مقاربات أو مبادرات جاءت من دول أخرى، قبل أن ينزلق السودان إلى مربع يصعب إخراجها منه.

وكل الشكوك التي بثتها دوائر سودانية مسبسة وتخدم جهات معينة، تعاملت معها القاهرة باهتمام زائد عن الحد كبل حركتها ومنعها من السعي لتبني رؤية محكمة وتنفيذها، فلا زال هناك سودانيون يعتقدون أن القاهرة يجب أن تقوم بدور رئيسي لوقف الحرب، وعليها أن تهمل الأصوات الراضة لحضورها.

ولعبت التقارير التي أشارت إلى تأييد مصر للجيش السوداني دور فاعل في خفض مستوى الثقة في أي تحرك تقوم به القاهرة، غير أن تطورات الحرب واليات التعاطي مع روافدها أكدت أن مصر لديها قنوات اتصال جيدة مع جميع الأطراف السودانية.

ومن مصلحة القاهرة الاستفادة من دروس ليبيا، حيث أدى الحذر، والحيرة أحيانا، إلى تغفل قوى إقليمية مثل تركيا، وقيامها بالقبض على مفاتيح عديدة ساعدتها على التحكم في بعض المسارات، وتكرار القاهرة لهذه السياسة مع السودان يقود إلى نتيجة شبيهة، أي دخول قوى إقليمية أفريقية أو عربية والتوضع في السودان عسكريا وسياسيا بما يجعلها تتحول إلى رقم صعب في أي معادلة يمكن أن تصل إليها البلاد.

وتملك مصر الكثير من الخيوط القوية التي تمكنها من القيام بدور معتبر إذا أحسنت توظيف علاقاتها المتعددة مع الأطراف السودانية وتوظيف فهمها الدقيق للواقع الاجتماعي وتقديم مبادرة شاملة للحل، سيؤاثر لها مؤيدون يساعدون على تمريرها في الشارع وبين نخب بدأ بعضهما يدرك مدى الخطورة التي أفضى إليها الانسداد السياسي في السودان على مدى السنوات الماضية. وبات وضع ورقة مصرية عملية ملحة، ترسم من خلالها الأولويات السياسية في المرحلة المقبلة وتزيل بها ما علق في أذهان السودانيين من شكوك متزايدة حول دعم القاهرة للأنظمة العسكرية، وهو انطباع تسبب في التقليل من أهمية أي جهود مصرية.

ومن المهم توضيح أبعاد التأييد وما ينطوي عليه من أهداف ليست ضد السودان، بل جاءت من رحم دور الجيوش في الحفاظ على وحدة الدول واستقرارها، وليس قدرا مكتوبا أو أنها تحمل شيكا على بياض، فكم من القادة العسكريين تسببوا في ويلات لبلدانهم؟

تنطلق الرؤية المصرية المتخيلة من ترسيم الحدود الفاصلة بين المدني والعسكري، وطمأنية القوى السودانية والغربية الطامحة إلى تحول ديمقراطي، وإزالة ما علق من

مصر ليست على هامش ما يجري في السودان، وهي تتابع تفاصيله أولا بأول، لكن مشكلتها الرئيسية تكمن في الحذر خاصة في ظل اتهامات مسبقة لها بالوقوف إلى جانب قائد الجيش عبدالفتاح البرهان. و هو ما يدعو القاهرة إلى كسر الحائز ومصارحة مختلف القوى السودانية بالقاربة المصرية والاستماع إلى مخاوفها كخطوة أولى نحو التأثير.

الإشادة بالحكومة المصرية وما توفره من دعم للسودان وأبنائه.

وتذكر مشاهد التعامل المصري مع السودان بتلك التي سادت مع ليبيا، حيث امتلكت القاهرة فائضا من المعلومات ودراية كاملة بالتحركات المتسعة لما يجري على الأرض وخارطة للتوازنات الداخلية والخارجية والأطراف الفاعلة وعلاقات مباشرة مع معظمها، بما فيها قوى لم ترشح لتوجهاتها، لكن كل ذلك لم يمكنها من طرح خطة إستراتيجية في ليبيا تعمل على تنفيذها دون انتظار مساعدات أو مبادرات من أحد.

وتكرر القاهرة الموقف نفسه مع السودان، وتبدو حركتها بطيئة ورهينة تشابكات مختلفة، بينما باستطاعتها أن تصبح قائدة في هذه الأزمة، لأنها الدولة الأكثر حكمة ورشادة وحرصا على وحدة السودان وأمنه واستقراره.

تملك معلومات تفصيلية حول ما يجري في السودان، لكنها لم تبلورها في رؤية تساعد على الحركة



محمد أبو الفضل كاتب مصري

وضع استمرار الحرب في السودان الكثير من القوى الإقليمية والدولية أمام تحديات كبيرة، حيث عجزت المبادرات التي قدمت والتحركات التي قامت بها جهات مختلفة عن تثبيت وقف إطلاق النار وتوفير درجة من الهدوء تقلل من الخسائر البشرية اليومية، وتفتح الباب لاستئناف الحديث عن عملية سياسية تقود إلى إنهاء الأزمة الحالية.

وتعد مصر في مقدمة الدول الأكثر تأثرا من تداعيات الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع، وأشدّها قلقا من المصير القاتم الذي ينتظر البلاد، ولذلك لم يعد ترقيها أو حذرها مجديان وعليها أن تبادر بتقديم رؤية واضحة تنطوي على أبعاد إستراتيجية تجنبها النتائج السلبية المصاحبة للحرب، وتقيها شروخ الانعكاسات على قضايا إقليمية تمثل بعدا مهما لها، لا تقتصر على ما يحمله خروج السودان من معادلة سد النهضة الإثيوبي، إذ يمتد الأمر إلى أمن الحدود البرية والممرات البحرية.

وراجعت معلومات مؤخرا حول تطلع إيران للعودة إلى السودان من خلال تطوير علاقاتها مع قيادته العسكرية وتقديم أسلحة للجيش مقابل حصول طهران على مزايا لوجستية في منطقة شرق السودان المطلة على البحر الأحمر، وهو ما يعني تحديا جديدا للقاهرة في هذه المنطقة، ولن تنتظر حتى يتضخم أو تظهر في السودان ميليشيا حوثية أو نموذج جديد لحزب الله في خاضرتها الجنوبية.

ويمكن القول إن الحكومة المصرية تملك معلومات تفصيلية حول ما يجري في السودان، لكنها لم تبلورها في رؤية تساعد على الحركة ديبنياميكية وتحقيق أهدافها الحيوية.

وأصبحت القاهرة الآن مفتحة على غالبية القوى المدنية، بما فيها المجلس المركزي بقوى الحرية والتغيير الذي لم يكن مرتاحا للذهاب إلى القاهرة قبل الحرب وحضور اجتماع مشترك مع الكتلة الديمقراطية، لكن بعدها جاء المجلس المركزي وعقد اجتماعا واعدق في



تشكيك مبكر في نزاهة الانتخابات

حادث الكحالة يقضي على فرص التسوية لانتخاب رئيس في لبنان

حزب الله لا يراعي الحساسيات الطائفية ولا يأبه للذين يعارضون سلاحه



سلاحنا أهم من الرئيس

السلاح في مواجهة سلاح حزب الله“ حتى وإن تبدوا خيارا مرفوضا بالنسبة إلى أحزاب المعارضة، إلا أنها تثار في بيئة سياسية تزداد فيها القناعات بأن التعايش مع حزب الله بات عسيرا. ويقول الكاتب علي حمادة إن حادثة الكحالة كشفت حجم الرضا لسلوك حزب الله ولما يمثله في سياق مشروع غلبة يزحف شيئا فشيئا لابتلاع لبنان، مما يدفع إلى أن “المزاج الغالب في جميع البيئات بات أكثر راديكالية تجاه ‘تكتيك’ اللعب تحت الطاولة والتواطؤ مع طرف صارت الهوة بينه وبين غالبية اللبنانيين عميقة إلى أبعد الحدود”.

السياسية تلتهب بدورها إلى درجة تتراجع معها فرص التعايش مع أي من خيارات حزب الله. وكتب النائب وضاح الصادق عبر منصة “أكس” يقول إن “حادثة الكحالة كان يمكن أن تحصل في أي منطقة أخرى من لبنان، وإن المشكلة جذرية وتهدد وطننا بكامله. الشراكة مهذبة وقد نصل إلى ما لا يحمد عقباه”. ومع الأوضاع التي تمضي في ظل انهيار سلطة الدولة، حيث لا قانون ولا قضاء، وحيث ينسحق اللبنانيون في ظل أزمة اقتصادية وانهيار نقدي وتدهور معيشي حاد، فإن الدعوات إلى “حمل

أن مرور الشاحنة من البقاع في الطريق إلى بيروت، أظهر أن الحزب لا يراعي الحساسيات السياسية ولا يأبه للذين يعارضون سلاحه، وأنه ماض في السعي إلى فرض المزيد من قوته العسكرية، ويريد أن يتولى الرئاسة مرشح يضمن له تفوق هذا السلاح على الدولة نفسها، وليس فقط على المدن والبلدات التي ترفض امتداد سلاحه إليها. ويقول مراقبون إن الأجواء الأمنية الملتهية، سواء بعد حادث الكحالة، أو بعد عملية اغتيال المسؤول السابق في حزب القوات اللبنانية إلياس الحصري، تشير إلى أن البيئة

ولشذ العصب يقومون بعراضات وتجميع أوراق“. ولفت إلى أنه “على قوى المعارضة أن تدرك جيدا أنها تواجه حزب الله بكل أبعاده الثقافية، وبالتالي لا مكان للذكي عليه والبحث عن تسويات“. وفي إشارة إلى خطط الحوار المزمع، قال عضو كتلة “تجدد” النائب أديب عبدالمسيح “إننا كمعارضة بتنا ندرك طريقة التحضير للخطوات الرئاسية، وطريقة المعارضة المقبلة ستكون بخطاب مؤحد وخطي من موضوع الحوار أو لقاء لودريان خلال الأسابيع المقبلة“. وعلى الرغم من أن الأطراف اللبنانية كافة تعرف حجم تسليح حزب الله، إلا

انقلاب شاحنة حزب الله المعبأة بالأسلحة أخرج إلى العلن ما كان الناس يخفونه بشأن كراهية سلاح حزب الله والانزعاج من نفوذه المتزايد.. ويظهر الجدل حول الحادثة أنها ستؤثر بشكل سلبي على فرص التسوية، وخاصة التوافق حول مرشح الحزب للرئاسة سليمان فرنجية.

بيروت - دفع التوتر الذي صاحب حادث انقلاب شاحنة أسلحة وذخائر تابعة لحزب الله في بلدة الكحالة (قضاء عاليه في محافظة جبل لبنان) أطرافا سياسية عدة إلى إعلان مواقف تؤكد القطيعة مع حزب الله في شأن أي تسوية محتملة لحل أزمة الفراغ الرئاسي. ويقول مراقبون إن الهدوء الأمني الذي ساد محاولات العثور على صيغة ما للخروج من المازق تبعد الآن ليضع الجميع على صفيح ساخن، إلى حد أن أصبحت المطالبات بالعودة إلى حمل السلاح في مواجهة سلاح حزب الله أمرا شائعا. وكان مرور الشاحنة في بلدة الكحالة المسيحية يشكل بحد ذاته استفزازا. وزاد الأمر سوءا عندما بدأ عناصر حزب الله المكلفون بحماية الشاحنة بإطلاق النار على الجمهور الذي تجمع من حولها، الأمر الذي انتهى إلى اشتباك أدى إلى مقتل شخصين أحدهما من عناصر حزب الله، والآخر من مواطني الكحالة.



وبينما كانت الانتظار تتجه إلى شهر سبتمبر المقبل، حيث يعود الموعد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان لعرض صياغة الحوار، فإن الأجواء المتلبدة بالتوترات تشير الآن إلى أن هذا الحوار قد لا يبدأ أصلا، وإذا بدأ، فإنه لن يصل إلى النتيجة المرجوة منه.

تبادل السجناء: حدث معزول أم مؤشر لتفاهات أشمل بين واشنطن وطهران

جهود الولايات المتحدة الأوسع نطاقا لخفض التوتر في غياب اتفاق نووي، وأضاف أن البيت الأبيض “لم يكن ليدخل الصفقة ما لم يكن واثقا من قدرته على تحمل رد الفعل السياسي”.

الاتفاق المتعلق بالسجناء هو بمثابة “إجراء لبناء الثقة ويمكن أن يحيي المحادثات بشأن برنامج إيران النووي”، وتضيف “لكنه أيضا مؤشر لطهران إلى أن بإمكانها الاستفادة من نموذج احتجاز رهائن، ما قد يدفعها إلى مواصلة الوضع الراهن بالنظر إلى أنها تستطيع أيضا بيع النفط بسبب ضعف تطبيق العقوبات المفروضة“. وطرحت أيضا تساؤلات بشأن توقيت الاتفاق، فتاريخ 16 سبتمبر يصادف مرور عام على وفاة الشابة مهسا أميني عقب توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران لعدم التزامها بقواعد اللباس. واشتعلت وفاتها تظاهرات حاشدة مثلت أحد أكبر التحديات للجمهورية الإسلامية التي قامت بعد إطاحة شاه إيران الموالي للغرب في 1979.

وقالت داغريس إن “إبرام اتفاق مع الولايات المتحدة في فترة حساسة كهذه، هو في جوهره، بمثابة القول للمتظاهرين إن واشنطن غير مهتمة بمحتهم“. وقوبل تحويل الأموال المحتمل بانتقادات فورية من الجمهوريين بأن الرئيس الديمقراطي بايدن قد دفع فدية في واقع الحال للإفراج عن مواطنين أميركيين وأن استخدام إيران لهذه الأموال للأغراض الإنسانية سيمنحها من توفير أموال لدعم برنامجها النووي أو دعم الفصائل المسلحة في دول مثل العراق ولبنان واليمن. وقال هنري روم المحلل لدى معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى إن الاتفاق من شأنه أن يساهم في خفض التوتر الذي تقاوم منذ انسحب الرئيس الأميركي الجمهوري ترامب من اتفاق 2015 النووي الذي كان يهدف إلى الحد من برنامج طهران النووي. وغالبا ما يتحمل الإيرانيون الأميركيون، الذين لا تعترف طهران بجنسياتهم الأميركية، عواقب التوتر بين البلدين. ووصف روم الإفراج المحتمل عن الأميركيين الخمسة بأنه خطوة أولى “في

الاتفاق النووي، وفق دبلوماسيين. وقال فايز الذي ساهم في جهود من الخارج لتقريب وجهات النظر لإبرام اتفاق 2015 “اعتقد أن سياق خفض التصعيد موجود بالفعل”.

إبرام اتفاق في فترة حساسة كهذه، بمثابة إعلان واشنطن للمتظاهرين الإيرانيين أنها غير مهتمة بمحتهم

غير أنه شكك في أن يكون لدى إدارة بايدن الرغبة في التوصل إلى اتفاق نووي جديد مع اقتراب موعد الانتخابات. ورأى أن “أي اتفاق جوهري مع إيران يتطلب تخفيفا كبيرا للعقوبات وهو ما سيكون مثيرا للجدل السياسي بشكل كبير في الولايات المتحدة“. وتابع “في الجانب الإيراني، ومع قرب موعد الانتخابات الأميركية ليس من المنطقي بالنسبة إليهم إستراتيجية التخلي عن معظم نقاط قوتهم بدون معرفة من هو الرئيس الأميركي المقبل”، إذ من المحتمل أن يقوم ترامب أو أي جمهوري آخر بإلغاء أي اتفاق جديد. وانتقد جمهوريون اتفاق تبادل السجناء واتهموا بايدن بتقوية نظام معاد.

وبموجب اتفاق يؤكد مسؤولو إدارة بايدن أنه ليس نهائيا، ستقوم كوريا الجنوبية بتحويل ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية المحمدة إلى حساب خاص في قطر يمكن لطهران استخدامه لشراء سلع إنسانية مثل الغذاء والدواء. وفي خطوة أولى، نقلت إيران خمسة أميركيين، أحدهم اعتقل قبل نحو ثمانية سنوات بنهم تجسس بتقيها بشدة، من سجن إلى فندق يحظى بحراسة. وتقول هولي داغريس الزميلة غير المقيمة في معهد أتلانتيك كاونسل إن

أظهرت فعالية في خفض التوتر مع إيران، مشيرا إلى هدنة لا تزال صامدة منذ أكثر من عام في اليمن الذي يشهد نزاعا وحيث تدعم إيران المتمردين الحوثيين. ويسود أيضا أن هجمات فواصل شيعية مرتبطة بإيران على القوات الأميركية تراجعت في العراق، كما يشير دبلوماسي من دولة حليفة للولايات المتحدة.

وقال الدبلوماسي إن “التوتر لا يزال قائما لكن الحكومتين تتواصلان وهذا يحدث فارقا“.

واستأنف مسؤولون أميركيون وإيرانيون الجهود الدبلوماسية في مايو على شكل اجتماعات غير مباشرة قامت بالترتيب لها سلطنة عُمان، مع محادثات تستطلع إجراءات للحد من البرنامج النووي لإيران بدون العودة كليا إلى

كلا الجانبين لهما مصلحة في استخدام هذه الاتفاقية الأولية بوابة للعودة إلى الحوار ولكن ليس بالضرورة إلى اتفاق“. وانهارت محادثات برعاية الاتحاد الأوروبي العام الماضي لإحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 والذي فرض قيودا على برنامج إيران المثير للجدل مقابل وعود بتخفيف العقوبات لكن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب انسحب منه.

وبايدن نفسه شوهد في تسجيلات مصورة خلال حملة انتخابية أواخر العام الماضي يقول إن الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني “في حكم الميت”، في وقت كانت طهران تسعى لإخضاع احتجاجات عارمة تتقدمها نساء. وقال مصدر قريب من المفاوضات إن الاتفاق بشأن السجناء منفصل عن الملف النووي. لكنه قال أيضا إن الدبلوماسية



الصفقات مع واشنطن تخدم النظام الإيراني

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

انقلاب النيجر يتحدى المصالح الأميركية رغم هدوء واشنطن

الروس، في شكل مرتزقة مجموعة فاغنر للدخول. ولم تتعلم الحكومتان الأميركية والفرنسية من هذا التاريخ القريب. وإذا لم تقم أميركا وفرنسا بإعادة تقييم نهجيهما ومشاركتهما في أفريقيا، فإلزامهما تخاطران بصورة متزايدة بالتحلي عن النفوذ في القارة للصين وروسيا. ويشمل هذا فقدان الحصول على المعادن الإستراتيجية، ومن بينها أكثر من 7 في المئة من يورانيوم العالم في النيجر، إلى جانب خسائر جغرافية وأمنية وتجارية. ويتطلب المستقبل تركيز الدولتين على تعزيز حكم القانون والديمقراطية مع امتلاك الجناة أيضا للتعامل بصورة عملية مع الأنظمة غير الديمقراطية والحكومات العسكرية. ولا يعني التعامل بصورة عملية تبني الانقلابات على حساب حقوق الإنسان، ولكنه يعني خدمة مصالح الفقراء المحرومين من الحقوق باختیار أقل الشؤر.

=منذ أن تخلت فرنسا عن التزاماتها القوية السابقة في غرب أفريقيا، لإسما بعد انقلاب بوركينا فاسو، هناك الآن المزيد من النازحين، والمزيد من غارات المتمردين، والتدهور الاقتصادي الأكثر سرعة، والمزيد من الانقلابات، وقدر أقل من الديمقراطية عن ذي قبل.

إذا لم تقم أميركا وفرنسا بإعادة تقييم نهجيهما في أفريقيا، فإنهما تخاطران بالتخلي عن النفوذ للصين وروسيا

ويؤكد بيرد أن المخاطر بالنسبة إلى غرب أفريقيا واضحة بالفعل. فهناك أبناء تتعلّق بقطاع التعدين في كوت ديفوار تقيد بحدوث غارات يومية من بوركينا فاسو على الجزء الشمالي الشرقي من البلاد لسرقة معدات التعدين والمواد الغذائية. وتعتبر ليبيا وتشاد وتوغو وغانا والسنگال وبنين ونيجيريا وكوت ديفوار معرضة لخطر الوضع الأمني الذي يزداد ضعفا نتيجة انقلابي النيجر وبوركينا فاسو. ويقول بيرد إنه لمعرفة مصير النيجر في المستقبل، من الضروري ترقّب دالات معينة.

وبالنسبة إلى أداء الجيش في مواجهة المتمردين، فإذا خسرت قوات الحكومة عدة معارك مهمة على التوالي أو تم اجتياح قاعدة عسكرية رئيسية، أو إذا كانت هناك هجمات كبيرة في نيامي العاصمة، كما حدث في بوركينا فاسو، حينئذ يجب أن تعلم أميركا أن الوضع يزداد تدهورا بسرعة.

وهناك دالة أخرى تتمثل في رحيل ضباط عسكريين كبار، أو مسؤولين حكوميين، أو مدنيين من النيجر، ولا بد إعادة فتح مكاتب المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة والسفارات التي تشهد إغلاقاتا حاليا.

وبالإضافة إلى ذلك، من الضروري مراقبة التدهور الاجتماعي، مثل معدل زيادة مخيمات النازحين، أو البيانات المتعلقة بالحصاد والإنتاج الغذائي كمؤشرات لاحتمال حدوث مجاعة. كما أن تدهور دخل الضرائب بالنسبة إلى الحكومة العسكرية في النيجر سوف يضعف وضعها أيضا. وأي عدد من هذه التطورات سوف يفتح الباب أمام الصين، وروسيا، وحتى تركيا، التي تكتف نشاطها في أفريقيا.



استثمار روسي في العدا للغرب

واشنطن - يخبر التعاطي الهادئ لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مع انقلاب النيجر، ورغبتها في إنجاح مسار التفاوض مع العسكريين الماسكين بالسلطة، تساؤلات بشأن طبيعة هذا الانقلاب، وهل أنه لا يهدد مصالحها، ولماذا هذا الهدوء بخلاف الانزعاج الفرنسي والأفريقي.

وسعت الولايات المتحدة لتأكيد أنه لا روسيا ولا مجموعة فاغنر تقفان وراء الانقلاب وإن كانت لم تستبعد استفادتهما منه، ما يوحي بأن ما جرى ردة فعل تلقائية من العسكريين ضد نفوذ فرنسا يمكن تطويقها واحتوائهم. على خلاف ما يذهب إليه خبراء من أن مصالح واشنطن مهددة تماما مثل مصالح باريس.

ويرى الخبير الاقتصادي فرانسوا بيرد أن الانقلاب يهدد الاستقرار في غرب أفريقيا، والمصالح الأميركية والفرنسية في القارة الأفريقية، ويعزز الفرص الصينية. وسوف يعانى الأفارقة من هذه المسارات الانقلابية، كما سيواصل الجهاديون كسب مناطق نفوذ لهم بسببها، وليس من المرجح أن تعود النيجر إلى الديمقراطية في المدى القصير.

وفي تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتربريس الأميركية، قال بيرد مؤسس "حركة اللعب النظيف" في مجال التجارة، وهي حركة تأسست عام 2016 لمكافحة الإغراق والتجارة المفقرة، إن الأصول الأولية التي أعربت عنها فرنسا بأن تسارع القوات المسلحة النيجرية لإنهاء الانقلاب الذي قام به رئيس الحرس الرئاسي تبيدت سريعا عندما انحاز الجيش للانقلاب.

كما أن الموعد الذي حدده قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) ليقوم الجيش بإعادة الرئيس الشرعي محمد بازوم إلى السلطة وإلا فإنه سيكون هناك تدخل عسكري، انتهى كما بدأ. ونتم فرض عقوبات وقطعت نيجيريا الكهرباء عن النيجر، ولكن هذا سيلحق الضرر بالمواطنين وليس بالجيش أو المتمردين.

ولقد وقعت التطورات في النيجر في أعقاب الوضع الأمني المتدهور في بوركينا فاسو، الذي يؤثر أيضا على الدول الأخرى في المنطقة. وبعد هذا اختبأ ميكرا لممثل الأمم المتحدة الخاص لمنطقة غرب أفريقيا والساحل ليوناردو سيموا، الذي يتعين عليه حشد رد فعل قوي.

ومن المتوقع أن يقوم سيموا، الذي كان وزيرا للخارجية في موزمبيق، بالعمل على استئجار رد فعل أفضل مما حدث حتى الآن لمواجهة المخاطر في أفريقيا والساحل.

وأضاف بيرد أن إيكواس كانت تخطط لتشكيل فريق لمواجهة الأزمات، ولكنها فشلت في تمويله حتى الآن. وعلى الرغم من الإعلان عن اجتماع مقرر للقادة العسكريين لإيكواس، هناك احتمال ضئيل في أن يكون هناك تدخل عسكري أفريقي فعلي ما لم يتم تمويله ودعمه من جانب الولايات المتحدة وفرنسا.

والسؤال هو ما إذا كان الافتقار للإرادة السياسية والقيادة والتمويل يعني أنه لن يحدث أي شيء.

استفاد العسكريون في النيجر من الانقلابات التي شهدتها مالي وغينيا والسودان وبوركينا فاسو وغينيا بيساو، وفهموا أن الغرب لن يتحرك. وفي الغالب، في تلك الانقلابات، عندما انسحبت أميركا وفرنسا، تمت دعوة

هل ينجو إصلاح التعليم في تونس من اللعبة السياسية



أجندات متضادة تضع الإصلاحات في حلقة مفرغة

يحتاج الوزير البوغديري أن يسمع تساؤلات الناس بشأن نجاح التعليم في الماضي وفشله في الحاضر. هذا السؤال ليس استرجاعيا وليس فيه حنين إلى الماضي. هو سؤال يقوم على المقارنة بين نظام تعليم كان يدرس مواد محدودة للتلميذ فيقطنها ويتميز فيها وبين نظام جديد يريد أن يدرس عددا كبير من المواد للتلميذ فيأخذ "من كل شيء بطرف"، ما يعني الحصول على خريجين محدودي المعارف والإمكانات.

أول شروط إصلاح التعليم النأي به عن التسييس من السلطة ومن النقابات وتوسيع دائرة المساهمين لتشمل الخبراء في مجال التربية

من حق الوزارة أن تفتح ذهن التلميذ على المكاسب التعليمية الحديثة، وأن تنوع ثقافته وثوقه، لكن ليس بإغراقه بالمواد فيجزع عن استيعاب أغلبها. ليس هناك شك في أهمية الفنون التشكيلية والموسيقى والمسرح والتربية المدنية والإسلامية والرياضية والتكنولوجية والتاريخ والجغرافيا، لكن هل يقدر تلميذ الابتدائي أن يأخذ من هذه المواد كلها بطرف، وماذا سيفيده هذا الطرف؟ التعليم في حاجة إلى مراجعة هذا الإغراق باستشارة وطنية أو دونها. صحيح هناك مستفيدون من هذا الوضع قد يعارضون التغيير من معلمي الدروس الخصوصية إلى أصحاب الكتب الموازية التي تحولت إلى منافس قوي وسوق كبيرة. لكن الحكومة إذا أرادت فعلا أن تنهض بالتعليم العمومي كما تحدث عن ذلك الرئيس سعيد، فعليها أن تجتري طريقا جديدة لتجاوز هذا الوضع. هناك صيغة تقوم على تقليص المواد التعليمية لالتقاء بالحساب والإيقاظ العلمي واللغات (العربية والفرنسية والإنجليزية)، والتربية المدنية والإسلامية مع اعتماد نظام النوادي لتدريس بقية المواد على أن يكون ذلك إجباريا حسب اهتمام التلميذ وميوله، مثلما كان يحصل سابقا، أو أن يتم تعليم بعض هذه المواد وإرجاء الأخرى إلى التعليم الثانوي والتخصص فيها بالجامعة.

التعليم العمومي يجب أن يطور نفسه ويحسن شروطه ليكون قادرا على منافسة التعليم الخاص الذي تحول إلى ملجأ للكثير من التونسيين في ظل الغياب الكامل للدولة وترك القطاع لسماسة الإصلاح.

المالية، هل ستقول للناس ما رايمك أن تزيد الضرائب على هذا القطاع أو ذاك.. تلك مهمتها وعليها أن تتحملها. ونأمل أن يتم التسريع بتشكيل المجلس الأعلى للتربية ليكون فضاء حقيقيا ملائمة مشاكل التعليم، والا يكون هيكلا فوقيا يكتفي بإطلاق التصريحات الكبرى عن إصلاح التعليم، دون الخوض في الشروط الموضوعية التي قادت إلى تراجع المدرسة العمومية، ومن بينها الوضع الاجتماعي للمعلمين والأساتذة، وفهم خلفيات الدروس الخصوصية، وعدم ترك هذا المجلس للعبة تقاسم النفوذ بين الوزارة والنقابة مثلما حصل في لجان سابقة للإصلاح.

أول شروط هذا الإصلاح النأي به عن التسييس من السلطة ومن النقابات وتوسيع دائرة المساهمين لتشمل الخبراء في مجال التربية. ومن المهم أن تتدارك الوزارة فكرة استئناس تجارب الآخرين في إصلاح التعليم بالسير وراء التجربة الفنلندية أو ما يعرف بمقاربة الكفايات. لكل دولة ظروفها وثقافتها وإمكاناتها. وتونس تحتاج أن تضع لنفسها طريقا يماشى مع خصوصياتها وإمكاناتها البشرية والمالية.

هناك تجارب تنجح وتحقق نتائج كبرى في بلد ولا يقدر عليها بلد آخر إذا اعتمدها، فلا يمكن قياس تجربة فنلندا في ظروف الإصلاح المريحة بظروف بلد لديه مشاكل بنية تحتية في مؤسسات التربية والتعليم، وتنقسم أقسام الدراسة فيه بالانقطاع، ويعجز عن توفير الحد الأدنى من الإمكانيات لمساعدة التلميذ على القيام بالتحارب.



هل تحركت مهمة إصلاح التعليم خطوة أو خطوتين إلى الأمام. أبدا، فما جرى لم يتجاوز تحويل هذه المهمة إلى استعراض كلامي واجتماعات وإنفاق أموال على الفاضي، من دون أن يسأل أحد أو يحاسب، وهذا مفهوم، لأن هذه هي الخطة من الأصل، أي إسكات النقابات واسترضائها بأي صيغة، ولو بتلميذها الوزارة وما فيها.

أظهر الوزير الجديد للتربية، ورغم أنه نقابي سابق وشغل موقعا متقدما في اتحاد الشغل، إشارات قوية على رغبته في تحرير الوزارة من فوضى التوظيف النقابي، وهو يستمد قوته من قيس سعيد نفسه، الذي يريد أن تقف النقابات عند حدودها، وأن تتحمل الوزارة المهمات التي تخضعها، ومن هذه المهمات هي إصلاح التعليم.

لكن لماذا الاستئناس بالاستشارة الوطنية وتبديد عام آخر في انتظار وصول مقترحات من لجان تشكلت وسبر مواقف الناس هنا وهناك. ليس الأجدر أن تبادر الوزارة إلى تقديم مشروع خاص بها وتكلف بذلك مجموعة من المتخصصين وتضبطهم بتاريخ واضح.

توحي الاستشارة في أذهان الناس بتمير مشروع والسعي لإسكابه مشروعية شعبية. هذا قد يحدث في السياسة مثل تعديل الدستور، لكن في التعليم كما في الاقتصاد وغيرهما، فإن الجهة المسكة بالملف هي المخولة سياسيا

ويعملون بالاقترار وتنفيذ الخطط للوصول إلى نتيجة ستحاسب عليها إيجابا أو سلبيا. هل يمكن مثلا أن تجري وزارة المالية استشارة بسنة حول طرق تعبئة الموارد

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

ستجري تونس استشارة وطنية حول إصلاح التعليم، وستنطلق هذه الاستشارة في منتصف سبتمبر مع عودة المدارس والمعاهد من العطلة السنوية. الهدف من الاستشارة حسب ما أعلن وزير التربية محمد علي البوغديري هو السماح للتونسيين بالإدلاء بأرائهم ومواقفهم بخصوص المسائل التربوية.

يبدو الأمر من نوع الترف الديمقراطي الذي غرقت فيه تونس من بعد ثورة 2011. كل شيء نعبده إلى الناس يتحدثون فيه بعلم وغير علم. ويعرف الوزير أن هذا الجهد لن يضيف الكثير لاعتبارات من بينها أن التونسيين الذين ستوجه إليهم الاستشارة ملل ونحل وعندهم أفكار متناقضة من الصعب الجمع بينها، وأن الوزارة في الأخير ستضع مقاربة من عندها وتضيف عليها بعدا شعبويا ليس أكثر لإسكات من يختلف معها بشأن الإصلاح، ولتأمين نفسها من أي انتقادات فيما لو فشل الخبر الذي تبنته من مستخلصات الاستشارة.

تحتاج الحكومة التونسية أن تستمد جرائتها من أسلوب الحسم الذي يتعامل به الرئيس قيس سعيد مع الملفات، وأن تشكل المجلس الأعلى للتربية وأن تعطيه الضوء الأخضر للبدء بالتغيير، أولا لربح الوقت، فالاستشارة ستعني عاما آخر من الوضع الفوضوي الذي يعيشه قطاع التعليم في تونس، وثانيا لإظهار أن الوزارة جادة في الإصلاحات بنفسها، وأنها لن تترك المهمة لغيرها كما فعلت وزارات سابقة.

في سنوات سابقة كان إصلاح التعليم مزادا سنويا للشعارات لكن من دون التحرك ولو خطوة واحدة. والسبب أن الوزارة لا تمتلك رؤية ولا تريد أن يقال إنها هي من قدمت المقترحات وفرضتها فتحاسب على الفشل، ولذلك كانت الحيلة التي اعتمدها الوزراء السابقون هي تحويل الإصلاح إلى مهمة جماعية تشترك فيها النقابات بطرف رئيسي وتأتي بخبراء من صفها فيما تكتفي الوزارة ببعض إداريها للمشاركة في استعراض الإصلاح، والجميع يعرف أن الأمر لا يتجاوز اللعبة السياسية. في زمن سيطرة النقابات ووضع يدها على التعليم، كانت الحكومات تأتي بوزير مقرب من النقابة ضمن حيلة سياسية للإلهاء، بمعنى أن الوزير إما أن يروض النقابة أو أن يسير في صفها. الذي حصل أن الوزراء منذ 2011 سلموا مهمة التعليم للنقابات ضمن مسار الإصلاح فسبيل انصارها على كل منافذ الوزارة وتحكموا بالتعيينات ووضعوا انصارهم في مختلف المواقع.

سليل أسرة البايات رئيسا لحكومة تونس

أحمد الحشاني

الأولوية لحلحلة أزمة الخبز وتطهير الإدارة



● نقل صلاحيات بين رئيسة الحكومة السابقة والرئيس الجديد.. تواصل المشروع



● الحشاني يستقبل وزيرة التجارة: ملف الخبز أولوية قصوى

داعيا كل من يتحمل مسؤولية داخل الإدارة "أنت موجود في مكانك ذلك لخدمة تونس والتونسيين، فلا تتكاسل عن ذلك".

وفي الثالث من أغسطس، تناول اجتماع في قصر قرطاج بين سعيد والحشاني سير العمل الحكومي وخاصة ضرورة المضي قدما في تطهير الإدارة ممن تسلموا إليها وتحولوا إلى عقبة أمام إنجاز أي مشروع اقتصادي أو اجتماعي أو غيره، في حين أن عديد المشاريع جاهزة والأموال المرصودة لها متوفرة ولا تنقص سوى الإرادة الصادقة لتحقيقها، وذلك وفق بيان صادر عن مؤسسة الرئاسة.



أمام الحشاني عدد من الملفات ذات الأولوية بدأ بالانكباب على دراستها، وأولها ملف الخبز الذي تحول إلى هاجس اجتماعي وسياسي ملخ

الملف الثالث الذي يحتل مكانة مهمة في جدول اهتمامات الحشاني هو العمل على التوصل إلى اتفاق نهائي مع الاتحاد الأوروبي حول ملف الهجرة غير الشرعية، وعرضه على البرلمان للتصديق عليه، وذلك على ضوء مذكرة التفاهم حول الشراكة الإستراتيجية الشاملة التي تم توقيعها يوم 16 يوليو الماضي بقصر قرطاج بحضور الرئيس سعيد ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيسي مجلس الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني والهولندي مارك روت.

أما الملف الرابع، فيتعلق بالوضع المالي العام، وبالمفاوضات مع المانحين الدوليين وخاصة مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض بقيمة 1.9 مليار دولار يمكن أن يفتح التوصل إلى اتفاق حوله إلى تيسير عقد اتفاقيات ثنائية مع دول شقيقة وصديقة للحصول على قروض بهدف إخراج البلاد من أزمتها المالية المتفاقمة منذ سنوات.

ومهما يكن من أمر، فإن رئيس الحكومة الجديدة سيتولى تنفيذ سياسات رئيس الدولة في مختلف المجالات، وبحسب دستور 2022 فإن الحكومة مسؤولة عن تصرفها أمام رئيس الجمهورية، يسيرها رئيس الحكومة وينسق أعمالها ويتصرف في دواليب الإدارة. وله أن ينوب رئيس الجمهورية عند الاقتضاء في رئاسة مجلس الوزراء أو أي مجلس آخر.

اتهم ما وصفها باللوبيات بافتعال أزمة الخبز التي تعيشها البلاد مع وقوف التونسيين في طوابير طويلة لاقتناء المكون الأساسي في النظام الغذائي التونسي.

وقد أكد الحشاني خلال اجتماعه بوزارة التجارة وتنمية الصادرات كلشوم بن رجب القزاح، على ضرورة تجاوز الإشكاليات الحاصلة والتعجيل باتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين التزود الطبيعي بمادة الخبز من خلال التنسيق مع مختلف الأطراف المتدخلة، وشدد على ضرورة إيلاء الموضوع ما يستحق من عناية على مستوى الوزارة ومزيد إحكام التنسيق بين الفاعلين في هذا المجال للنظر في المقترحات والتصورات العملية.

وكان الرئيس التونسي أكد خلال إشرافه على موكب تسلم واستلام مقاليد رئاسة الحكومة بين الحشاني ويودن في الثاني من أغسطس، أن بلاده أمامها تحديات عدة منها مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى نوع آخر من الإرهاب وهو محاولة تجويع التونسيين من قبل بعض اللوبيات التي تتخفى وراء الستار، وتراهن على بث الفوضى في المجتمع وتاجيح الأوضاع في البلاد. ووضع سعيد خارطة طريق المرحلة القادمة في بلاده، وقال إن على الدولة مواجهة اللوبيات المتورطة في الفساد ولا مجال للتسامح معها، مشددا على أن الدولة لا تدار من خلال صفحات "فيسبوك"، المأجورة والتي تعمل من الخارج وتحاول إرباك الدولة، مردفا أنه سيواصل تطهير البلاد ومحاسبة الفاسدين والمفسدين الذين يعتقدون أنهم فوق السلطة.

ملفات عاجلة

انطلاقا من تجربته السابقة في الإشراف على دأثره الموارد البشرية بالبنك المركزي، سيكون أمام الحشاني ملف آخر مهم وهو تطهير الإدارة ممن يعملون على عرقلة الحركة الإصلاحية، لاسيما بعد أن أعلن الرئيس سعيد أنه سيتم قريباً فتح ملف التعيينات التي شهدت الإدارة ومؤسسات الدولة خلال السنوات الماضية بسبب أن بعضها اعتمد على الولاءات والمؤهلات العلمية الموزرة،

مهما يكن من أمر، فإن رئيس الحكومة سيتولى تنفيذ سياسات الرئيس سعيد في مختلف المجالات، وهو مطالب بالتنفيذ والمتابعة والتقييم أكثر من وضع البرامج



عن تكليفه بمنصب رئيس الحكومة في الثاني من أغسطس الجاري. ويجمع أغلب المراقبين، على أن تعيين الحشاني رئيسا للحكومة، ينطلق من معرفة الرئيس قيس سعيد به وبتوجهاته الفكرية والإساسية ونظرته إلى الحاضر والمستقبل، وكذلك إلى التاريخ المعاصر للبلاد، ومن توافق بينهما حول الموقف من دولة الاستقلال ومن نظام الرئيسين الراحلين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، ولمجريات الأحداث التي عصفت بالبلاد ما بين 17 ديسمبر 2010 و14 يناير 2011، ومن ضرورة طي صفحة الماضي والانطلاق في تأسيس مسار سياسي واجتماعي مغاير يقطع مع المسارات والتجارب السابقة.

وترى الأوساط السياسية المقربة من مركز القرار بقصر الحكومة في القصبية أن أمام الحشاني عددا من الملفات ذات الأولوية التي بدأ بالانكباب على دراستها، وأولها ملف رغبة الخبز الذي تحول إلى هاجس اجتماعي وسياسي ملخ، حتى أن الرئيس سعيد

كان رافضا للاتفاقية وتولى قيادة الجيش الذي أرسل لقتال الفرنسيين عند اجتياحهم الحدود الغربية للبلاد قادمين من الجزائر، لكنه عاد بعد أيام دون قتال، لتكون المعاهدة قد أمضيت، ولينتظر بضعة أشهر ليخلف شقيقه على العرش الحسيني حتى 1902.

أسرة الحشاني والتحدى

كان والد الحشاني منخرطا في جيش حكم البايات، قبل أن يشارك في تأسيس الجيش الوطني بعد فترة قصيرة من نيل الاستقلال في العشرين من مارس 1956، وهناك ارتبط بعلاقات وطيدة مع عدد من العسكريين الذين يبدو أنهم كانوا غير راضين على التوجهات السياسية للرئيس الحبيب بورقيبة.

كانوا متافرين بالتيار العروبي الناصري أو متحيزين لمشروع الزعيم صالح بن يوسف الخصم الأساسي لبورقيبة، ففكروا الإطاحة بالنظام القائم، وعقدوا جلسات لإعداد الخطة الانقلابية سرعان ما وصلت تفاصيلها إلى الأجهزة الأمنية التي ألقت القبض على المجموعة.

ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها أسرته المكونة من أم من أصول فرنسية وسبعة أبناء بعد إعدام والده، ثابر أحمد على دراسته إلى أن حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) من المعهد العلوي في تونس العاصمة، وتوجه إلى ذلك إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس حيث توج مساره الجامعي بنيل شهادة في القانون العام سنة 1983، وقد كانت له علاقات صداقة مع زميله في مقاعد الدراسة قيس سعيد الذي يتولى حاليا رئاسة البلاد.

وفي العام قبل الأخير من حكم بورقيبة، أي العام 1986، تم انتداب الحشاني للعمل في قسم الشؤون القانونية بالبنك المركزي التونسي، وتمت ترقيته في مناسبات عدة إلى أن عين سنة 2011 مديرا عاما للموارد البشرية في المؤسسة نفسها، كما كان يدرس مادة القانون لطلبة الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية في تونس، قبل أن يحال إلى التقاعد سنة 2018 عن سن تناهز 61 عاما.

أولويات اجتماعية عرف عن الحشاني إعجابه بالأنظمة الوراثية وخاصة بالملكية الدستورية، وعداؤه الشديد للإسلام السياسي، كما أنه يؤيد علمانية الدولة والمساواة بين المرأة والرجل، لكنه بالمقابل لم ينشط في أحزاب سياسية ولم يكن معروفا لدى أغلب التونسيين، إلى أن تم الإعلان



الحبيب الأسود كاتب تونسي

برز أحمد الحشاني في صدارة المشهد السياسي التونسي منذ الثاني من أغسطس الحالي بعد أن قرر الرئيس قيس سعيد تعيينه رئيسا للحكومة، وأصبح اسمه محل بحث وتحقيق من قبل المهتمين بمستجدات الأحداث في بلادهم والفضوليين ممن يحاولون التعرف على سيرته الذاتية وهويته الاجتماعية والسياسية والوظيفية وعن مدى علاقته بالرئيس سعيد، وكذلك عن مرجعيته الفكرية والعقائدية، وما إذا كانت له تجارب سابقة في العمل الحزبي أو الحكومي.

تعد حكومة الحشاني الثانية بعد التدابير الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعيد في 25 يوليو 2021، وتمت بمقتضاها الإطاحة بمنظومة 14 يناير 2011، وهي تحمل رقم 14 بين الحكومات التي تولت شؤون البلاد منذ الإطاحة بالنظام السابق.

والحشاني هو رقم 10 بين رؤساء الحكومات الذين تداولوا على كرسي الحكم بقصر القصبية بعد كل من محمد الغنوشي والباجي قائد السبسي وحمادي الجبالي وعلي العريض ومهدي جمعة والحبيب الصيد ويوسف الشاهد و هشام المشيشي ونجلاء يودن، وجاء إلى منصبه بعد تحولات دراماتيكية عرفتها البلاد ودفعت ببعض هذه الشخصيات إلى السجن أو المنفى الاختياري أو العزلة السياسية، وبعد مخاض سياسي صعب أنهى الرئيس سعيد بإلغاء دستور 2014 وإلغاء النظام شبه البرلماني والعودة إلى النظام الرئاسي وفق دستور 2022 وانتخابات برلمان جديد برؤية سياسية مختلفة عما كان سائدا قبل يوليو 2021.



الحشاني عرف بإعجابه بالأنظمة الوراثية وخاصة بالملكية الدستورية، وعدائه للإسلام السياسي، كما أنه يؤيد علمانية الدولة والمساواة بين المرأة والرجل

والحشاني من مواليد 11 يولي 1957 بتونس العاصمة، وهو ينحدر من ناحية الجد من العائلة الحسينية الحاكمة قبل إعلان النظام الجمهوري في يوليو 1957، وبالإساس من أسرة على باي وهو شقيق محمد الصادق باي الذي أمضى معاهدة الحماية الفرنسية في مايو 1881، وقد

مفاجأة الرواية العربية

أحلام مستغانمي
روائية قبضت على مفاتيح الثورة

باعتبارها خيارا خطرا، وهي في ذلك إنمسا تتبع إيقاع لغتها المتوترة. خلقت الكاتبة معادلة حياة تقوم على الشعر. كل ما فعلته إنما يصدر عن تداول شعري لمفردات الحياة. وهو ما عبأ كلماتها بالإلهام الذي التقطه قراؤها الذين تمكنوا بفضل ما قالته من قياس المسافة التي تفصل بين الواقع وخياله أو بين الخيال وواقعه بالقوة نفسها بالرضا نفسه.

سيدة أحلامها

كل رواية منها كانت حدثا غير أن أحلام نفسها كانت الحدث الذي زلزل الرواية العربية لا شيء إلا لأنها (أي أحلام) لم تخرع شيئا شعريا إلا وكانت قد استعارت مادته من الواقع. هي سيدة واقعها مثلما هي سيدة أحلامها. لقد تمنى الكثيرون حسدا أن ينحصر الاهتمام بروايات مستغانمي بالمرهقين، كما فعلوا في وقت سابق مع نزار قباني. كان ذلك نوعا من الهراء المريض.

اهتمت مستغانمي بالسياسة ولم تكتب روايات سياسية واهتمت بالجسد ولم تكتب روايات جنسية. وليست رواياتها خليطا من السياسة والجنس. ذلك لأنها تخلق تاريخا مجاورا قوامه علاقة المرأة بالرجل كونها بنية تاريخية. صنعت مستغانمي من الكتابة مختبرا لما لا يرغب الكثيرون في أن يكونوا عينات فيه. واجهت بنمردها جهامة المجتمع وكسرتة لتقول كلمتها. ولدت أحلام محمد الشريف مستغانمي في تونس عام 1952. بعد الاستقلال عام 1962 انتقلت

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قبل روايتها "ذاكرة الجسد" كانت أحلام مستغانمي قد أصدرت كتابين هما "على مرفأ الأيام" عام 1972 و"أحلام سمجة" عام 1993. أن تكون شاعرة ذلك كان حلمها الذي اجتهدت من أجل الوصول إليه من خلال تطوير ملكتها اللغوية، لكنها ستضع تلك الملكة في خدمة السرد الروائي بدلا من الشعر.

فتحت روايتها الأولى أمامها طريقا لشهرة لم تتوقعها. عصفت "ذاكرة الجسد" بالمشهد الثقافي في العالم العربي. نظر إليها المثقفون والناس العاديون باعتبارها حجرا حرك المياه الراكدة. زاوجت مستغانمي بين لغة رفيعة وموضوع مسكوت عنه. كانت كمن تضرب على مفاتيح بيانو وهي تحوك سجادة حكاياتها المتلاحقة التي انفتحت من خلالها على حقائق بفضل الكثيرون ومنهم السياسيون أن تبقى في العتمة ليلتقطها التاريخ في ما بعد وهي مادة جافة.

الوجه الآخر للحقيقة

استعادت الكاتبة التاريخ باعتباره مادة حية، ضربا من الصراع بين صنوف مختلفة من البشر، غير أن الكاتبة حين استعانت بالعاطفة لتكون مرشدتها في التفكير أعادت النظر في الواقع كما لو أنها لم تتعرف عليها من قبل. ما قالته بين السطور كان صادما. وهو ما جعل القراء يكتشفون في تلك الرواية وجهها آخر للحقيقة. الحقيقة التي كان الكثيرون يخشون أن يمدوا أصابعهم إلى حافة ظلها. الرواية التي حازت على جائزة "نجيب محفوظ" صدرت بأكثر من عشرين طبعة. وهو رقم لم تصل إليه أكثر الروايات العربية شهرة وفي مقدمتها "موسم الهجرة إلى الشمال" للسوداني الطيب صالح. في كل ما كتبه أحلام مستغانمي كانت تؤسس لتاريخ مرتجل يصنف علاقة المرأة بالرجل



● أحلام مستغانمي ليست كاتبة المراهقين فقط

الرقابة. كتبت لكي لا تكون كذلك. وكتبت أيضا من أجل أن تحرر قراءها من وهم الرقابة.

مستغانمي صنعت من الكتابة
مختبرا لما لا يرغب الكثيرون في
أن يكونوا عينات فيه مواجهة
بتمردها جهامة المجتمع

لم تكن الثورة في رواياتها تقع على الأرض فحسب، بل وأيضا على خرائط الجسد. فكرة الثورة تقع في حين يوازن المرء بين ذاته والعالم. سياخذ الإنسان المكان معه إلى حيث يشاء ويستبدل المعاني بأخرى كما لو أنه يبدأ من جديد. لقد هدمت مستغانمي الكثير من المقولات السابقة لتقول لنا إن ما حسبناه حرية كان خرابا. ولكن الحب ينتصر.

عائليا بسبب ارتباط والدها بها غير أن الكتابة وهي طقس مختلف تنبعث من مكان آخر، تكون فيه الهزائم والأمال والخيبات والانتصارات والحقيقة والمكائد والمسرات والآلام خلاصة تجربة فردية، ليس من اليسير القفز عليها.

وبالرغم من أن الكاتبة عالجت موضوعا فيه الكثير من السمات الشعبية غير أن رواياتها احتفظت بمسافة تفصل ما بينها وبين ذلك الفخ. تلك هي المسافة التي تفصل بين الداخل والخارج. وكلا الجانبين يتعرضان للمساءلة، الجزء الأكبر منها تاريخي، هناك حيث يكمن الألم، أما الجزء العاطفي فقد كان بمثابة المركب الذي صنعته مستغانمي من ألواح الشخصية. كتبت أحلام على جدار الثورة قصيدة غرامها التي تؤكد "كنا نريد وطننا نموت من أجله، صار لنا وطن نموت على يده"، ذلك ما كتبه أحلام مستغانمي في روايتها "الأسود يليق بك". كتبت خارج قيود

المياه الراكدة بعضا خيالها. وقفت بحساسيتها الشعرية أمام انقراض حكايات لتعيد لها الحياة. كانت "ذاكرة الجسد" عملا مدهشا وساحرا، لا لأنه امتلك أدوات الرواية وتمكن من أسلوب كتابتها فحسب، بل وأيضا لأنه فاض ببوحه وهذائه والحقائق التي انطوى عليها فلم يقف على السطح بل غاص عميقا في ما قدمه من تحليل لشخصيات مضطربة هي مرآة لما حدث وهي الأصل في ما انتهينا إليه جماعات وأفرادا. بلغة السياسة يمكن اعتبار تلك الرواية ثورة داخل الثورة.

لكن الحب ينتصر

بما أن أحلام مستغانمي قد أكملت ثلاثيتها من خلال "فوضى الحواس" و"عابر سرير" فإنها كشفت أن الواقع يمكن أن يكون عابرا وما تبقى هو الكتابة. ما حدث سلبا وإيجابا كان جزءا من الثورة التي عاشت فصولها طقسا

استقبلت روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" بطريقة استثنائية. فرح بها القراء، الأمر الذي دفع ببعض المثقفين إلى التقليل من قيمتها الروائية التي فاجأتهم. فهي وإن كانت قد كتبت عن الثورة فإنها رسمت للحب والجنس خرائط لم يرسمها روائي عربي من قبل.

تؤسّر مستغانمي كل ما يقع تحت يديها. وحبرها يظل نضرا لا ينشف وهي تتعامل مع الثورة والحب من غير أقنعة وتسمي الأشياء باسمائها. حدث ذلك أم لم يحدث، فجرت مستغانمي البدايات المسبقة ولم تكن لديها وصفة جاهزة للكتابة وقد هيأت نفسها للتغيب في أرض، غادرتها الأغلبية كما لو أنها ماض ينبغي عدم استعادته أو النيش فيه. قالت أشياء مسكوتا عنها كان يجب أن لا نقال. بلغة متوترة، مشدودة، من غير فائض ولا ثثرة حركت



دفاعا عن العولمة: القهوة والنفط وعالم أوسط بديل الشرق الأوسط

قبل أن تدين العولمة انظر إلى عشائك وما تشربه



القهوة مثال على العولمة

وشركة طيران الرياض الجديدة لذلك من حدة المنافسة بين اللاعبين الإقليميين الرئيسيين.

وأصبحت موانئ المنطقة، وخاصة تلك الموجودة في الإمارات والتي تلحق بها نظيرتها السعودية التي تحقق مكاسب سريعة، مراكز رئيسية للتجارة والشحن العابر. وافتتح ميناء جبل علي في دبي سنة 1979، وأصبح مركزاً عالمياً رئيسياً لشحن الحاويات الأكبر على خطوط الشحن الرئيسية بين روتردام وسنغافورة. وتروي زيارة في الحاويات المارة عبره الملابس التي ترتديها، أو الأجهزة التي تستخدمها، أو ربما حتى الجهاز الذي تقرأ هذه المقالة عبره الآن.

ونجد ميناء خليفة في أبوظبي عبر مسافة قريبة من جبل علي. وهو من أسرع الموانئ نمواً في المنطقة. كما وصف البنك الدولي ميناء الملك عبدالله بـجدة بانه الأكثر كفاءة في العالم.

وكانت بلدان شمال أفريقيا المطلة على البحر المتوسط مركز ثقل العالم القديم، وتشهد مكانتها نمواً مرة أخرى حيث تستفيد دول المنطقة من جغرافيتها. ويحتل ميناء طنجة المتوسط في المغرب المرتبة السادسة من حيث كفاءة موانئ الحاويات حسب ترتيب البنك الدولي، وهو أعلى على اللائحة من جميع الموانئ الأفريقية الأوروبية. وتبرز الجزائر باعتبارها شريان الحياة الأكثر أهمية للغاز الطبيعي إلى أوروبا بعد الغاز الروسي لأوكرانيا. وأصبح المغرب وتونس مراكز مهمة لتصنيع السيارات والطائرات لأوروبا. وستكون إمكانيات ليبيا هائلة إذا تمكنت من تسوية نزاعاتها السياسية الداخلية.

لذلك، من الأفضل تسمية منطقة الشرق الأوسط بـ"العالم الأوسط". وقد استفادت هذه المنطقة بالفعل من جغرافيتها لتصبح مركزاً رئيسياً للتجارة والطيران واللوجستيات، بينما تنفق فائضها الرأسمالي للاستثمار في المنطقة. وتعّد هذه الأسفار اليومية للسفن والطائرات الجهاز العصبي في عالمنا المعولم. وهي حيوية لبقائنا وإن كنا لا نلاحظها دائماً.

ويحتاج العالم الحديث إلى النسيج الضام للتجارة المعولمة. ونجد الشرق الأوسط في قلب هذا الاقتصاد العالمي مرة أخرى. ويحتاج العالم الحديث إلى هذا العالم الأوسط لمواصلة الاستثمار والابتكار والنافسة. ولا يمكننا المواصلة باق من ذلك.

حديثاً، ولكنها مستمرة منذ آلاف من السنين. كان العالم القديم أكثر ترابطاً مما يُعتقد عموماً. وسافر الأشخاص وتنقلت البضائع لمسافات شاسعة عبر العالم. وتبادل البشر الأفكار والتقنيات والثقافات."

وكان ما يعرف اليوم بالشرق الأوسط في قلب اتصال ذلك العالم القديم. وابتكر ضابط العلم في البحرية الأميركية والجيواستراتيجي الفريد ثاير ماهان مصطلح "الشرق الأوسط". وقال المؤرخ كلايتون آر كوبيس إن التسمية جاءت من الإستراتيجية والدبلوماسية في أواخر القرن التاسع عشر، التي كانت بحاجة إلى تحديد اسم للمنطقة الواقعة بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى. وذكر أن المصطلح يعكس نظرة أوروبا للعالم، حيث كانت أبرز القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية. وربما بدرجة أقل الثقافية، من تلك القارة أو موجهة نحوها.

لكن النظام المتمركز حول أوروبا لم يعد موجوداً. ووجد "الشرق الأوسط" لحظته في عالم متعدد الأقطاب، وأصبح نقطة حاسمة في التدفق العالمي للبضائع والأشخاص والخدمات ورأس المال والأفكار.

المنطقة الأوسع الممتدة من شمال أفريقيا إلى غرب آسيا تشكل جغرافيا تجارية حيوية وموردا لا يستنفد

وتتشكل المنطقة الأوسع الممتدة من شمال أفريقيا إلى غرب آسيا جغرافيا تجارية حيوية وموردا لا يستنفد. وأعادت أربع من شركات الطيران الرائدة في العالم لذلك تشكيل التنقل التجاري من خلال تحدي شركات الطيران الأوروبية والأميركية القديمة بطرق المسافات الطويلة التي تربط آسيا وأفريقيا بالعالم دون محطة أوروبية. وكانت هذه الشركات طيران الإمارات، والاتحاد للطيران، والخطوط الجوية القطرية، والخطوط الجوية التركية. وستزيد إستراتيجية الطيران الجديدة في المملكة العربية السعودية

في سلاسل الإمداد الأقصر من تلك التي تعتمد عليها صناعة اللحوم التقليدية. لكن عناصر العولمة الأخرى، مثل مدخلات الطاقة، تلعب فيها دوراً.

وتقدر الأمم المتحدة بالنسبة للفواكه والخضراوات أن الصادرات العالمية من المنتجات الطازجة والمجففة تصل إلى حوالي 20 في المئة من سوق تصدير الغذاء العالمي البالغ 1.4 تريليون دولار. وفي حين شهود تحرك منطقتي نحو المصادر المحلية لتقليل تأثير الشحن على البيئة، يبقى من المحتمل أنك تناولت فاكهة أو جوزاً أو خضراوات من واحدة من ستة بلدان: الولايات المتحدة أو تشيلي أو المكسيك أو هولندا أو إسبانيا أو الصين.

إذا كنا نبحث عن نجم في قصة العولمة هذه، فقد يكون بطلنا هو مؤسس شحن الحاويات مالкольم ماكلين.

وكتب مارك ليفنسون، الذي ألف كتاب "الصدوق: كيف جعلت حاوية الشحن العالم أصغر واقتصاده أكبر"، أن الابتكار غير الطريقة التي يعيش بها الناس، والطريقة التي تمارس بها الشركات أعمالها، والأنماط التي تتفاعل بها البلدان. وقال إن العولمة كما نعرفها ستكون مستحيلة دون الحاويات.

وحوّلت جائحة كوفيد - 19 تركيز الصفحات الأولى من الصحف إلى قضايا سلسلة التوريد. وأصبحت نقراً فجأة عن جزء أساسي يقتصر على فئة معينة من الأعمال التجارية العالمية. وتستفيد شركات الأدوية التي تنقذ الأرواح في الحقيقة من نظامنا العالمي أيضاً. ويجب أن يُنظر إلى اللقاحات التي تلقيناها على أنها عولمة في إبرة. وجمّعت مكوناتها من عشرات البلدان والباحثين المتصلين عبر العالم خلال بحثهم عن لقاح فعال. وأصبحت العولمة في الأثناء بالنسبة للبعض مرادفاً رناناً للإفراط، ومرتبطة بمخطط لتدمير الكوكب. ولكن البشرية تواجه تحديات تشمل تغيير المناخ والصراعات والأوبئة. ولا يمكنها التغلب عليها دون التعاون عبر الحدود.

لحظة الشرق الأوسط

أشار ويليام جاي بيرشتاين في كتاب "تبادل ميهر: كيف شكلت التجارة العالم" إلى أن "العولمة ليست ظاهرة

النفط. وذكر أن لكل شيء في حياتنا اليومية جذوراً في البترول الذي اعتبره شريان حياة مجتمعنا الحديث. وقال "إن نتمكن في غيابه من تحريك سيارتنا، أو صنع إسفلت لتعبيد الطرق، أو صنع القوارير البلاستيكية لنقل مياهنا، أو إنتاج الأقمشة الاصطناعية التي تشكل الكثير من ملابسنا. لا يمكن أن يوجد العالم الذي نعرفه دون النفط".

نحن ما نأكله

ربما لا تستهلك النفط للتنقل، وتقود دراجتك للعمل أو تعتمد سيارة كهربائية. لكن يكاد يكون من المستحيل إخراج نفسك من سلسلة التوريد العالمية. انظر إلى عشائك قبل كل شيء.

تنتج أكبر المؤسسات الزراعية في جميع أنحاء العالم ما يكفي من الغذاء لإطعام 8 مليارات شخص على كوكبنا. وإذا كنت تحب اللحوم، فمن المحتمل أنك أكلت لحم البقر أو الدجاج الذي تنتجه إحدى شركات المواد الغذائية الضخمة في العالم، والذي يتداوله أكبر مصدري السلع في العالم. قبل أن تشتريه من متجر بقالة كبير.

ويُبدح ما يقرب من 900 ألف رأس من الماشية يومياً في جميع أنحاء العالم. لكن عدد الدجاج المذبوح يومياً يبقى أكثر. وأشار أحد تقاريرها إلى دبح ما يقرب من 200 مليون دجاجة يومياً للاستهلاك البشري. وتنتج بدائل اللحوم الغنية بالبروتينات مع ميزة إضافية تتمثل

لا يتوقف نقد العولمة بطرق مختلفة، كثير منها يدخل في باب الشعارات الفارغة، وأخرى تجتزئ بعض وجوها، وأخرى لا تقدم البدائل، وغيرها من تصورات تفشل في طرح تصور آخر للإنسانية، بينما تبقى العولمة رغم سلبياتها بمزاياها التي تقدمها للعالم المعاصر اليوم.

العولمة اتخذت مثل غيرها من المصطلحات المتداولة معاني كثيرة. وتبقى ببساطة طريقة لتسمية تدفقات الأشخاص والسلع والخدمات ورأس المال والأفكار عبر الحدود. ويبدو المصطلح حديثاً، إلا أن هذه الممارسة ترجع إلى ولادة الحضارات، عندما بدأ التجار لأول مرة في مقايضة القمح بالمعادن في الهلال الخصيب. وانظر في كيفية مساهمة التجارة، وخاصة البِن، في ظهور العلم الحديث في القرنين السادس عشر والسابع عشر. كما يشير الصحافي توم ستاناج في كتابه "تاريخ العالم في 6 أكواب" إلى أن "مقاهي لندن أصبحت محاور النقاش العلمي... زار العلماء، بمن فيهم روبرت بويل وإسحاق نيوتن، المقاهي للتحدث عن أحدث اكتشافاتهم ومناقشة النظريات... ولعبت القهوة بهذا دوراً في تطوير الثورة العلمية".

وبينما تتعرض العولمة لانتقادات واسعة ويتوقع العديد من المستثمرين العالميين البارزين زوالها، يجدر بنا النظر في مدى انتشار هذه الظاهرة في حياتنا اليومية.

التجارة في كل مكان

سيكون إطفاء العولمة كإطفاء الأنوار. ولنذكر هنا بالمناسبة أن الأضواء تشعل بفضل سوق الطاقة العالمية التي توفر النفط والغاز والفحم ومصادر الطاقة المتجددة.

وأصبح الوصول إلى الكهرباء لشحن هواتفنا وإضاءة منازلنا وتشغيل أجهزتنا وممارسة أعمالنا أمراً شائعاً إلى درجة أن 85 في المئة من سكان العالم لا يفكرون في مصادر الطاقة. ولا نلاحظ هذه النقاط سوى عندما تنطفئ الأنوار.

وما عليك سوى أن تسأل أي لبناني أو نيبالي أو جنوب أفريقي في زمننا الحاضر عن الحياة دون مصدر موثوق للكهرباء.

كما أن الهواتف نفسها تجسد مثالا آخر على العولمة غير الرسمية. ويدين الهاتف الذكي العادي، الذي يستخدمه المليارات من الأشخاص، بوجوده إلى سلسلة إمداد تمتد عبر العالم لتوفر له مكوناته، قبل تجميعه في مكان واحد ثم شحنه إلى مختلف الدول. وهو يتكون من مئات المكونات من 43 بلداً. ولن يكون الجهاز نفسه موجوداً دون العولمة.

وربما تشحن هاتفك في سيارتك، وهي أعجوبة أخرى من التجارة العالمية، حيث إن السيارة المتوسطة مصنوعة من حوالي 30 ألف قطعة من بلدان متعددة. ومن المحتمل أن سيارتك تحرق الوقود الأحفوري، القادم من سوق معولم يربح حوالي 500 مليار دولار من المبيعات سنوياً.

وكتب دانيال يرغن في كتاب "الجائزة: ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة" أن الحياة الحديثة ستكون مستحيلة دون

أفشين مولافني
كاتب وخبير
إيراني - أميركي

هل شربت فنجان قهوة هذا الصباح؟ لقد ساهمت إن فعلت في العولمة غير الرسمية لعالمنا، حيث تتجاوز قهوتك المتواضعة مجرد جرعة من الكافيين في الصباح. إنها العولمة في فنجان.

ضع في اعتبارك سلسلة التوريد العالمية المعقدة التي جلبت لك القهوة إلى منزلك. إنها تشمل المزارعين والمشتريين والمولين والشاحنين والمحاصص ومحلات البقالة والعلامات التجارية التي تمتد من البرازيل إلى فينتام إلى بكين. يمكنك كذلك أن تضع في اعتبارك الأسواق المالية التي تعمل على تنشيط عجلة تسويق القهوة، التي تعدّ ثاني أكثر سلعة متداولة في العالم بعد النفط الخام. ويتداول الأشخاص، من نيويورك إلى سنغافورة، في عقود القهوة الأجلة مما يؤثر على سعر فنجانك ويؤيد تجارته العالمية.

وكتب مارك بندرغراست، وهو من ألف كتاب "أراض غير مالوفة: تاريخ القهوة وكيف غيرت عالمنا"، أن ميزة تجارة البن الحديثة تكمن في تعقيدها. ووصف "نسبة معقدة من العلاقات، من صغار المزارعين إلى الشركات متعددة الجنسيات التي تجميعها وتبيعها"، وذكرنا بتأثر سعر القهوة "بشبكة معقدة من عوامل العرض والطلب"، بما في ذلك الطقس، والأوبئة، وعدم الاستقرار السياسي، وتغير تفضيلات المستهلكين.

الابتكار غير الطريقة التي يعيش بها الناس، والطريقة التي تمارس بها الشركات أعمالها، والأنماط التي تتفاعل بها البلدان

وتندرج القهوة التي تغذي صباحك ضمن صناعة قيمتها 466 مليار دولار. وولدت في تيارات البحر الأحمر بين إثيوبيا واليمن في القرن الخامس عشر، ثم تداولها المستعمرون والتجار الأوروبيون، وأصبحت سلعة من خلال الاقتصاد الاستهلاكي العالمي. باختصار، تعتبر قهوتك رمزاً للقوى السياسية والاقتصادية التي تزود كوكبنا بالطاقة اليوم، وستواصل هذا الأمر لسنوات قادمة.

دفاعا عن العولمة

تواجه العولمة سمعة سيئة، ويتواصل التشهير بكونها مصدراً لتغيير المناخ، ومحركاً لعدم المساواة في الدخل، ومصدراً لزعزعة أسواق العمل. ولكن



التجارة العالمية ليست معطل جديدا

المركزية الأفريقية «الأفروسنترك» ادعاء خطير يهدد بغزو مصر

عالم المصريات فرنسيس أمين: التماثيل السوداء لا تعني أن الفراعنة أفارقة



الفراعنة مصريون فقط

وعن خطورة حركة الأفروسنترك أكثر من بقية الحركات، وعن إمكانية دخولهم مصر بالفعل، يجيب أمين بالإيجاب، وكنت أتمنى لو أجاب بالنفي، واستطرد في تدليله على ذلك أنه في عام 1988 قام أحد القادة، وهو رئيس قبيلة أفريقية، بتسليق مسلة مصرية على قمة حجر غرانتيت، ووقف عليها لمدة ثلاث ساعات في الشمس ليثبت أنه حفيد الفراعنة.

وفيما يتعلق بالتوافق بين كراهية الحركات الصهيونية للحضارة المصرية مع الرغبة في التخلص من الأميركيين من أصل أفريقي في أميركا، يشير أمين إلى أنه يجب أن نتحدث هنا عن كيفية سرقة التاريخ وسرقة الحضارة، حيث يتم دفع مبالغ ضخمة لشراء الآثار المصرية حاليا،

ويؤكد أن الماسونية حاليا هي حركة تحكم العالم، ولها أهدافها، وهي أول من أعلن رسميا عن سرقة الحضارة المصرية ولم يتحدث أحد عن ذلك، ورموز هذه الحضارة هي رموزهم ولديهم متاحف ماسونية في أميركا، وكانت مصر تقيم معارض فيها ومازالت على علاقة بهذه المتاحف الأميركية، وهي في الأصل ماسونية.

ويشير أمين إلى أن هناك متخفا ماسونيا كتب عنه من قبل يزوره عدد هائل من الناس ومكتوب عليه أنه ماسوني وجميع الآثار فيه مصرية، ونماذج تقليدية لآثار مصرية، وأهم ما في هذا المتحف رحلات المدارس حتى ترمج عقول الأطفال من صغره.

ويرى أمين أن أخطر ما في الأمر هو تأثير التيار الرفض للحضارة المصرية ويتبرأ منها من المصريين أنفسهم، حتى أن هناك من خرج علينا ليقول «إن الحضارة المصرية حضارة عفاة»، وعندما كان سلامة موسى ولويس عوض يناديان بضرورة أن نعثر بحضارتنا، قاموا بمهاجمتهما، وأخرجوا كتابا اسمه لويس عوض هذا الفرعون، إلى درجة أنه في فترة

(أنور السادات وما بعدها) كان يوجد استنكار كبير للحضارة المصرية وكان هناك تيار ينادي ببيع الآثار ومنه صحافيون ومفكرون كانوا ينادون ببيع قناة السويس وغيرها، وحتى إبراهيم عيسى قالها علنا إنه لا يحب الحضارة المصرية القديمة ولا يقرأ عنها".

ومن ضمن الأسباب أيضا في رأيه أن مصر تكبرت وابتعدت عن أفريقيا في عهد حسني مبارك وخاصة بعد حادثة الإغتيال في إثيوبيا، وهذا خطأ ندفع ثمنه الآن.

في مصر، وأنهم هم العبيد الذين صنعوا الآثار المصرية. ولعل أبسط مثال هو الكتاب الإرشادي عن مصر الذي يخاطب العالم ويعرف فيه الأجنيبي على مصر فإذا به يلوث الحضارة المصرية القديمة. ويضيف أمين "هذا بخلاف مجلة الدليل السياحي Autrement "أوتريمان" الصادرة حول مصر والتي تقلب الحقائق التاريخية وتشوه صورة مصر كما لم يشوهها كتاب آخر، لذا لا بد أن ندرك خطورة انتشار هذه النوعية على نطاق واسع، هذا الكتاب الصادر بالفرنسية، والذي لم يترجم إلى العربية، ويعتبر دليلا عن جميع الدول، كتيبه باحثة فرنسية يهودية، وعندما حصلت على النسخة العربية من هذا الكتاب كنت أبكي لما وجدته من سخرية من الحضارة المصرية والآثار والرؤساء المصريين".

هناك تماثيل من مصر القديمة كانت مطلية بألوان وتلوين التمثال بالأسود يعني أنه يختص بالعالم الآخر

وبحزن شديد يقول أمين "في فيلم 'الوصايا العشر' قام جمال عبدالناصر بإعطائهم كارت يسمح لهم بالتصوير داخل مصر فكانوا يصورون المصريين بأنهم يضطهدون اليهود، ويعاملونهم كالعبيد ويضربونهم".

ويسترجع أمين ذكريات حديث له مع رئيس جمهورية ساحل العاج وكان أستاذا للتاريخ بجامعة السوربون، حيث فوجئ عندما وجده يحفظ نشيد إخناتون عن ظهر قلب، وكان يعارض ذلك الفكر بالكلية، ولا يعترف به وكان أكثر رؤساء الدول ثقافة، ولكن لم يمنعه ذلك للأسف

من أن يصبح دكتاتورا. وعن مدى خطورة تلك الحركة، وإمكانية أن يتوافدوا على مصر بالفعل بأعداد كبيرة ويخرجوا أهل مصر الأصليين منها، خاصة وقد رأينا تجربة الفلسطينيين باعينا، أكد أمين "على توافد الأمريكيان السود على مصر بأعداد كبيرة منذ عدة سنوات، ويقبلون على شراء الذهب والجوهرات الضخمة التي تتخذ أشكال شخصيات فرعونية، وأنه كان الاعتقاد في البداية أنهم يجوبون الذهب والحلي، ولكن اتضح أنهم في أميركا يصنعون لهم الذهب بأشكال مصرية فرعونية معتقدين أنهم أصل تلك الحضارة".

على أن أبوالهول كان يستخدم في التصويب ويتم إطلاق السهام على رأسه، والمتبع لتاريخ المركزية الأفريقية يعلم أنه عندما بدأت هذه الحركة منذ 100 عام لم تكن جزءا منها الحضارة المصرية وربما يتساءل لماذا الآن تحديدا يضاف هذا الادعاء إلى هذه الحركة وبهذه السرعة تنتشر ويكل تلك الأدوات والإصرار؟

يؤكد أمين أنه "عندما خرجت هذه الحركة من عدة أعوام كانوا يدعون أنها حضارة العالم كله، ولكن الآن تركيزهم على الحضارة المصرية لأنها أقدم وأقوى حضارة فيريدون أن ينسبوا لهم حضارة قوية. وهو نفس ما يفعله اليهود الصهاينة عندما يتحدثون عن خروج سيدنا موسى فيقولون إنه كان في عصر ملك كبير، فينسبونه إلى رمسيس الثاني أو تحتمس الثالث".

ولعل أهم من رد على ذلك الادعاء عالم الآثار بوب براير، عالم المصريات الشهير وصاحب كتاب "Mummy man"، قام بتحنيط رجل أميركي على الطريقة المصرية القديمة وقام أولا بتغطيته بملح النطرون لمدة خمسة أيام فتحول لونه إلى اللون الأسود، إذا لون الموميאות الأسود لا صلة له بأصل المصريين أو لون بشرتهم، وهو ليس فقط ضد الأفروسنترك، ولكنه هادم لنظريتهم الكبرى أيضا، وهي النظرية القائلة بأن "لون جسد الموميאות الأسود دليل على أصلها أفريقي".

حيث قام بإجراء تجربة عملية بتحنيط إنسان -لم يكن لونه أسود- بناء على طلبه عندما يموت، وغشاء بملح النطرون مثلما كان يفعل المصري القديم، فتحول الجثة بعد خمسة أيام إلى اللون الأسود، ولعل بذلك على أن وجود الملح على الجسد يحول لون الجلد إلى الأسود.

التشويه والحركة الخطيرة

عن وجود ارتباط بين حركة المركزية الأفريقية واليهود يقول أمين "اليهود هم من يعادون التاريخ المصري، ومن الهام أن نؤكد أن بداية دراسات التاريخ المصري القديم بدأت من الكنيسة، بل إن علم الآثار ذاته بدأ في الكنيسة، وذلك لكي تتم دراسة الكتاب المقدس، لأن أصل الدراسة وبياناتها في الغاتيكان".

ويوضح أنه على الرغم من أن شامبليون هو من فك رموز حجر رشيد، كانت توجد دراسات من قبل ذلك هدفها أن تثبت صحة الكتاب المقدس، حيث أن الكتاب المقدس ذكر اليهود وسيدنا موسى والخروج، لذلك فإن علماء المصريات الأوائل كانوا رجال لاهوت. ولكن عندما قام شامبليون بفك رموز حجر رشيد، وجد ما هو أقدم بكثير من الكتاب المقدس، وكان من الممكن أن يقلل ويحكم عليه بالإعدام، وهذا سبب صراعه مع الكنيسة، ولكن بعد ذلك بفترة قصيرة ابتعد علم المصريات عن الكنيسة.

ويشير أمين إلى أنه منذ التسعينات ونحن لم نلتفت إلى الإعلام العالمي فكان يروج لكتاب يدرس في كل المدارس الأوروبية، وهو كتاب مؤلف اسمه سيرم عن الآلهة والملوك على الرغم من أن هذا الكتاب أصدر في الخمسينات، والخطير في هذا الكتاب أنه ذائع الصيت والرواج ويذكر أن اليهود كانوا شعبا مضطهدا

إلى قبائل التحنو الليبية، وكان مدعي هذه النظرية موسوليني أثناء احتلاله لليبيا وذلك بهدف تحقيق أطماع سياسية حتى يحصل على تأييد ودعم من الليبيين لاحتلال مصر، وخرج الإيطالي جوزيف جلاسي بكتاب أسماه 'التحنو هو أصل الحضارة المصرية القديمة'، كما أن الكثير من العلماء كانوا يحاولون أن ينسبوا أغلب الآلهة المصرية القديمة إلى أصول ليبية".

المركزية الأفريقية

أما عن سبب وجود تماثيل سوداء وعن ادعاء أن وجودها دليل على الأصل الأفريقي للمصريين، فبالنسبة إلى هذا الادعاء يجيب أمين بأن كل تماثيل مصر القديمة كانت مطلية بالأوان، وتلوين التمثال باللون الأسود يعني أنه يختص بالعالم الآخر، فنجد أوزيريس إله الموت لونه أسود دليل على العالم الآخر فتتخذ الصفة الجنائزية، ومنها تمثال متوحش الثاني الذي عثر عليه كارتر في الدير البحري الموجود حاليا في المتحف المصري وتماثيل توت عنخ آمون وتحتمس الرابع المصنوع من الخشب المطلي بالقر (أي البلاك الأسود اللون) لأن هذا لون العالم الآخر.

بالإضافة إلى ذلك يذكر أن المصري القديم كان ينقل علمه إلى الأفريقيين ولدينا لوحة للمصري القديم وهو يعلم الأفريقي كيف يستخدم الماصة. وأطلق المصري القديم على الأفريقي اسم "بانيجسي" أي صاحب البشرة السمراء وذلك لتمييزه. وهناك فترات كانت تسمج فيها مصر بتوافد القبائل الأفريقية والآسيويين إليها في عهد رمسيس الثالث فقاموا بالانقلاب عليه، وهذا الخطأ الذي وقع فيه رمسيس الثالث، وبدأ بعدها الحاكم المصري القديم بفقد هيئته وتكررت بعدها الغزوات، وإذا تتبعنا تحاليل DNA للموميאות القديمة، نجد أنها أثبتت أن المصريين هم أنقى سلالة على وجه الأرض حتى الآن.

وعن رؤيته لحركة المركزية الأفريقية (الأفروسنترك) يرى أمين أنه تحرك غير علمي، ولا توجد له دلائل أو إثبات في المجال العلمي والبحثي وخاصة في علم الإنسان، ولا يمكن أن تنتشر هذه الأفكار في مجلة ذات مصداقية علمية رسمية ولكن يتم نشرها في بعض الصحف والمجلات.

ويعاتب أمين غياب الأصوات المصرية التي تتصدى لتلك الحركات في الإعلام العالمي، ويرى أنه يجب الرد عليها بنفس لغتها، ويضيف قائلا "فبالرغم من أننا في عصر السماء المفتوحة لكن مازلنا نخاطب أنفسنا، وليس لنا وجود إعلامي في الخارج".

ويؤكد أن الصوت الوحيد الذي رد هو الدكتور زاهي حواس، ولكن كان رده بسيطا ومختصرا، ومن المفترض أن يكون له دور أكبر من ذلك في محاضراته في أميركا. وهذه الحركة تعتبر جزءا من حركات التحسر التي كان يؤيدها عبدالناصر بالتحديد لتحرير أفريقيا من الاستعمار.

وعن ادعاء المركزية الأفريقية أن كسر أنف أبوالهول كان لإخفاء أصله الأفريقي، يجيب أمين بأن ملج الإنسان الأول هو الأنف، وهي ليس موجودا، وليس صائم الدهر هو من قام بكسره، وأوضح أن هناك دليلا عربيا يذكر أن أنف أبوالهول مهشم منذ القرن العاشر، وهناك رسومات لأبوالهول تؤكد ذلك، وهناك عدة دلائل

الخير الأثري المصري وعالم المصريات فرنسيس أمين، هو واحد من أهم العاملين في هذا المجال، صاحب خبرة كبيرة، وعلى اطلاع واسع وقديم بحركة المركزية الأفريقية. ومن منطلق أهمية الموضوع، والمساعي الكثيرة والجهود المتنوعة التي تمارسها المركزية الأفريقية لنشر مزاعمها عن الأصول المصرية، وأنهم بناء الحضارة المصرية، كان لنا هذا الحوار معه.

لحم غزلان وماشية، فتوصل إلى نظرية أن الإنسان المصري في هذا العصر كان يقوم بتربية الماشية، ولا يعتمد على الصيد فقط.

ويتابع أنه في هذا الوقت كان هناك من يدعي أن الحضارة المصرية أصلها البيني (بلاد الالب). فقام إليوت سميث عام 1911 بإصدار كتاب "المصريين القدماء هم أصل الحضارة"، وكان لهذا الكتاب صدى واسع وكان ردا قاطعا على تلك الادعاءات، وقام بتعديله عام 1923، وقام الأديب سلامة موسى بترجمته إلى العربية. ومنذ ذلك الوقت أصبحت نظرية إليوت سميث مرجعا هاما.

لم يكتف سميث بدراسة الهياكل والجماجم فقط، بل كانت له عدة مقالات يقارن فيها فن العمارة من خلال المباني الضخمة من الأحجار فوجد أنها ترجع إلى أصول مصرية. وأطلق على الهياكل العظمية التي يتم إيجادها في جميع دول العالم الإنسان الجيزاوي انتماء إلى الجيزة.

وعبر أمين عن استيائه من التعامل خلال فترة الستينات في مصر مع تلك القضية، حينما كان يتم إنقاذ آثار النوبة، حيث كان جمال عبدالناصر متقاربا مع الدول الأفريقية، فكان هناك شيء من التسامح في نظرية أن الإنسان المصري أصله أفريقي، ولم تتم معارضة ذلك الفكر. حتى أن عبدالمنعم أبوبكر، وهو من أكبر علماء الآثار المصريين، أصدر كتابا يتضمن بعض التلميحات لهذه النظريات.

وعن الأساس الذي تعتمد عليه المركزية الأفريقية فهو كتاب للنسخ أنثا ديوب العالم الموسوعي الذي له عدة نظريات وأبحاث هائلة في عدة مجالات (الفيزياء والكيمياء والرياضة...) ولاسيما في مجال اللغات، وهو يدعي أن الحضارة المصرية هي حضارة العالم كله، ولا يعترف بها حضارة مصرية، وذلك لأنه تم استعبادهم لعدة قرون، فيبحثون عن حضارة كبيرة ينسبون أنفسهم إليها، ليخرجوا من صورة العبيد التي كانت سائدة عنهم في الغرب، ومثال ذلك أننا نجد في الأفلام العالمية والصور واللوحات أن الخادم دائما يظهر أنه عبد أسود اللون، أما في الحضارة المصرية القديمة فكان ذلك ممنوعا تماما، حتى أن حامل مروحة الملك هو ابن الملك، ولا أحد من الخدم يقترب من الملك إلى هذا الحد.

ويضيف "كذلك نظريته في مقارنة اللغة المصرية باللغات الأفريقية، وبالنسبة إلى تلك النظرية فالمنطق يقول إن القديم هو الأصل، وليس الحديث هو أصل القديم، فإن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغة العامية التي نتحدث بها الآن وبالتالي فإن كل النظريات في هذا المجال تهدم بالمنطق. الأمر يشبه ملوك الأسرة 25 عندما شيدوا وادي الملوك بالسودان ورسموا الآلهة المصرية القديمة، وكتب العالم الآخر بطريقة محلية فإنها ليست أصل نصوص الأهرام، ولكن هو نقل لهذه الحضارة إلى هناك".

ويتابع "هناك نظرية أخرى كانت تدعي أن أصل الحضارة المصرية يعود



منى لملوم
كاتبة مصرية

لعل أهم الأسئلة التي قد يسالها من يتابع كل ما تقوم به حركة "الأفروسنترك" من غير الدارسين للحضارة المصرية وغير العارفين بخلفية تلك الحضارة هي هل الأفروسنترك أو المركزية الأفريقية هم فعلا أصل الحضارة المصرية؟ هل طردهم العرب والمسلمون من مصر؟ ومن يعيش في مصر الآن؟ لماذا تم كسر أنف أبوالهول؟ ولماذا توجد تماثيل سود؟ من هو الأب الروحي لتلك الحركة؟

ومن هنا كانت البداية مع عالم المصريات فرنسيس أمين، حيث يرى الأثري أن هذا الموضوع الشائك والمتشعب للأسف يتصدى له في الغالب غير المتخصصين.

أصول المصريين

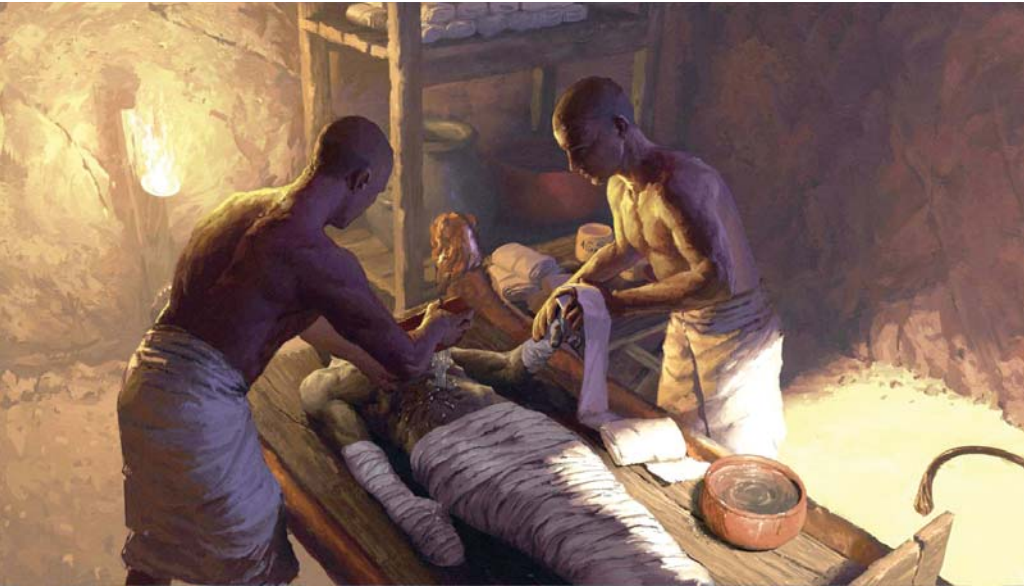
وفق فرنسيس أمين فإن من أهم المتخصصين الذين يكفي مجرد نقل آرائهم أو نتاج بحثهم للرد على تلك المزاعم، أحد أشهر علماء التشريح في العالم واسمه إليوت سميث، وهو من قام بفحص معظم الموميאות والأجساد والجماجم، وله عدة كتب عن الموميאות المصرية القديمة. وهو من كبار مؤسسي علم الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) وكانت له أبحاث ودراسات عن أصل الإنسان وهجراته بين القارات أوروبا وآسيا وأفريقيا.



فرنسيس أمين يرى أن «أفروسنترك» تحرك غير علمي ولا يوجد له دلائل أو إثبات في المجال العلمي والبحثي وخاصة في علم الإنسان

وقام إليوت سميث بفحص كم كبير من الهياكل العظمية والجماجم التي تم العثور عليها في صحراء مصر من العصر الحجري الحديث مرورا بالدولة القديمة، ومن المدهش أنه وجد بقايا طعام لآخر الوجبات التي تناولوها، وكانت محفوظة بفضل رمال الصحراء.

وعندما قام بفحص بقايا هذا الطعام وجد أنه لحم مطبوخ، على الرغم من أن الإنسان البدائي يعتمد في غذائه على النباتات ثم يصطاد ويأكل اللحم نيئا، وهذا كان يؤكد نوع الطعام الذي تم فحصه في معامل لندن، فاثبتوا أنه كان



التحنيط يسبب سواد البشرة

«جوزف أنطون».. مذكرات سلمان رشدي أيام التخفي

أنثروبولوجيا ذاتية تدمج بين ذات الكاتب والثقافات المختلفة



لا شيء يثنى الكاتب عن مواصلة رسالة ابن رشد



«جوزف أنطون» يمكن اعتبارها رواية أخرى من روايات رشدي، بل يمكن اعتبارها من أهم رواياته رغم أنها مذكرات

أن نصر عليها، ربما أكثر من السابق وسط الرعب، كان من المهم أن ندافع عن المسؤولية البشرية الفردية، أن نقول إن القتل مسؤولون أخلاقيا عن جرائمهم، ولا يشكل دينهم أو غضبهم ضد أميركا أي عذر لهم، كان من المهم في زمن إيديولوجيات هائلة ومتضخمة ألا ننسى الميزان الإنساني، أن نواصل الإصرار على إنسانيتنا الجوهريّة، وممارسة الحب، إذا جاز القول، في ساحة المعركة».

حول السور الذي يعليه الأدب قال رشدي «كان هذا ما يعرفه الأدب، وعرفه دوما. حاول الأدب أن يفتح الكون، أن يزد، ولو بشكل ضئيل فحسب، إجمالي ما هو ممكن للكائنات البشرية أن تدركه وتفهّمه، وهكذا أخيرا، أن تكونه. وذهب الأدب العظيم إلى حواف المعروف ودفع حدود اللغة، والشكل والإمكانية، كي يجعلنا نشعر بأن العالم أكبر، وأوسع من قبل. لكن هذا كان عصرا أكثر ضيقا للرجال والنساء إلى تعريفات أكثر ضيقا لأنفسهم، متشجعين على أن ينادوا لأنفسهم بشيء واحد فحسب، صربا أو كرواتا أو إسرائيليين أو هندوسا أو مسلمين أو مسيحيين أو بهائيين أو يهودا، وكلما ضاقت هوياتهم ازداد احتمال الصراع بينهم».

وتابع «شجعت رؤية الأدب للطبيعة البشرية على الفهم والتعاطف والتماهي مع أشخاص مختلفين، لكن العالم يدفع الجميع في اتجاهات مختلفة، نحو الضيق والتعصب والقبلية والطائفية والحرب. كان هناك كثير من الأشخاص الذين لا يريدون الكون مفتوحا، والذين في الحقيقة يفضلونه مغلقا قليلا، وهكذا حين ذهب الفنانون إلى الحدود وبدعوا غالبا ما وجدوا قوى جبارة تدفع إلى الخلف، ولكنهم فعلوا ما يجب أن يفعلوه، وكان الثمن أحيانا راحتهم، وفي أحيان أخرى حياتهم».

وكان من المؤثر معرفة أن محنته تهم الكثير من الغرباء الذين يطمنون له الخير. فقد كتب الروائي الأمريكي بول أوستن، الذي صار فيما بعد صديقا حميما، «صلاة» له: «حين جلست كي أكتب هذا الصباح، كان الشيء الأول الذي فعلته هو التفكير بسلمان رشدي. فعلت كل صباح.. وأراد مايك والاس المساعدة. وقال الصحافي الأسطوري لـ«سيكستي مينتزر» للمدير التنفيذي للبنغوين إن «بيانا آخر مشابها لمقالة «إيمان جيد، أو ربما «أبعد خطوة أو خطوتين» (مهما عني هذا) يمكن أن يحمله شخصا إلى رفسنجاني وقد يقوم هذا بالخدمة ويرفع الفتوى».

ويلفت إسبر «إثناء فترة التخفي، استلم رشدي في سنوكهولم جائزة كورت تشولوسكي التي تمنح للكاتب الذين يقاؤون الاضطهاد، والتي شجبتها إيران، في الكلمة التي القاها في هذه المناسبة قال رشدي في المذكرات: إنه في قلب الجدل حول رواية «آيات شيطانية»، ووراء كل الاتهامات والإساءات، هناك سؤال له أهمية كبيرة: من الذي يجب أن يمتلك السيطرة على القصة؟ من يمتلك، من يجب أن يمتلك، القوة كي يروي القصص التي بها وفيها عشنا كلنا، وأن يقول أيضا بأي طريقة يمكن أن تروى تلك القصص؟ لأن الجميع يعيشون بالقصص ودخلوها، ما يدعى بالسرديات الكبيرة. كانت الأمانة قصة والعائلة قصة أخرى، والدين قصة ثالثة».

أدوار الأدب

تحدث رشدي عن فن الرواية، أثناء حديثه عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر، قال «اختار الإيمان بالطبيعة البشرية، بكونية حقوقها وأخلاقيها وحرّياتها، والوقوف ضد أخطاء النسبية التي في قلب اللغة البديئة لجيوش الأديان (تكريمك لأننا لسنا مثلك) والمتعاطفين معهم في الغرب، أيضا، والذين كثير منهم يساريون. وإذا كشف فن الرواية أي شيء فهو أن ثقافة في أي مكان وفي أي زمان، وإنه، كما قال هيراقليطس قبل ألفي عام، إن روح الإنسان، طريقته في الوجود في العالم، هي عفويته، المبدأ الموجه الذي شكل حياته، أو، في الصياغة الأكثر حدة والفة للفكرة، تلك الشخصية هي القدر».

وأضاف «كان من الصعب الاقتناع بتلك الفكرة بينما كان دضان الموت يتصاعد في السماء فوق مكان الانفجار وبعد أن قتل آلاف الرجال والنساء الذين لم تحدد شخصياتهم أقدارهم، بينما كان هذا في أذهان الجميع، لم يهم إن كانوا عمالا مجدين أو أصدقاء كريمين أو أبناء محبين أو عاشقين كبارا، لم تكثر الطائرات بارواحمهم، ونعم، إن الإرهاب يمكن أن يكون القدر، فحيواتنا لم تعد ملكنا بشكل كامل كي نسيطر عليها، لكن طبائعنا المستقلة تحتاج إلى

رأسه شعر بأنه غبي على نحو غريب. قال رجال الشرطة إنها تبدو عظيمة. قال بالتباس: حسنا. لناخذها في نزهة. ساقوا به إلى شارع سلون وصفوا قرب هارفي نيكولس. حين خرج من السيارة استدارت جميع الرؤوس كي تنظر إليه وايتسم كثيرون ابتسامات عريضة أو حتى ضحكوا. سمع صوت رجل يقول: انظروا، هذا ابن الحرام رشدي بلبس باروكة. عاد إلى الجاغوار ولم يرتد الباروكة بعد ذلك أبدا».

وتحدثت المذكرات عن علاقة رشدي بإحدى زوجاته، وهي الأميركية ماريان ويجينز والتي انفصل عنها، وجاءت إلى شخصيته وسرقت بعض الأشياء الثمينة، كما يوضح هذا المقطع من المذكرات: «طلب من بولين أن تحضر بعض الأشياء له لكن عددا منها كان مفقودا، اختفت البومات صوره، خمسة منها، تحتوي على حياته كلها قبل ماريان، ونسخته الشخصية، النسخة رقم 1، من الطبعة المحدودة للنسخ الموقعة التي عددها 12 من رواية «آيات شيطانية». (فيما بعد باعه ريك جيكوسكي، وهو بائع أمريكي للكتب القديمة في لندن، نسخة تيد هيوز من هذه الطبعة المحدودة، النسخة رقم 11. دفع مبلغ 2200 جنيه كي يشتري هذه النسخة من كتابه). لا أحد يمتلك مفاتيح ذلك المنزل إلا بولين وسابين وماريان. وبعد عامين كتب الصحافي فيليب وايس لمحة عنه في صحيفة إسكواير كانت غير جيدة بشكل صادم لكنه مدح ماريان. وكانت إحدى الصور المرفقة من البومات الصور المفقودة».

وأضاف «تحت ضغط من أندرو اعترفت صحيفة إسكواير أن ماريان هي التي قدمت الصورة زاعمة أنها قدمت لها كهدية. وفي الوقت نفسه تقريبا عرضت نسخة نهائية مطبوعة من رواية «آيات شيطانية»، المفقودة أيضا من مكتبة في شارع سينت بيتر، للتجار للبيع. أخبره ريك جيكوسكي أن ماريان كانت تقول إن هذه أيضا «هدية»، وسجبت في النهاية النسخة من السوق، غير سعيدة من الأسعار التي قدمت لها. كانت النسخة الخطأ، إن النسخة الأكثر قيمة، نص العمل المغطى بالحواشي والملاحظات والتصحيحات، لا يزال بين مقتنياته. لم يعثر أبدا على البومات الصور ولم تعد». يذكر رشدي في المذكرات الكثير من الأشخاص في الغرب والعالم العربي الذين تضاموا معه، وقد ورد اسم إدوارد سعيد، إذ تحدث رشدي عن علاقته الحميمة معه، ولقاءاتهما أكثر من مرة في لندن، حتى بعد أن أصيب إدوارد سعيد بسرطان الدم. تحدث أيضا عن علاقته مع الروائي الأمريكي بول أوستر قائلا «كتب في رواية أطفال منتصف الليل: إن معظم ما يهم في حياتنا يحدث في غيابنا». ولم تكن أوامر الموت ومؤامرات القتل والتهديدات بالقتل والمظاهرات وجلسات المحكمة والمكائد السياسية موجودة في ذهنه، لكنها احتشدت في قصة حياته كي تبهرن وجهة نظر راويها الخيالي.

أنا أدخل المعركة حاملا الاسم الصحيح». ومن داخل القبر سلمه والده الراهبة التي كان مسعدا كي يقاتل تحتها، راية ابن رشد، التي عبرت عن الفكر والحجة والتحليل والتقدم وتحير الفلسفة والتعلم من قيود اللاهوت، والتي جسدت العقل الإنساني ضد الإيمان الأعمى والخضوع والقبول والبالدة. لم يرد أحد أبدا الذهاب إلى الحرب، ولكن إذا جاءت الحرب إليك، من المحتمل أن تكون أيضا الحرب الملائمة، حول الأشياء الأكثر أهمية في العالم، ويمكنك أيضا، إذا كنت ستخوضها، أن تدعى رشدي، وتقف حيث وضعتك والدك، في التراث الأرسطي المهيّب، تراث ابن رشد، أبي الوليد محمد ابن أحمد ابن رشد».

ويرى إسبر أن المذكرات تصف رشدي حياته مختبئا لأكثر من عقد، ويزعم فيها أن رواية «آيات شيطانية» هي أقل كتبه انحرافا في السياسة، وبعدها انحرافا فنيا لمناقشة ما يسميه بظاهرة الوحي، من وجهة نظر شخص غير مؤمن. أصر رشدي على أن روايته عمل فني ولا يمكن اختزالها في هجوم على الإسلام.

ذكريات التخفي والأصدقاء

بلغت إسبر إلى أن «جوزف أنطون» لا تخلو من حس الفكاهة، ذلك أن رشدي ينتقل في سرده عبر العوالم والثقافات والأزمنة، أي إن نص المذكرات هو أشبه بما يمكن أن يطلق عليه مصطلح «الأنثروبولوجيا الذاتية»، فرغم أن المؤلف يتحدث عن نفسه، إلا أنه وضع نفسه في سياق ثقافات متعددة، بالتالي سلمان رشدي هو متعدد، متجاوز للحدود، لا يتقيد بزمان ومكان، ينتقل بين زمن الوحي وزمن المسلمين الحاليين، بين زمن والده، والوقت الذي عاشه كطالب أو كاتب إعلانات، بين زمن روايته قبل الإسلام وبعد زمن المظاهرات الدموية التي قدحت شررها فتوى الخميني، والعزلة الشديدة التي عاشها في الخفاء.

ويضيف «في هذا المقطع نلاحظ حس السخرية لديه خاصة حين تعلق الأمر بالشعر المستعار، اقترح رجال الشرطة لمة شعر مستعار، وأن يشاهده رجلهم الأفضل في صنع اللماط ويأخذ عينه من شعره. كان شككا جدا لكن طمأنه عدد من ضباط الحماية بأن الشعر المستعار يعمل في الحقيقة. قالوا: سستمكن من السير في الشارع دون أن تلفت الأنظار. فبق بنا. تلقى تأكيدا غير متوقع لهذا من مايكل هير. قال مايكل، وهو يتحدث ببطء وعينه ترمش بسرعة: في مسألة النموه ليس عليك أن تغير الكثير، يا سلمان، فقط العلامات الأساسية».

وتابع «صنعت الباروكة ووصلت في علبة كرتونية بنية مثل حيوان صغير ناثم. وحين وضعها على

مازال الكاتب البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي ملاحقا بآثار الفتوى بالقتل التي أطلقها ضده آية الله الخميني بعد صدور روايته «آيات شيطانية» أواخر الثمانينات، ليعيش بعدها حياة التخفي. مسيرة شجاعة وغريبة وقاسية يحكيها الكاتب في مذكراته، قبل أن يهاجم في محاولة قتل خلال العام الماضي.

تخف جديدة تحت الحراسة البريطانية تحت اسم مستعار. ويرى المترجم أن سلمان رشدي في هذه المذكرات يتحدث عن علاقاته الغرامية، عن تنقله من منزل إلى آخر، عن حياته تحت الحراسة في أجواء سرية، ويبرع في وصف تفاصيل هذه الحياة بدقة هائلة، كما يظهر اطلاعا واسعا على تفاصيل حياة الشرطة السرية وأنواع السيارات المستخدمة في الحراسة.

وثمة فصول عن علاقته بابنه وزوجته الأولى، وعلاقاته الغرامية والشخصيات التي دعمته وتلك التي خذله، والعلاقة المهمة التي كانت تربطه بوالده، وكيف أن كلمة رشدي تحيل إلى ابن رشد، هذه الإحالة من خلال اطلاع والده على آراء الفيلسوف ابن رشد واعتناقه لها وانتقال هذا الحب إلى سلمان رشدي نفسه، دفع سلمان رشدي إلى الدفاع عن نفسه، بطريقة عقلانية، أي أنه اعتبر ما طرحه في رواية «آيات شيطانية» امتدادا للتوجه العقلاني والعلماني داخل التراث الإسلامي نفسه، أي إن سلمان رشدي لم يعتبر نفسه ناقدا للإسلام من الخارج على طريقة بعض المستشرقين، بل اعتبر نفسه صوتا من داخل التراث، امتدادا للتراث العقلاني الفلسفي المضاد للتدين في شكله السلفي، أي أن الرواية المثيرة للجدل هي نتاج هذا الجدل.

يقول سلمان رشدي في الكتاب عن والده «أطلق أنيس اسما جديدا على نفسه هو رشدي بسبب إعجابه بابن رشد الفيلسوف العربي الإِسْبانِي من القرن الثاني عشر من قرطبة الذي رقي وعين قاضيا لإشبيلية، وكان مترجما ومفسرا مشهورا لأعمال أرسطو. حمل ابنه الاسم لعقدين قبل أن يفهم أن والده، الباحث الحقيقي في الإسلام، كان أيضا يفكر بشكل كامل للإيمان الديني، واختاره لأنه احترم ابن رشد كونه في مقدمة الجدل العقلاني ضد التفسير الحرفي للإسلام في زمنه، ومرت عشرون سنة أخرى قبل أن تتردد المعركة على رواية «آيات شيطانية» في القرن العشرين صدى الجدل الذي عمره ثمنمئة عام».

ويتحدث رشدي عن اسمه قائلا إنه دخل المعركة الحامية التي سببتها روايته حاملا الاسم الصحيح: قال لنفسه حين هبت العاصفة فوق رأسه «على الأقل،



محمد الحماصمي كاتب مصري

مذكرات سلمان رشدي «جوزف أنطون» هي كتب كثيرة في كتاب واحد، كما وصفها نيويورك تايمز. إنها قصة شخصية تحدث في وسط أزمة عالمية: شجب آية الله الخميني لرواية الكاتب الراحلة «آيات شيطانية» في 1989 واعتبارها تجديفا ضد الإسلام، وأصدر الفتوى الداعية إلى قتل رشدي. إنها صورة الفنان شابا، وتصف تأثيراته وطموحاته وضعوه في عالم النشر. كما تؤرخ لانتقاله من بومبي إلى لندن ثم إلى نيويورك حيث استقر عام 2000. يتحدث فيها عن والده وعائلته وزيجاته وفصلها. كما تصور، بحسب نيويورك تايمز، الصراعات السياسية والثقافية في حقبة تنقسم بعدم اليقين والصراعات الأيديولوجية وتقاطع المصالح.

المذكرات تبدأ بتلقي خبر الفتوى ثم الاختفاء والدخول في حماية الشرطة البريطانية لتتحول إلى قصة حياة

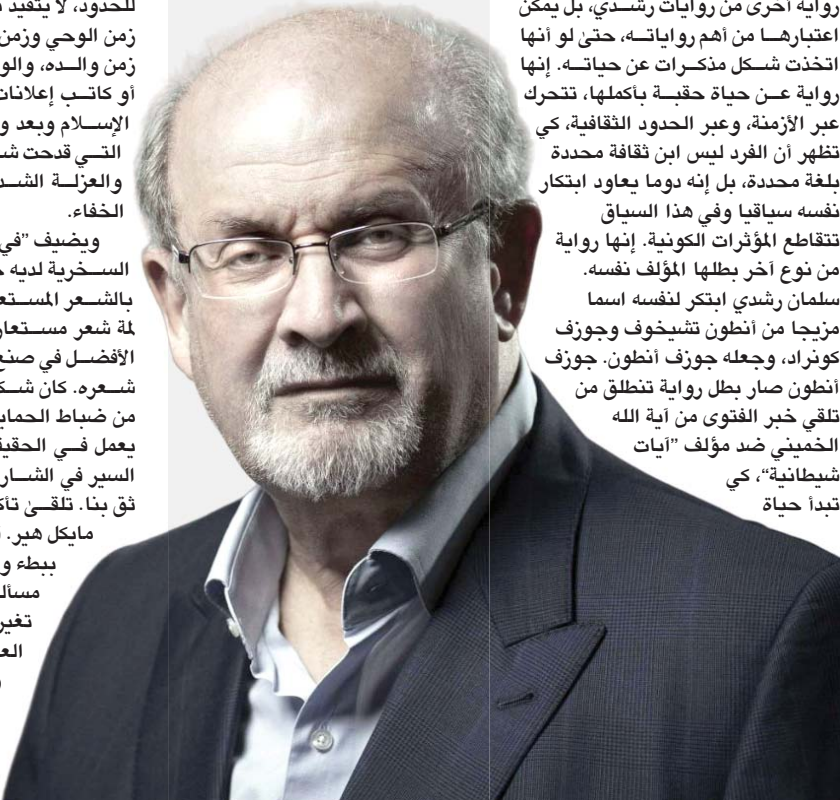
إن المذكرات التي ترجمها الشاعر والمترجم السوري أسامة إسبر تبدأ بتلقي خبر الفتوى، ثم الاختفاء، والدخول في حماية الشرطة البريطانية، ثم تحول إلى قصة حياة المؤلف وعائلته وعلاقته مع والده وأمه وشقيقته، وكيف كان الموقف في الهند، وفي أوروبا والعالم العربي، ومن منظور جوزف أنطون نرى رشدي يعين أخرى، يعين نفسه ولكن من منظور قائم على مسافة.

معركة ابن رشد

يشير إسبر إلى أن «جوزف أنطون»، ليس كتاب مذكرات فحسب، فعلى امتداد أكثر من 600 صفحة نقرأ تاريخا للثقافة المعاصرة، وللجلد الدائر داخل الغرب، حيال النظرة إلى الثقافات الأخرى، ويجاوب هنا رشدي أن يلعب دورا تنويريا ويرى أن هناك في الغرب من ينظرون إلى الآخر على أنه كتلة واحدة أو هوية متجانسة لا تعدد فيها.

يمكن اعتبار مذكرات رشدي نوعا من القراءة المضادة من الداخل للثقافة الغربية، وهو يبحث عن تضامن موضوعي، أي مع تضامن يدافع عن الأدب ضد كل أشكال التعصب سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية، أي إنه يرفض التضامن معه على أساس العداء للإسلام.

إن «جوزف أنطون» يمكن اعتبارها رواية أخرى من روايات رشدي، بل يمكن اعتبارها من أهم رواياته، حتى لو أنها اتخذت شكل مذكرات عن حياته. إنها رواية عن حياة حقبة بأكملها، تتحرك عبر الأزمنة، وعبر الحدود الثقافية، كي تظهر أن الفرد ليس ابن ثقافة محددة بلغة محددة، بل إنه دوما يعاود ابتكار نفسه سياقيا وفي هذا السياق تتقاطع المؤثرات الكونية. إنها رواية من نوع آخر يطلها المؤلف نفسه. سلمان رشدي ابتكر لنفسه اسما مزيجا من أنطون تشيخوف وجوزف كونراد، وجعله جوزف أنطون. جوزف أنطون صار بطل رواية تنطلق من تلقي خبر الفتوى من آية الله الخميني ضد مؤلف «آيات شيطانية»، كي تبدأ حياة



تيزي وزو مدينة المساجد والثوار المتهمة بالزندقة

أرض الأمازيغ التي تعاني «أوفردوز» من السياسة



أزمات تواجهها مدينة مهمشة



مدينة لها ثقافتها الخاصة

وبعض القرى تضمن أيضا حتى السكن للإمام، حيث تضم تيزي وزو لوحدها ما يفوق 500 مسجد وأكثر من 50 زاوية عاملة متصدرة المرتبة الأولى وطنيا من حيث عدد المساجد (15 ألف مسجد في الجزائر) حيث يتبرع السكان بأراضيهم لبناء المساجد، مع العلم أن الأرض مقدسة عند سكان المنطقة ومن الصعب جدا إقناع القبائلي بالتنازل أو بيع أرضه لكنهم يتبرعون عن طيب خاطر لبناء المسجد. وقد كان للمنطقة تاريخ عريق في الدفاع عن العربية والإسلام في شكله المتسامح، حيث أنجبت العديد من الأسماء المعروفة في هذا المجال، أمثال مولود قاسم، الذي يعد أحد غلاة المدافعين عن التعريب في الجزائر وأحد القلائل الذين كانت لهم شجاعة مواجهة بومدين وجها لوجه، والبشير الإبراهيمي، والفضل الورتيلائي، والشبح عبدالرحمن شيبان، وهم جميعا من أبرز وكبار كوادر جمعية العلماء المسلمين.

ورغم الجهود الجبارة التي بذلها الأبناء البيض في المنطقة، وعلى رأسهم الكاردينال لافيجيري، ظل التمييز حادًا عابرا، لكن الحسابات السياسية جعلته أصلا وليس فرعا.

يقول السكان هنا تهكما إن الاهتمام بالسياسة "زائدة" يولد بها كل قبائلي، حيث يصير كل شيء ذا شأن سياسي حتى خلاف الرجل مع زوجته وحتى نقاش الشيوخ المتقاعدین يصير "بوليتيك"... هذا التهمك يحمل شيئا من الحقيقة، فتيزي وزو لديها "أوفردوز" من السياسة، هي مدينة التناقضات متسامحة حد الانفصاح ومتعصبة حد الانغلاق، ظلت بؤرة لتصفية الحسابات السياسية منذ فجر الاستقلال منها خرج مطوب الواس وفرحات مهني وفارس القران ياسين أوعمران، ومنها خرج سعيد سعدي وأيت أحمد وأحمد أوجحي والكولونيل أعرم أوعمران. لهذا بقيت تيزي وزو على مر تاريخها صدعا مزمنًا في رأس السلطات المتعاقبة وظلت المدينة التي لا تتعب من ممارسة السياسة.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

تاريخا عريقا في الذود عن حياض الدين واللغة العربية. ولعل ارتباط الزاوية الرحمانية بال مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي خير دليل، فغلب القيادات الثورية والسياسية البارزة التي لعبت ادوارا في التاريخ الحديث للجزائر خرجت من الزاوية الرحمانية، ليست اولهم فاطمة نسومر وليس آخرهم حسين أيت أحمد. وقد شكل الصوم في المنطقة على مر التاريخ حدثا اجتماعيا بارزا يرتبط ارتباطا وثيقا بالزاوية هو الآخر، و"ظاهرة اجتماعية" كان السكان يقاومون من خلالها الاستعمار ويعلنون عن تميزهم عنه، وما زالت نساء المنطقة يحتفين بالأطفال الذين يصومون لأول مرة بلباسهم اللباس التقليدي، ومنهم خاتما من فضة يوضع في قعر كوب ماء يقطر عليه الطفل فوق سطح البيت كرمز للرفعة والسمو، وما زالت العروس تزف وفق تقاليد عائلية يحافظ عليها الأبناء أبا عن جد مهما كان المستوى المعيشي والثقافي، وفي بعض المناطق يفرض مهر موحد على الجميع إمعانا في التكافل وترسيخ مفهوم العائلة، وهي مظاهر لا تخلو من استحضار الخلفية الدينية، كما في بعض المناسبات مثل المولد وعاشوراء، وإمعانا في تقديس كل ما له علاقة بالدين فإن سكان المنطقة لا يسمون أبناءهم محمد بل محند، وهذا حتى إذا سب الأطفال بعضهم البعض - حسبهم - لا يندس اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبقى أيضا اسم فاطمة أكثر الأسماء النسوية حضورا لدى القبائل. ولعل الشعر الأمازيغي القديم، خاصة الصوفي منه، يعطي صورة واضحة عن مكانة الدين كرمز في تسيير حياة الناس، حيث يعتبر المسجد أكثر من مكان للصلاة، بل مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها لها أدوار كثيرة.

الاهتمام بالسياسة

توصف تيزي وزو بمدينة المساجد، فلا تكاد تخلو بلدة أو دشرة (قرية) من مسجد أو مصلى أو مدرسة قرآنية يشيدها عادة السكان بأنفسهم اعتمادا على مبدأ "التوزيع"، وغالبا أيضا ما يكون أجور الإمام من تبرعات السكان،

البلديات الأخرى أيضا لا يحق للآباء اختيار أسماء أبنائهم، حيث كانت الإدارة ترفض بعض الأسماء الأمازيغية، ما اضطر المحافظة السامية للأمازيغية إلى تقديم لائحة أسماء إلى وزارة الداخلية مطالبا باعتمادها.

وتعتبر تيزي وزو المحافظة الوحيدة التي لا تعتمد على برامج الدولة في السكن بل يعتمد أبناؤها على إكثانياتهم الذاتية وسواعدهم لبناء مساكنهم، كما يشيرون مساجدهم في القرى والبلدات المتناثرة في ربوع جرجرة دون اعتماد على السلطة أيضا.

وتعرف تيزي وزو بعقدة الرؤساء والمسؤولين، فسكان المنطقة لديهم حساسية تجاه كل ما له علاقة بالسلطة ويفقون دائما على مسافة شك معها، وكانت تيزي وزو المحافظة الوحيدة التي لم تصفق لبوتفليقة منذ عهده الأول، حيث زار الرئيس الجزائر شرقا وغربا وجمال في مختلف الولايات ربما عشرات المرات، ولم يدخل تيزي وزو إلا 5 مرات خلال عشر سنوات من الحكم، كانت 4 منها خلال حملاته الانتخابية المختلفة التي لم تخل من منغصات، وكانت في كل مرة ترافقها ترسانة من الحراسة والإحتياط.

وقد تعرض موكب الرئيس في عام 1999 إلى رشق بالحجارة، كما تخطت تجمع بوتفليقة خلال ترويجه لقانون الوثام المدني تراشق لفظي مع شبان المنطقة بخصوص ترسيم الأمازيغية استدعت تدخل حرس الرئيس لإسكات الشبان المتبردين، وقد حالت أحداث 2001 دون زيارة الرئيس مرة أخرى إلى المحافظة، وكان على بوتفليقة انتظار عام 2005 ليحوم بزيارة عمل إلى الولاية، وقد جندت تلك الزيارة ترسانة من التجهيزات والمسؤولين المحليين الذين اختارهم رجال الرئيس بعناية، ورغم ذلك لم تكن الزيارة كما يريد بها بوتفليقة، حيث اضطر الرئيس إلى القفز على عدة محطات ونقاط من زيارته مثل الجامعة واختصر كلمته في ملعب أول نوفمبر بوسط المدينة، بعدما واجهته عاصفة التصفير ومزقت صورته على مرأى منه وبات اليوم أغلب سكان المنطقة مقتنعين بأن التهميش الذي تعانيه هو عقاب من قبل السلطة المركزية على "التغنانة" التي تبديها المنطقة سياسيا، رغم أن السلطة تدبر لهذه المنطقة في تسيير أمورهم ذاتيا في الكثير من المجالات، مثل السكن الذي يبقى الملف الذي يشعل الاحتجاجات في الجزائر.

وإعادت حادثة الإفطار الجماعي في وسط المدينة جدل الدين والثقافة والهوية الذي طالما رافق المدينة والمنطقة، ويعتبر سكان المدينة هذا الجدل جزءا من محاولة استغلال المنطقة سياسيا، فبينما كانت مشاورات تعديل الدستور قائمة بمباركة قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق كشخصية وطنية، كان الناس مشغولين بعلي بلحاج وزيراي الذي ذهب للرد على "منتهكي حرمة رمضان في شوارع المدينة"، في ما اعتبر من طرف البعض استفزازا لكرامة وكبرياء أهل تيزي وزو وكانهم لا يعرفون الإسلام، بينما تؤكد الحقائق التاريخية أن للمنطقة

وسوسيلوجية معقدة قد يطول شرحها. الإحباط والياس والحسرة.. هي التي رشحت معدلات الانتحار لتكون الأعلى في المحافظة، وحتى هذه عادة ما يتم استغلالها دينيا بتقديم أبناء المنطقة كمترتدين وكفرة وخارجين عن الملة.

التهميش المقصود

تحالف التهميش والإقصاء والبيروقراطية مع الوضع الأمني المتردي الذي بقي في تيزي وزو قائما إلى اليوم جعل أهلها يفرون إلى المناطق الأخرى بحثا عن الأمن. ورغم أن السواد الأعظم منهم لا يهتمون إلا بتوفير فرصة للحياة الكريمة والعيش المريح، لكن تبقى تهمة التسييس تطارد جبين مدينة توصف اليوم بمدينة "قانون ونص"، حيث أخطبوط الفساد والبيروقراطية يدفع القائمين على تطبيق القانون هناك إلى الإبداع في إضافة اجتهادات لم بات بها القانون نفسه.

وحسب شهادات بعض المقاتلين وصغار مالك المؤسسات فإن التسهيلات البسيطة والمعاملات العادية في المحافظات الأخرى تصير من المستحبات في تيزي وزو، وكعبية على ما يعاني السكان هنا من تغول الإدارة أن مصالحها لا تعترف بوصول فواتير الماء والكهرباء كدليل لإصدار شهادات الإقامة في بعض بلديات المحافظة، وفي بعض



أغلب سكان المنطقة مقتنعون اليوم أن التهميش الذي تعانيه هو عقاب من قبل السلطة المركزية على مواقفهم



لقد واجه الأمازيغ في الجزائر الكثير لإثبات وجودهم ولغتهم، رغم أنهم مكون أصلي في البلاد، ورغم ما أبدوه من تعاون ونضال لأجل العرب والإسلام وحرمة الجزائر ومقاومة للاستعمار، فإنهم بقوا يواجهون سلطة ترفض الاعتراف بثقافتهم الأصلية، فحاصروا نضالات طويلة لافتكك حقوقهم في تعليم لغتهم والاحتراف بثقافتهم. ومن بين هؤلاء أبناء مدينة تيزي وزو.

التفرد حالة تفردت بها مدينة تيزي وزو إلى ما بعد الاستقلال، حيث دخل بعض رموزها عهد السرية عندما طالبوا صبيحة استقلال الجزائر عام 1963 بالانفصاح والديمقراطية وعارضوا الاتجاه الذي اختاره بن بلة وبومدين للجزائر. وكان لهذا الموقف ثمن في سياسة بومدين الذي حكم بالنفي على كل ما له علاقة بالغة والثقافة الأمازيغية التي بقيت رغم ذلك تناضل "ثقافيا" في الجامعات والتظاهرات الثقافية.

وتكررت مطالب تيزي وزو في أحداث الربيع الأمازيغي في 1980 التي مهدت لأكتوبر 1988، والذي دشّن عهدا جديدا للانفتاح السياسي والإعلامي في البلاد، على الأقل نظريا، ظلت تيزي وزو على الدوام تدفع فاتورة الحسابات السياسية للجزائر قاطبة، حيث انفجرت في 1995 في ما سمي بإضراب المحافظ، وتعطلت المدارس بها سنة كاملة مقابل ترسيم الأمازيغية وتدريسها في المدارس وميلاد "المحافظة السامية للأمازيغية" التي رفعت لواء النضال علميا لتحقيق مكاسب جديدة للغة والثقافة الأمازيغية. ومرة أخرى استيقلت المدينة المشاعبة في ربيع 2001 ومرة أخرى سقط أكثر من 130 قتيلًا في ما عرف لاحقا بأحداث الربيع الأسود، وآخر انتفاضة للمنطقة كانت في أبريل 2014 حيث انتفضت تيزي وزو ضد العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة وقوبلت تلك الانتفاضة بالرصاص، ما خلف عدة جرحى وموقوفين.

ما تزال تيزي وزو إلى اليوم عقدة المسؤولين المتعاقبين، حيث يحسب أي مسؤول ألف حساب لزيارته إلى المحافظة، حيث تسجل الزيارة في خاتمة الإنجازات إذا مرت دون رشق بالحجارة والطماطم.. وهذا ما يراه البعض سببا في تباطؤ معدلات التنمية في المحافظة وارتفاع نسب البطالة فيها، التي يضاف إليها سوء الأوضاع الأمنية. إذ ما تزال جبال وأحراش تيزي وزو إلى اليوم مكانا تعيش فيه بقايا الجماعات المسلحة، التي تخرج كل الأخرى لتغير على المنطقة غداة كل موعد سياسي مهم لا يمكن حسمه دون حسابات تمر من تيزي وزو، ما رسخ في أذهان الناس هنا أن التهميش الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة هو ضريبة سياسية تدفعها المنطقة التي تتذلل دائما قائمة المشاركات في الانتخابات وتتصدر معدلات النجاح في شهادة البكالوريا.

تيزي وزو هي المحافظة الوحيدة تقريبا في الجزائر التي لا توجد بها مشاريع سكنية تتباهى بها نشرات الأخبار وتصنفها في خاتمة الإنجازات الوطنية، وقلمًا يزورها وزير لتدشين مشروع بل تدين لها السلطة في هذا الجانب، حيث تعد المنطقة الوحيدة التي يعتمد أبناؤها على إكثانياتهم وسواعدهم في بناء سكناتهم، كما يعتمدون على أنفسهم في تشييد مساجدهم المتناثرة في ربوع ومناطق المحافظة التي تنحصر للمفارقة أيضا أكبر عدد من المساجد في الجزائر، لكنها تقدم دائما على أساس أنها مدينة "زندقة"، وعكس ما يعتقد البعض أن سكان تيزي وزو مواطنون فوق العادة، يقدم أبناؤها شهادات تعكس المستوى المعيشي المتدني، خاصة لحاملي الشهادات الجامعية الذين يصير كل حلمهم الحصول على منصب عمل حتى لو كان مؤقتا، ولا يتحقق هذا إلا بـ"معارف" وساطات، فيما الأغلبية الساحقة تعيش على معاشات الآباء والأجداد المهاجرين، حيث ارتبطت الهجرة في المنطقة بأسباب تاريخية

زهية منصر
كاتبة جزائرية

بين الأسطورة والجغرافيا الوعة تنام مدينة تيزي وزو مشغولة بهديرها اليومي الذاهب في مديح الخسارات، بربرية الهوية، أمازيغية اللسان، عربية المتظاهر، ولها في الحضارة الأوروبية جذور مشتركة. تحدث عنها إميل مارسيل وجاك مارتان ومستشرقون آخرون. يسلمني فيها هذا الصباح الرمضاني النقييل إلى الشوارع الخجولة، سمرة الوجوه المكوية تحت شمس يوليو الحارقة، عيون رزق وخضر وسعلية، شعور سوداء وشقاء، نساء ملتحات بالسود وأخريات في كامل الأنافة الأمازيغية الهادئة والبسيطة، خليط يعكس ثراء وتناقضات عاصمة جرجرة، عربات النقل الصغيرة مشغولة بالصعود والهبوط من وإلى القرى البعيدة والناس مشغولون بيومياتهم.. إيقاع ثقيل يعبر أسواقها ومحلاتها وحتى الساحة التي تحولت مؤخرًا إلى واجهة للعراك العقائدي تبدو غير مبالية بخطواتي.. ولولا محلات الفضة الفاخرة والجبة المزركشة مثل وشم بربري على ساعد فلاحه لما عرفت أنني في تيزي وزو.

مدينة مناضلة

قد لا تختلف تيزي وزو عن أي مدينة جزائرية أخرى من ناحية الهندسة العمران، ففوضى التشييد صارت سمة لصيقة بها، حيث ترتفع العمارات وتكتأثر المحلات التجارية بشكل فوضوي غير مدروس، خاصة في المدينة الجديدة التي صارت قطبًا تجاريًا واقتصاديًا يرسم بوضوح الطريقة المتوحشة التي تزحف بها الثقافة الاستهلاكية على هذا البلد، بينما تتناثر فيلات المغتربين في قمم الجبال المحيطة بالمدينة من كل الجوانب ومعها تندرر تدريجيا البيوت الأمازيغية ذات الهندسة البديعة.

قد لا تختلف تيزي وزو عن أي مدينة جزائرية أخرى من ناحية العمران ففوضى التشييد صارت سمة لصيقة بها

ولكن تيزي وزو لم تطو ترمدها، فقد ظلت على مر تاريخها تلك المدينة المشاعبة التي تشكل صدعا مزمنًا في رأس السلطات المتعاقبة، وبقيت تلك المدينة التي تقول "لا" بصوت مرتفع عندما تقنع هي بذلك. قصة مدينة جرجرة مع الرضخ ليست وليدة اليوم لكنها تعود إلى عصور غابرة، ولعل أقربها زمن الاستعمار الفرنسي، حيث بقيت منطقة القبائل الكبرى الحصن الحصين الذي لم تتمكن فرنسا من "تركيعه" إلى غاية منتصف القرن الـ19، حيث كانت منطقة القبائل آخر مكان وطأته أقدام المستعمر في شمال الجزائر عام 1871 ويكفيها فخرا أن من قادة المقاومة كانت شابة لم تكمل سنواتها الثلاثين فاطمة نسومر التي أجبرت جنرالات فرنسا على جر أذيال الخيبة، حتى أشرف المارشال روندون بنفسه على قيادة الحملة التي أحرقت قرى القبائل. وحتى قبل هذا التاريخ ظلت هي المنطقة التي لم يتمكن الأتراك من فرض السيطرة عليها، حيث كانت الحامية الانتشارية التي أقامها الأتراك عام 1542 مجرد مركز مراقبة ولم يتمكنوا من ممارسة السلطة بشكلها الفعلي على "مملكة كوكو".



شرفات المنازل في المغرب.. من حميمية الداخل إلى جاذبية الخارج

● الرباط - في شرفة شقتها المطلّة على أحد أزقة حي النصر بتمارة، اعتادت نزهة وهي شابة محاسنة في الثلاثينات من عمرها، ارتشاف قهوتها المفضلة كل صباح قبل الانطلاق إلى العمل. وعلى عكس البعض، لا تحلي نزهة قهوتها بالسكر وإنما بنسيم الصباح وبإطالة خفيفة على العابرين هنا وهناك. تقول نزهة إن شروطة لا تتحقق إلا في شرفة شقتها بعيدا عن عائلتها التي تعيش في الرباط. وقالت لوكالة المغرب العربي للأنباء "على عكس جميع غرف الشقة، أجد راحة كبيرة في احتساء كاس من القهوة أو الشاي داخل الشرفة صباحا، والجلوس فيها لمطالعة كتاب أو مجلة ليلا، وهو ما يمدني بطاقة إيجابية تحسن المزاج وتساعدني على الهدوء والتأمل والاسترخاء".

وعلى غرار نزهة، يقوم محمد وهو موظف متقاعد في الحادية والسبعين من عمره بفضاء ما تبسر من وقته في شرفة شقته المطلّة على البحر بإقامة الصباح في الرباط.

وأوضح محمد أن الشرفة فضاء مثالي خاصة لمن هم في مثل سنه وأن أهميتها ازدادت أكثر خلال فترة الحجر الصحي، مضيفا أن "الشرفة مهمة جدا في البنايات الحديثة لأنها تمنحنا إطلالة كاملة على الخارج. ففي شرفة شقتي مثلا، أطالع الجرائد وأتناول الإفطار صباحا، وفيها أحتسي القهوة وأستمتع بنسائم البحر ليلا. ولولاها لبقينا بدون متنفس خلال فترة الحجر الصحي".

مقابل نزهة ومحمد اللذين تعتبر الشرفة ركنهما المفضل في البيت، لا ينظر البعض إلى الموضوع من نفس الزاوية. من هؤلاء مثلا، زينب التي تعيش رفقة عائلتها بمدينة سلا. أول ما تقع عليه العين عند زيارة منزلها هو الستائر السمكية المسدلة على ما يفترض أن بظل مكتنوها في الشرفات. وفي تفسيرها لسبب ذلك قالت "لدينا خمس شرفات، قمنا بإسدال الستائر عليها كلها لأننا لا نستعملها أبدا، ونفضل بدلا منها الجلوس في حديقة المنزل التي تمنحنا خصوصية أكبر. ولو لم تكن لدينا حديقة لاستعملنا الشرفات كمكربن لأنها تقيد حريتنا، إذ سيطلب الأمر حينها أن نظهر بملابس محتشمة مقارنة بتلك التي نرتديها داخل المنزل".

نفس السراي أبداه مهدي من مدينة تمارة، فبالنسبة إلى هذا المواطن، الشرفة بهندستها الأولية ليست ضرورية، لذلك يعترض إغلاقها بالزجاج أو الألومنيوم مع ترك نافذة صغيرة للإطلالة على الشارع العام. موقف علله مهدي، قائلا "ككل الناس لدي خصوصيات لا أحب أن يطلع عليها الغرباء. فقد أرغب أنا وزوجتي بالجلوس في الشرفة بملابس النوم لكننا لن نستطيع ذلك بسبب الأعين المترصدة للجيران، لذلك أفضل إغلاق الشرفة والاستفادة منها كمساحة إضافية لتخزين الأغراض التي لا نستعملها كثيرا".

وفي ظل الاختلاف الواضح في تعامل المغاربة مع شرفات بيوتهم، يقول أستاذ الدراسات الثقافية بجامعة ابن طفيل بالمتنفس

هندسة المناظر الطبيعية خيار مدروس للمستقبل العمراني في المغرب

تخطيط المباني وتهية الفضاءات العامة يخففان من التغيرات المناخية



الجمال والبيئة

وبشكل العمل على تقوية التنوع البيولوجي في الفضاءات العمومية والتحسيس بضرورة الحفاظ على الأنواع النباتية التحدي الثالث الذي يشتغل عليه المهندس المنظري، ويقول "هنا أود أن أنوه إلى أن سؤال الاستدامة يعتبر من صميم العمل اليومي للمهندس المنظري، وذلك نظرا إلى ارتباطه الوثيق بمجال اشتغاله وأحدث هنا عن تهية الفضاءات العامة".

وبخصوص مساهمة الجمعية المغربية للمنظرين في تاطير وتنظيم المهنه، أكد أمزيان أن الجمعية تعتمد مقاربة ترتكز على عدة محاور، حيث مكن التشخيص الذي تم إنجازه بالاعتماد على مؤشرات علمية من تحديد محاور الاشتغال ذات الأولوية، مبرزا أن أول هذه المحاور يتمثل في الرفق من مستوى القطاعات الوزارية المعنية والجماعات الترابية والمهندسين المنظرين على التأقلم مع التحديات التي تطرحها التغيرات المناخية، ومواكبة التقدم التقني والتكنولوجي الذي يعرفه القطاع، والهدف هو بالأساس تهية فضاءات عامة تستجيب لانتظارات وتطلعات المواطنين.

وأكد على أن هذه المعايير تتم بتشاور وبتنسيق مستمر بين مكونات الجمعية ومختلف الفاعلين المؤسساتيين من أجل مواكبة هذا التطور بنصوص تنظيمية تسمح بالممارسة السليمة للمهنة، إلى جانب العمل على تقوية التواصل مع القطاعات الوزارية المعنية والجماعات الترابية والمنظمات غير الحكومية الشريكة بهدف التعريف أكثر بالأدوار التي يضطلع بها المهندس المنظري، ومساهمة المهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتخفيف من آثار التغيرات المناخية. إضافة إلى بلورة شراكات مع فاعلين مؤسساتيين بهدف إضفاء الطابع العملي على عمل الجمعية وتنزيل المقترحات المتعلقة بممارسة المهنة وتحسين مستوى الفضاءات العامة على شكل مشاريع على أرض الواقع، من أجل تحسين واقع عيش المواطن الذي يبقى الغاية الأسمى لعمل المهندس المنظري.

وذكر بأن مكتب الجمعية الذي انتخب خلال الجمعية العامة المنعقدة شهر مايو الماضي، وضع مخطط عمل للولاية الانتدابية الممتدة لثلاث سنوات، يقوم على أربعة محاور تتمثل في الاشتغال على التكوين وتقوية قدرات المهندسين المنظرين، وتحديث الجانب التنظيمي والتشريعي من خلال العمل على تطوير الرسالة القانونية المنظمة لعمل المهندس المنظري، والتعريف بالمهنة عبر الفواصل وإعداد الدلائل والنشورات التي ستوضع رهن إشارة مختلف الفاعلين والشركاء في المجال، ثم تعزيز الشراكات والمشاركات في التظاهرات.

مخططات الصيانة واعتماد معايير الاستدامة في الفضاءات العمومية والحفاظة على الموارد، سواء تعلق الأمر بالمكون النباتي أو بالآثاث الحضري أو بالمسالك والممرات.

عمل المهندس المنظري يعتمد في التخطيط على التفاعل مع العديد من العناصر بما في ذلك النباتات والتضاريس

وفي مواجهة تحديات التغيرات المناخية التي أصبحت واقعا نعيشه كل يوم، لاسيما الرفق من مرونة الفضاءات العامة للتخفيف من الانخفاض الحاد في كمية التساقطات المطرية والارتفاع المتزايد لدرجات الحرارة وتزايد حدة الظواهر المناخية المتطرفة، اعتبر المتحدث أن المغرب كان من أوائل الدول التي تبنت الاستدامة في نمودجها التنموي، مشيرا إلى أن المهندس المنظري يوجد في صميم هذا التوجه من خلال ممارسته اليومية لتهية الفضاء العام.

ويعمل المهندس المنظري على التخفيف من حدة التغيرات المناخية، من خلال تصاميم مبتكرة للفضاءات الخضراء، على تعبئة مياه الأمطار لإعادة استعمالها في سقي المساحات الخضراء بطريقة مباشرة تساهم في الحد من أخطار الفيضانات، إضافة إلى العمل على استعمال المياه المعالجة في السقي.

ويقول "انخرطنا في التخفيف من التغيرات المناخية يتمثل أولا في مواجهة أزمة النقص الحاد في الموارد المائية، حيث يعمل المهندس المنظري على ترشيد استعمال المياه في سقي الفضاءات الخضراء، إضافة إلى اختيار الأنواع النباتية المتأقلمة مع المناخ المحلي ثم من خلال تحديد نوعية التربة، وهو ما يساهم في اقتصاد نسبة مهمة من مياه السقي قد تصل إلى 90 في المئة".

ويرى أن الحد من ارتفاع درجة الحرارة يُعدّ التحدي الثاني الذي نواجهه، إذ يعتبر إشكالية كبيرة، لاسيما في المدن، حيث تتفاقم وتزيد ما تسمى ببؤر الاحترار بسبب المباني وإسفلت الطرقات والتي قد تزيد حرارتها لتبلغ أحيانا 60 درجة مئوية، هنا يكون تدخل المهندس المنظري حاسما من خلال سياسة تشجير مناسبة تمكن من خفض درجات الحرارة إلى مستويات اعتيادية، والتشجير ذاته قد يساهم في خفض تلوث الهواء والتخلص من الأتربة العالقة في الهواء.

الرياضية والكورنيشات والمنتزهات الغابية الحضرية وشبه الحضرية، وحماية وتأمين المواقع والمناظر الطبيعية ذات الأهمية، كالسواحل ومصبات الأنهار وضاقتها والبحيرات والمناطق الرطبة، والكثبان الساحلية والمواقع الجيولوجية، وتهية المواقع الأثرية، والتعريف بالموورث الثقافي اللامادي من خلال المشاريع المنجزة، وإعادة تاهيل المواقع المتضررة، كالمطاح العمومية وغيرها.

وأضاف "يعتمد عمل المهندس المنظري على التفاعل مع العديد من العناصر، بما في ذلك النباتات، والتضاريس، والتصميم المعماري، وخلق مساحات تجمع بين الوظائف العملية والجمال الجذاب، وذلك من خلال التفكير الإبداعي والمعرفة الفنية والبيئية".

وشدد المتحدث على أن ما يميز عمل المهندس المنظري عن باقي المهن الهندسية، الاستباقية في التخطيط لمرحلة ما بعد الإنجاز من خلال

يهتم المغرب بهندسة المناظر الطبيعية كحل مستدام لمستقبل المدن في البلاد، ويركز على تصميم المساحات الخارجية وتخطيطها وصيانتها مثل الحدائق العامة والسكنية والحدائق المرتبطة بالحرم الجامعي والمساحات الخارجية، كما يشير إلى ذلك رئيس الجمعية المغربية للمنظرين محمد أمزيان، الذي يؤكد على الدور المنوط بهم للتخفيف من آثار التغيرات المناخية.

● طنجة (المغرب) - تهتم هندسة المناظر الطبيعية بتصميم وتخطيط وصيانة المساحات الخارجية، مثل الحدائق العامة والسكنية والمساحات الخارجية، وتجمع بين بين الفنون والعلوم والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة في أن واحد.

وأكد رئيس الجمعية المغربية للمنظرين محمد أمزيان أن المهندس المنظري يضطلع بدور أساسي في تخطيط وتهية الفضاءات العامة وتعزيز مرونة المجالات الترابية للتخفيف من آثار التغيرات المناخية، ما يعني أن له دورا أساسيا في تجميل المدن والفضاءات العامة.

وقال أمزيان في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء إن دور المهندس المنظري مهم جدا في تاهيل المجال الترابي نظرا إلى تدخله على عدة مستويات، بداية من مرحلة التخطيط، وذلك عن طريق مساهمته في تصاميم التهية والمخططات لإعداد المجال والميثاق المنظري والمعماري، ثم تنزيل هذه المخططات مع السهر على احترام المعايير التقنية، إلى جانب دوره في تخطيط وتصميم الفضاءات الخارجية للمشاريع السكنية والتطوير العقاري والساحي، وغيرها.

ويشتغل المهندس المنظري بعدد من الإدارات العمومية ذات الصلة بالمجال، كقطاعات الإسكان والتعمير والوكالات الحضرية بمختلف المدن المغربية.

وأوضح أمزيان أن الأمر يتعلق أساسا بتهية المساحات العمومية والشوارع ومداخل المدن والحدائق والمنتزهات العامة والفضاءات والملاعب



الحديقة فضاء للجميع



المهندسة المعمارية تلتقي مع هندسة المناظر



شرفات العمارة الإسلامية تتدثر

36 ثانية من العمل بالوزن على مدار شهر تنمي العضلات

لكي تكون واضحين، ربما لا تؤدي هذه التدريبات القصيرة إلى تحسين لياقة القلب والأوعية الدموية، بل قوة العضلات فقط.

ومع ذلك، تشير الدراسة الحالية إلى أن هذه النوبات التي تستغرق ثلاث فوان من تقلصات العضلة ذات الرأسين يمكن أن تحقق نتائج بدينية رائعة مع أقل من ثلاثة تمارين في الأسبوع.

وبعد أربعة أسابيع، شهد المشاركون الذين تدربوا ثلاث مرات في الأسبوع، في المتوسط، زيادة بنسبة 2.5 في المئة في القوة المركزة وزيادة بنسبة 3.9 في المئة في القوة اللا مركزة.

ويوضح نوساكا "لقد أظهر عملنا السابق أن التمرين المنتظم والأقصر مفيد أكثر من جلسة أو جليستين تدريبيتين كبيرتين في الأسبوع. الآن، لدينا فكرة أوضح عن نقطة التحول حيث تبدأ في رؤية فوائد ذات مغزى من مثل هذا التمرين البسيط".

ويجب إجراء المزيد من البحث لاستخلاص التفاصيل، ولكن يبدو أن من الممكن إلى حد ما أن يكون تكرار التمرين أكثر أهمية من المدة الفعلية له.



تمارين إطالة العضلات مفيدة للجسم كله

وفي هذه الدراسة السابقة، أعطت التدريبات لمدة 3 فوان التي تطيل عضلات الذراع أفضل النتائج مقارنة بتلك التي تقصرها.

وبعد دقيقة من التمارين المتراكمة، الممتدة على مدى أربعة أسابيع، قام المشاركون في مجموعة التدريب غريب الأطوار بتحسين قوتهم العضلية بنسبة 11.5 في المئة.

الأبحاث السابقة وجدت أن قدرا صغيرا من تدريبات المقاومة التي تركز على إطالة العضلات تقنية أكثر فاعلية بكثير

وقال عالم الرياضة كين كازونوري نوساكا عام 2022 "لم نفحص عضلات أخرى حتى الآن، ولكن إذا وجدنا أن قاعدة الثلاث فوان تنطبق أيضا على عضلات أخرى، فقد تتمكن من أداء تمرين لكامل الجسم في أقل من 30 ثانية".

كاثييرا - لا تعد تمارين العضلة ذات الرأسين هي الطريقة الوحيدة لتقوية عضلات الذراع، حيث توضح دراسة حديثة تقنية بديلة فاعلة تحقق النتائج بعد ثلاث فوان فقط من التمرين ثلاث مرات في الأسبوع.

وبشمل ذلك فقط 36 ثانية من العمل بالوزن على مدار شهر، وفقا لفريق من جامعة إديث كوان في أستراليا بالتعاون مع مؤسسات في اليابان.

وتعد الدراسة صغيرة، لكنها تدعم النتائج السابقة التي تشير إلى أن تمارين إطالة العضلات غريبة الأطوار يمكن أن تقوي الأنسجة الليغية بشكل أكثر كفاءة من الإجراءات متحدة المركز التي تقصر العضلات.

ووجدت الأبحاث السابقة أن قدرا صغيرا من تدريبات المقاومة التي تركز على إطالة العضلات هي تقنية أكثر فاعلية بكثير.

بمعنى آخر، قد لا يكون رفع الدمبل الثقيل من الخصر إلى الصدر مفيدا لتكليف العضلات مثل الحركة العكسية. ومن المؤكد أنه يحرق المزيد من السعرات الحرارية، لكن البديل يقوي العضلات أكثر ويؤدي أيضا إلى إحداث تغييرات في الدماغ مرتبطة باستجابة أكبر للعضلات.

وفي التجربة الحالية، تم تقسيم 26 من البالغين الأصحاء إلى مجموعتين. قامت مجموعة واحدة بأداء تمارين مدتها ثلاث فوان لتمديد العضلة ذات الرأسين مرتين في الأسبوع. وقامت المجموعة الأخرى بأداء نفس التمارين ثلاث مرات في الأسبوع.

وبعد أربعة أسابيع، قارن الباحثون القوى التي تنتجها عضلات الكوع وثخانة العضلة ذات الرأسين العضدية. ثم تمت مقارنة هذه النتائج بدراسة سابقة قام بها بعض الباحثين أنفسهم، والتي قام المشاركون فيها بتمارين مماثلة خمسة أيام في الأسبوع.

لماذا يفشل البعض في تخسيس أوزانهم رغم اتباعهم للحمية؟

المواد الكيميائية المناعية التي تتراكم بعد ذلك عند الحاجز الذي يفصل الدماغ عن باقي الجسم.

ويمكن أن يتسبب هذا في تراكم الخلايا الدبقية في الدماغ، مما يؤدي إلى التخلص من النفايات، وهو ما قد يؤدي بعد ذلك إلى إتلاف الخلايا السليمة، فيجعل منطقة ما تحت المهاد أقل قدرة على استقبال إشارات "الجوع" و"التخمة" من الهرمونات في الأمعاء.

ونظرت الدراسة في حال الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاما، وقارنت أدمغة أولئك الذين يتمتعون بوزن صحي، أو بوزن زائد، أو بمؤشر لكتلة الجسم أعلى من 25، أو يتسمون بالسمنة مع مؤشر لكتلة الجسم فوق 30، فتبين أنه كلما ارتفع مؤشر كتلة الجسم، زاد حجم منطقة ما تحت المهاد.

وعادة ما يكون من الصعب جدا رؤية منطقة ما تحت المهاد، التي تكون بحجم حبة اللوز، باستخدام جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، حيث إن أنسجة المخ التي تحتويها متشابهة جدا، لذلك لا يوجد الكثير من الضوء أو الظل في صورة مسح الدماغ.

لكن الباحثين استخدموا خوارزمية عالية التقنية تجعل الرؤية أوضح من خلال تحديد أنواع الخلايا المختلفة.



تضخم منطقة ما تحت المهاد يصعب فقدان الوزن

كامبريدج (المملكة المتحدة) - يعتقد الكثير من الناس الذين يعانون من الوزن الزائد أن من الصعب عليهم فقدان الوزن أكثر من أصداقائهم الخفيفين.

وفي الواقع، قد يكون هذا صحيحا، حيث تشير الأدلة إلى أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن لديهم تغيرات في دماغهم مما يجعل من الصعب عليهم معرفة متى ولماذا يكونون متلفين.

وجاءت هذه النتائج من فحوصات الدماغ التي أجريت على 1351 شخصا، ووجدت أن أولئك الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة لديهم منطقة ما تحت المهاد أكبر.

وتعرف منطقة ما تحت المهاد بأنها منطقة رئيسية في الدماغ لها علاقة بتنظيم الشهية. وتشير نتائج فحص التصوير بالرنين المغناطيسي إلى أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن لديهم ثلاث مناطق متضخمة في منطقة ما تحت المهاد تشارك في النقاط الإشارات من القناة الهضمية لنقول "أنت ممتلئ"، توقف عن الأكل".

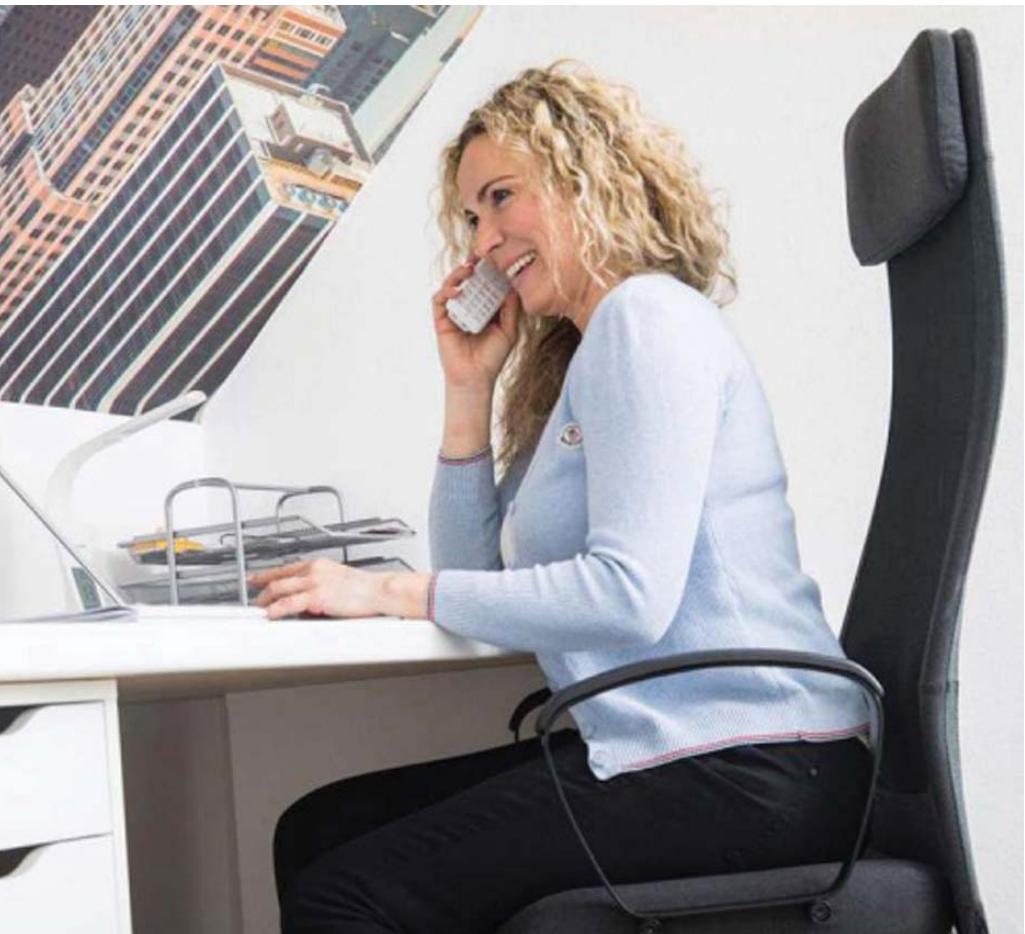
وقد يمنع هذا التوسيع الإشارات من المرور بشكل صحيح، لذا فإن اتباع نظام غذائي أصعب حقا على الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن.

وقالت الدكتورة ستيفاني براون، التي قادت الدراسة من جامعة كامبريدج، "يساعدنا هذا البحث على فهم المزيد عن التغيرات في الدماغ التي تحدث للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن، الذين يعانون من السمنة، قد تجعل أدمغتنا الأمر صعبا بالنسبة لتخفيف الوزن. وإذا كان ما نراه في الفئران هو الحال عند البشر، فإن تناول نظام غذائي غني بالدهون يمكن أن يؤدي إلى التهاب مركز التحكم في الشهية لدينا. مرور الوقت، سيغير هذا من قدرتنا على معرفة متى نتناول ما يكفي من الطعام وكيف نتعالج أجسامنا نسبة السكر في الدم، ما يؤدي بنا إلى زيادة الوزن".

وتشتهر الإشارات الهرمونية العديدة المرسلة من القناة الهضمية إلى الدماغ

العمل لفترات طويلة على الكمبيوتر في وضعية الجلوس يهدد بحدوث الجلطة

نصائح بممارسة التمارين الرياضية لمدة خمس دقائق كل ساعة خلال العمل



ركود الدم يزيد من خطر تجلطة

ينصح خبراء اللياقة البدنية بالمشي وممارسة التمارين الرياضية لمدة خمس دقائق كل ساعة خلال العمل، وذلك تجنباً لحدوث الجلطة، ذلك أن العمل لساعات طويلة في وضعية الجلوس يؤدي إلى ركود الدم وتدفعه ببطء، ما يمكن أن يتسبب في جلطة. كما يوصي الأطباء جميع العاملين في وضعية الجلوس بتناول حمض الفوليك الموجود في النباتات الخضراء، مثل البصل والبقدونس وتجنب شرب القهوة.

موسكو - حدد البروفيسور دميتري بيريزوفسكي من كلية الطب بجامعة موسكو التربوية، أن العمل لفترات طويلة على الكمبيوتر في وضعية الجلوس يهدد بحدوث الجلطة، التي قد تكون قاتلة.

وقال في حديث لصحيفة "إزفيستيا"، "التخثر، هو عملية مرضية متعددة العوامل. وقد حدد الطبيب روبولف فيرشو في القرن التاسع عشر ثلاثة أسباب تؤدي إلى تجلط الدم. أولا، ركود الدم، أي توقف تدفق الدم، وبطء تدفقه في الأوردة، واضطراب عملية تخثر الدم نفسه. وقد ورثنا من أسلافنا البعيدين نظام تخثر دم أقوى بكثير من نظام منع تخثره".

ويشير البروفيسور إلى أن الأوعية الدموية للشخص الذي يكون في وضعية الجلوس لفترة طويلة تتعرض لضغط كبير، ما يؤدي إلى ركود الدم أو تدفقه ببطء ويزيد من خطر تجلطه. وهناك

ما يسمى بـ"تخثر دم المسافرين"، الذي يحدث عندما يكون الشخص في وضعية الجلوس على متن طائرة لفترة طويلة من 7 إلى 8 ساعات مثلا.

ويقول محذرا "تحصل جلطة في الأشراف السفلى. وقد تنفصل هذه الجلطة وتصل عبر الدورة الدموية الجهازية إلى تجويف القلب ومن هناك إلى أوعية الدورة الدموية الصغيرة ويموت الشخص".

ووفقا له، فإن للعامل الوراثي أهمية كبيرة لأنه يزيد من خطر تجلط الدم، والجينات المسببة لتخثر الدم هي "أف. إي. إي." و"أف.في" ووجود هذه الطفرات يزيد من تكون الجلطة عندما يكون هناك أحد العوامل الخارجية المساعدة مثل الجلوس فترة طويلة.

ويشير الطبيب إلى أن الرياضيين الإلكترونيين وعموما جميع العاملين في مجال العمل الفكري غالبا ما يشربون الكثير من القهوة لتحسين التركيز والانتباه.

ويقول "ترفع القهوة مستوى حمض الهوموسيستين الأميني. وارتفاع تركيز

عراقية تؤسس أول منظمة معنية بمكافحة إدمان المخدرات

باحثة نفسية وتربوية غيّرت اختصاصها المهني
من أجل عراق خال من المخدرات



دفع انتشار المخدرات في البيئة التربوية العراقية بالباحثة التربوية والنفسية إيناس كريم إلى ترك مهنة التدريس والعمل كمرشدة نفسية والتفكير في إنقاذ الشباب من الإدمان: حيث أسست أول منظمة لمكافحة وأطلقت عليها اسم "نقاهة لعراق خال من المخدرات"، كما نظمت الورش والندوات التي تتناول المسائل ذات العلاقة بالمخدرات من أجل التوعية بمخاطرها.

بغداد - "اعتقد أن الأمر لم يكن سهلاً؛ أعني أن أرى كل هذه الحالات أمامي ولا أنهار، خاصة بعدما اكتشفت أن أحد طلابي الطبيين مدمن على المخدرات، وأنه دون أن ينتبه وصل إلى مرحلة سيئة للغاية، جعلته صامتا ومنعزلاً، ثم بدأ التغيب شيئاً فشيئاً. صرت أسأل نفسي كتربوية ومدربة قبل كل شيء: ماذا أفعل؟ وما هو دوري لإنقاذ هذا المسكين؟"، هكذا بدأت إيناس كريم تروي لوكالة الأنباء العراقية حكايتها مع مكافحة المخدرات.

إيناس صاحبة الـ33 عاماً هي باحة نفسية وتربوية، جادة للغاية بطريقتها الذي اختارته؛ ما جعلها تحاول على الأسس التي أتت بها لتدريس لسنوات قررت فجأة أن تتركه وتعمل كمرشدة نفسية، تأخذها قدمها من مكان إلى آخر من أجل مكافحة إدمان المخدرات والتوعية بمخاطرها، من خلال تأسيسها لمنظمة "نقاهة لعراق خال من المخدرات". وهي الأولى التي تستقطب المدمنين وتعمل على علاجهم نفسياً وإعادة دمجهم في المجتمع.

وتوضح إيناس في حديثها لوكالة الأنباء العراقية أنها شعرت بالخوف حينما أدركت أن المخدرات قد تنتشر في البيئة التربوية بعدما علمت بأمر أحد طلبتها؛ ما جعلها تحاول على الأسس كمواطنة، مثلما تصف نفسها، التوعية بمخاطر هذا الأمر، فارتأت دراسته وغيّرت اختصاصها المهني. وعلى مدى أكثر من سنة جمعت الكثير من المعلومات وتدرّبت على طرق التعامل مع المدمنين. وتقول "رسمت خطة صغيرة لي في بادئ الأمر، تشمل إعداد الورش والندوات التي تكافح المخدرات في العراق، وذلك لانتشارها الهائل والمربع في البلاد، إننا ربما لا نستوعب خطرنا، لكنها فتاكة ومحقمة، وتخرق عقول المراهقين والشباب دون رحمة، فعملت على التنسيق بين منظماتي الخاصة وبين مؤسسات الدولة العلاجية حتى نستطيع توعية وعلاج أكبر عدد ممكن من الشباب".

منظمة "نقاهة لعراق خال من المخدرات" تستقطب الشباب المدمنين وتعالجهم نفسياً لإعادة دمجهم في المجتمع

وتبين إيناس أنها استطاعت توسيع عملها في منظماتها، من خلال الوصول إلى المدمنين واحتوائهم، وحتى توفير العلاج لهم، وربطهم بمراكز التأهيل والمستشفيات، لكن إذا رفض المدمن العلاج فإنها لن تتركه، بل تبذل مجهوداً أكبر من خلال تواصلها المستمر مع المرضى ويقائهم معهم أثناء دوراتهم العلاجية لتقدم إليهم الدعم النفسي وتشجعهم.

وتابعت "أقضي شهوراً كاملة، منتقلة من مستشفى إلى آخر، فقط من أجل البقاء معهم. بعضهم لا يرفض العلاج لئلاسه، بل لكونه يشعر بالخوف من عودته إلى المجتمع مرة ثانية، وكيفية استقباله له، لكنني أعدهم بتوفير الفرص لهم مرة أخرى، إذ بعد خضوع المدمن للعلاج والتأهيل النفسي نقوم بتدريبه على مهنة معينة حتى يستطيع الحصول على فرصة عمل سريعة، لأنه من الضروري ألا يبقى المدمن عاطلاً عن العمل عقب علاجه".

ويعاني كل من يحاول العلاج من نقص الأماكن المخصصة لمشكلة الإدمان على المخدرات، حيث توجد في بغداد ثلاثة مستشفيات فقط للتأهيل الاجتماعي وعلاج هذا الإدمان، وهي "القناة للتأهيل الاجتماعي" و"الغطاء" و"ابن رشد". وتوجد بعض مراكز التأهيل في بعض المحافظات ولا توجد مثل هذه المراكز في المناطق الأخرى مما يعرقل فرص العلاج للمراهقين في الإقلاع عن المخدرات، حيث يضطرون للسفر إلى بغداد من أجل الحصول على العلاج. وأشارت كريم إلى أن "توفير هذه المراكز سيسهم بشكل كبير في مكافحة آفة الإدمان وتحسين جودة الحياة للمجتمع العراقي بشكل عام، ويعتبر توفير مستشفيات علاج الإدمان في جميع أنحاء العراق خطوة ضرورية لمعالجة هذه الآفة المنتشرة".

وتضيف أنها من خلال عملها الذي يدخل عامه الثالث تمكنت بواسطة منظماتها من مساعدة وعلاج أكثر من 2300 شخص من كلا الجنسين، لكن للأسف، بعد الشفاء يعود بعض المدمنين إلى تعاطي المخدرات. وتشير الإحصاءات إلى أن المخدر الأكثر انتشاراً في العراق هو مادة الكريستال، بالإضافة إلى مادة الكيتاغون. وأسعار هاتين المادتين منخفضة مقارنة ببقية المواد المخدرة، ولا تزال تشكلان خطراً جسيماً على صحة المدمنين الجسدية والنفسية.

وتعتبر فئة الشباب والمراهقين الأكثر استهدافاً من قبل التجار الذين يبدؤون بتوزيع المواد المخدرة بشكل مجاني، مستغلين مشاكلهم المادية والعائلية والعاطفية، حتى التأكد من بداية إدمانهم لابتزازهم وأخذ المال. الأمر الذي تسبب في حدوث كوارث في البلاد وجرائيم لا حصر لها خلال السنوات الماضية. وسبق أن قتل مدمنون أباءهم وأمهاتهم من أجل الحصول على المال لشراء المواد المخدرة.

إن الظاهرة المدمرة لترويج المواد المخدرة بين الشباب تثير قلق إيناس التي تؤكد لوكالة الأنباء العراقية أن بعض الشباب يروجون لتلك المواد بذريعة أنها تساعد على استيعاب دروسهم بشكل أفضل، أو أنها مجرد فيتامينات ومقويات.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تشكل القابلات بالمغرب حجر الزاوية في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، بالنظر للأدوار بالغة الأهمية التي يضطلعن بها، كما تتعدد مجالات تدخل القابلة حيث تشمل كامل حزمة الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، وتوعية النساء الحوامل، ومراقبة الحمل، والتوليد، والوقاية من مضاعفات الوضع، والمشاركة الفعالة في التكفل الطبي، كما تقوم القابلة بدور التنسيق لعمليات وخدمات رعاية النساء والمواليد الجدد.

وتعاني هذه الفئة من العائلات في مجال الصحة العامة جملة من الصعوبات تتصل بتكوينهن الأساسي، وظروف عملهن الصعبة، وأيضاً ما يتصل بالإطار القانوني المنظم للمهنة وعدم السماح لهن بممارسة عملهن داخل المنازل، وهو الأمر الذي يدفع النساء في الوسط القروي على الخصوص إلى الاستعانة بخدمات القابلات التقليديات والولادة في ظروف غير صحية تعرض الأم والجنين لمخاطر عديدة.

وبخصوص الأخطاء الطبية التي تثير الكثير من الجدل في المنظومة الصحية المغربية، سواء تعلق الأمر بتعويضات المضررين من الإهمال الطبي أو المسؤولية الطبية لمهنيي الصحة، اشكت مجموعة من القابلات من وتيرة المناهضات القضائية التي يتعرضن لها عند وقوع حوادث الإهمال الطبي في عمليات التوليد، مطالبات بتجاوز الفراغ القانوني الحاصل من أجل توضيح المسؤوليات في هذا المجال.

ودقت مصادر مهنية ناقوس الخطر بخصوص الوضعية الراهنة في قطاع الصحة، داعية الوزارة الوصية على القطاع إلى إخراج النصوص التطبيقية المتعلقة بـ"قانون القبالة"، وذلك في سياق ورش الإصلاح الصحي المعتمد بالمغرب.

وقالت حنان مزايي، عضو الجمعية المغربية للقابلات، إن "القطاع يعاني من الفراغ القانوني رغم تبني قانون القبالة، حيث لم يتم اعتماد النصوص التطبيقية المنظمة للقطاع، والعديد من القابلات يتم أيضاً تغريمهن في بعض الملفات دون أن يتم سجنهن، ما يستدعي المواكبة من طرف وزارة الصحة والحماية الاجتماعية قصد تجاوز المعوقات الحالية.

وعقدت الجمعية المغربية للقابلات العديد من المشاورات مع بعض الكتل البرلمانية خلال الأشهر الماضية، سعياً منها إلى النظر في ملفات المهنيين، وإعادة النقاش بخصوص فوضى المهنة والمناهضات القضائية إلى الواجبة.

وتشتكي القابلات بالمغرب من العراقيل التي تقف عائقا أمام النهوض بوضعيتهن، وعلى رأسها الفراغ القانوني الذي يفرض على القابلة العمل في ظروف غير مواتية تكون لها نتائج سلبية تنعكس على القابلة والمواطني على حد سواء، بالإضافة إلى عدم السماح للقابلة المهنية بممارسة عملها داخل المنازل، وهو الأمر الذي يدفع النساء في الوسط القروي على الخصوص إلى الاستعانة بخدمات القابلات التقليديات والولادة في ظروف غير صحية تعرض الأم والجنين لمخاطر عديدة.

وحول واقع القابلات بالمغرب، أكدت نادية أوزهره، رئيسة الجمعية المغربية للقابلات، أن القابلة المهنية في المغرب لا تحتل إلى حد الآن المكانة التي تستحقها رغم الأنشواط الكبيرة التي تم قطعها، ولاسيما صدور القانون المتعلق بمزاولة مهنة القبالة سنة 2016، والذي جاء بعد جهد جهيد بذلته جمعيات القابلات، التي سجلت أن القابلات لم يستفدن حتى الآن من هذا القانون بسبب عدم صدور القرارات الوزارية التي تتيح تنزيله على أرض الواقع "وهو ما يجرهم من مرجعية تحدد حقوقهن وواجباتهن وكذا طبيعة تدخلاتهن".

عدم السماح للقابلة بممارسة عملها داخل المنازل، يدفع النساء إلى الاستعانة بخدمات القابلات التقليديات

وتؤكد الجمعية المغربية للقابلات الدور المحوري الذي تضطلع به القابلات في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، وأنه لا يمكن الحديث عن تقليص الوفيات في صفوف الأمهات وحديثي الولادة دون النهوض بمهارات القابلة، التي توجد بذلك في صميم البرامج الصحية الخاصة بصحة الأم والطفل، كما أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة مرتبط بتحسين ظروف عمل القابلة التي تعتبر أيضاً دعامة مهمة في مجال الحد من مظاهر العنف ضد المرأة وتعزيز البرامج التوعوية حول زواج القاصرات والمراهقة القروية.

ولا تزال النساء في القرى والمناطق النائية يواجهن صعوبات عديدة في ولوج المستشفيات بسبب وعورة التضاريس وغياب وسائل النقل، وعدم إعطاء القابلة المهنية الحق في التنقل وزيارة النساء الحوامل اللواتي يعانين من مشاكل صحية، اقتصادية أو جغرافية، ولهذا أكدت رئيسة الجمعية الوطنية للقابلات بالمغرب رشيدة فاضل أن القانون يفرض على القابلة التواجد والعمل داخل المؤسسة الصحية وليس خارجها، وهو ما يضيع على نساء تلك

المناطق فرص متابعة الحمل والولادة بشكل آمن. ولأن ظروف العمل تضع القابلة على محك حقيقي بسبب قلة أنوات العمل وصعوبة ظروف الاشتغال التي تزيد من الضغوط الممارسة عليها باعتبارها مسؤولة عن حياة الأم والطفل، دعت الجمعية المغربية للقابلات الوزارة الوصية إلى التخليص من مدة عمل القابلة في مصلحة الولادة، لأنه من الصعب عليها أن تضحي مساراها المهني كاملا بقاعة الولادة.

ويحق للقابلات الحصول على تكوين أفضل من أجل اكتساب المهارات والقدرات اللازمة لتوفير رعاية جيدة. وقد شهد تدريبهن قفزة نوعية لا يمكن إنكارها بفضل الجهود المتضافرة للجميع، حيث إن تدريب القابلات يستجيب لنظام "إجازة - ماجستير - دكتوراه"، وتوجد العديد من الطالبات في سلك الدكتوراه.

ويتضمن القانون المنظم لمهنة القابلات في القطاعين العام والخاص، عدة نقاط نذكر منها: تعريف مهنة القبالة، شرط التوفر على شهادة أو دبلوم في مجال القبالة، تحديد المهام الموكلة للقابلة والمنظمة في الأعمال الضرورية لتشخيص الحمل ومراقبته، ممارسة التوليد غير العسير، وتوجيه النصائح، وتقديم العلاجات، والقيام بالمراقبة ما بعد الولادة لسلام والوليد الرضيع، واللجوء عند الضرورة إلى الطبيب، والقيام بالإجراءات الاستعجالية الضرورية في انتظار التدخل الطبي، وتحرير شهادة الولادة.

وأكدت رئيسة فاضل، رئيسة الجمعية الوطنية للقابلات بالمغرب، أن تقنين مهنة القبالة لن يقتصر على خدمة القبالة بل ينصب في مصلحة الأم والطفل، فالقابلة لم ترفض قطعا الاشتغال في الأماكن البعيدة والنائية لأن حياة الأم والطفل تظل فوق كل شيء، ويكفي أن توطر هذه المهنة بقانون يحمي القابلة ويحجبها المساعلة القانونية أو السجن أحيانا، في غياب نصوص تنظيمية لهذه المهنة. وأضافت أن الجمعية قدمت مقترحات لوزارة الصحة باستثمار قدرات القابلات المهنيات في العالم القروي، خاصة وأنهن لم يسجلن يوما رفض أي قابلة الاشتغال في المناطق النائية التي تعاني فيها النساء من هضم حقوقهن الإنجابية.

وأكد مهنيون أن عدد القابلات المشتغلات في القطاع الصحي قليل رغم أن ظروف العمل التي لا تضمن في عدد من الأوقات ولادة آمنة، وهو ما يتوجب العمل على تحقيقه من خلال هيئة وطنية للقابلات، وهذا ما أكدت عليه رشيدة فاضل، رئيسة الجمعية الوطنية للقابلات بالمغرب، مشددة على النقص الموهل رغم وجود قابلات تخرجن من معاهد الدولة لكن يعشن بظلمة.



القابلات حجر الزاوية في المنظومة الصحية المغربية

لعبة الأرقام تحفز المصري محمد صلاح مع ليفربول والفراعنة

أيقونة الكرة المصرية ينتظر العديد من التحديات الجسام



خطوات على درب العملاقة

بل تنتظره مهام أخرى مع منتخب مصر. ويرغب صلاح في قيادة منتخب الفراعنة للتتويج بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثامنة في تاريخه والأولى منذ عام 2010، عقب تاهل الفريق للمسابقة القارية، التي تستضيفها كوت ديفوار في الفترة من 13 يناير وحتى 11 فبراير 2024. وبعدها قاد المنتخب المصري للمباراة النهائية في أمم أفريقيا عامي 2017 بالجابون و2022 في الكاميرون، بطمع صلاح في أن يتتسم الحظ له خلال النسخة المقبلة بالحصول على الكاس للمرة الأولى في مشواره مع الفريق.

محمد صلاح يتطلع لإعادة البريق للليفربول من جديد وقيادة الفريق للتتويج للمرة الـ20 بلقب الدوري الإنجليزي

وحجز منتخب مصر رسميا مقعده في البطولة، التي يحمل الرقم القياسي كأكثر المنتخبات فوزا بها، قبل خوض مباراته الأخيرة بالتصفيات أمام منتخب إثيوبيا في سبتمبر المقبل، حيث ينتظر إجراء قرعة مرحلة المجموعات في النهائيات، التي تقام في 12 أكتوبر القادم.

ويهدف محمد صلاح لقيادة منتخب مصر لتحقيق انطلاقة رائعة في بدء مشواره بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وتنطلق تصفيات المونديال هذا العام، حيث تجرى الجولات الأولى والثانية في الفترة من 13 إلى 21 نوفمبر القادم. وكانت قرعة التصفيات، التي جرت الشهر الماضي، أوقعت منتخب مصر، الذي يتطلع للصعود إلى المونديال للمرة الرابعة، في المجموعة الأولى برفقة فيثوريا لتصدر المجموعة من أجل التأهل مباشرة للمونديال بعد نسخ 1934 و1990 بإيطاليا و2018 في روسيا.

محرز عن مانشستر سيتي وانتقاله لصفوف أهلي جدة السعودي خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. ويتصدر محرز حاليا القائمة برصيد 61 تمريرة حاسمة، في حين يأتي محمد صلاح في المركز الثاني برصيد 59 تمريرة، ليحتاج فقط لصناعة 3 أهداف في البطولة من أجل الإنفراد بالرقم القياسي، وهو أمر يبدو في متناول الفرعون المصري خلال الموسم الجديد. ويهدف محمد صلاح للدخول ضمن النجوم العشرة الأوائل بقائمة الهادفين التاريخيين للدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يحتل حاليا المركز الرابع عشر. وسجل صلاح 139 هدفا في مشواره بالدوري الإنجليزي الممتاز، بواقع هدفين مع تشيلسي، الذي لعب في صفوفه في الفترة من يناير 2014 حتى يناير 2015، و137 هدفا مع ليفربول.

ويبتعد اللاعب الملقب بالفيراري بفارق 11 هدفا فقط خلف المهاجم الإنجليزي المعتزل مايكل أوين، صاحب المركز العاشر حاليا في القائمة، علما بأن صلاح هو الهدف التاريخي للاعبين الأقرقة في البطولة، حيث يتفوق بفارق 28 هدفا عن أقرب ملاحقيه السنغالي ساديو ماني، زميله السابق في ليفربول، والمنضم حديثا لصفوف النصر السعودي قادما من بايرن ميونخ الألماني.

كأس الأهم

يحلم محمد صلاح بالحصول على جائزة لاعب العام بإنجلترا، المقدمة سنويا من رابطة اللاعبين المحترفين، وذلك للمرة الثالثة في مسيرته الرياضية. وسبق لصلاح الفوز بالجائزة الأهم على مستوى اللاعبين بإنجلترا خلال موسم 2017 - 2018، الذي قدم خلاله أداء مذهلا شهد تحطيمه للعديد من الأرقام القياسية، وكذلك في موسم 2021 - 2022. ويعد صلاح أحد 7 لاعبين توجوا بالجائزة مرتين، بينما يعتبر اللاعب العربي والأفريقي الوحيد الذي حقق هذا الإنجاز في مناسبتين، بعدما حصل عليها محرز مرة وحيدة فقط. وفي حال تتويج قائد منتخب الفراعنة بالجائزة، سيصبح أول لاعب في تاريخ الكرة الإنجليزية يحصل عليها 3 مرات. لن تقتصر تحديات محمد صلاح في الموسم الجديد على مسيرته مع ليفربول فحسب،

الدوري الأوروبي للمرة الرابعة في تاريخ النادي الإنجليزي، من أجل تعويض جماهير الفريق التي شعرت بخيبة أمل كبيرة للغياب عن دوري الإبطال. ومن المقرر أن يبدأ ليفربول، الفائز بالبطولة أعوام 1973 و1976 و2001، تحت مسماها القديم (كاس يوفيا)، مشاركته في مرحلة المجموعات بالمسابقة في 21 سبتمبر المقبل، بينما تجرى المباراة النهائية للبطولة في 22 مايو 2024 بملعب أفيفا بالعاصمة الأيرلندية دبلن.

ويعتبر الصعود إلى المركز الرابع في قائمة أفضل الهادفين في تاريخ فريق ليفربول من أبرز الأهداف الرئيسية التي يحاول صلاح تحقيقها في موسم 2023 - 2024. ويمتلك صلاح في جعبته 186 هدفا في 304 مباراة بجميع المسابقات التي لعبها مع الفريق الأحمر، الذي انضم لصفوفه في يونيو 2017 قادما من روما الإيطالي.

ويحتل الملك المصري، كما تطلق عليه جماهير ليفربول، المركز الخامس حاليا بقائمة الهادفين التاريخيين للليفربول، بالاشتراك مع النجم المعتزل ستيفن جيرارد. ويكفي صلاح تسجيل هدف وحيد فقط في الموسم المقبل لينفرد بالمركز الخامس، لكنه سيكون في حاجة إلى تسجيل 42 هدفا بكافة البطولات في الموسم المقبل، لمعادلة بيلي لينديل، صاحب المركز الرابع حاليا بالقائمة.

ويحلم صلاح بتسجيل 47 هدفا في موسم واحد بكافة المسابقات في الموسم الجديد، أي بأكثر من 3 أهداف عما أحرزه في موسم الأول داخل قلعة أنفيلد موسم 2017 - 2018 وفي هذه الحالة سيعدال صلاح الرقم القياسي للنجم الوليبي السابق إيان راش، أسطورة ليفربول، والذي أحرز 47 هدفا في موسم 1983 - 1984 في رقم مذهل مازال صامدا حتى الآن.

تبدو الفرصة مواتية أمام صلاح ليكون أكثر لاعب أفريقي صناعة للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي، لاسيما بعد رحيل النجم الجزائري الدولي رياض

فإنه سيتوج بها للمرة الرابعة في مشواره الكروي، معادلا الرقم القياسي الذي يحمله النجم الفرنسي المعتزل تيري هنري، كأكثر اللاعبين حصولا على لقب هدف الدوري الإنجليزي. ويشترك صلاح، مع الذين نالوا جائزة الهدف في مواسم 2017 - 2018 و2019 و2021 - 2022، في المركز الثاني بقائمة أكثر اللاعبين حصولا على اللقب المرموق، مع هاري كين، نجم توتنهام هوتسبير، وأسطورة الكرة الإنجليزية آلان شيرر، الهدف التاريخي للبطولة.

ويسعى محمد صلاح لقيادة ليفربول للتتويج بلقب

تحديات صلاح لن تقتصر على مسيرته مع ليفربول فحسب، بل تنتظره مهام أخرى مع منتخب مصر



تغريده نشرها عبر حسابه على منصة اكس بشأن عرض موكله بالانتقال إلى الدوري السعودي، "محمد يبقى ملتزما مع ليفربول". كما يأمل محمد صلاح في قيادة ليفربول لاستعادة لقبى كاس رابطة الأندية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي، اللذين فقدهما الفريق الأحمر في الموسم الماضي. وأحرز ليفربول كاس الرابطة للمرة التاسعة في تاريخه موسم 2021 - 2022، قبل أن يودع المسابقة من دور الـ16 في الموسم التالي بالخسارة 3 - 2 أمام مانشستر سيتي.

كما حصل ليفربول على كاس إنجلترا للمرة الثامنة في الموسم قبل الماضي، لكنه سرعان ما فقد اللقب مبكرا من الدور الرابع لموسم 2022 - 2023 بخسارته 1 - 2 أمام برايتون. ويطمح محمد صلاح للحصول على لقب هدف الدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم الجديد للمرة الرابعة في مسيرته بالملاعب البريطانية، بعدما فقد جائزة الحذاء الذهبي في الموسم الماضي لمصلحة النرويجي إيرلينغ هالاند، نجم مانشستر سيتي. وحصل صلاح على المركز الرابع في ترتيب هدافي البطولة الموسم الماضي برصيد 19 هدفا، بفارق 17 هدفا خلف هالاند، الذي توج بلقب الهداف عن جدارة. وفي حال فوز صلاح بالجائزة في الموسم الجديد،

يتطلع النجم الدولي المصري محمد صلاح، جناح فريق ليفربول، لخوض الموسم الجديد من بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، الذي افتتح فعالياته بقاء بيرنلي ضد ضيفه مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة. ويستهل ليفربول مبارياته في الموسم المقبل للدوري الإنجليزي بمواجهة من العيار الثقيل أمام مضيفه تشيلسي، الفريق السابق لصلاح، اليوم الأحد على ملعب ستامفورد بريدج في العاصمة البريطانية لندن.

القاهرة - يريد النجم الدولي المصري محمد صلاح العودة من جديد لاسترجاع جائزة الحذاء الذهبي لهدافي الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليغ) بعد أن حصل عليه النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم فريق مانشستر سيتي عقب تسجيله 36 هدفا بينما تواجد الفرعون المصري في المركز الرابع برصيد 19 هدفا. كما يرغب الفرعون المصري في العودة للحصول على الجوائز الفردية بالموسم الجديد، بعد أن خرج الموسم الماضي دون أي لقب فردي، حيث كان صلاح قد حقق من قبل جائزة أفضل لاعب في إنجلترا والتي تقدمها رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين مرتين، وجائزة أفضل لاعب في العام من قبل رابطة النقاد الإنجليزية مرتين، كما حصد جائزة هدف الدوري الإنجليزي ثلاث مرات بالإضافة إلى جائزة أفضل صانع ألعاب في الدوري الإنجليزي مرة واحدة.

ويرغب محمد صلاح في الموسم الجديد لقيادة الريز مرة أخرى لتحقيق الألقاب، بعد أن نجح في السنوات الست الماضية بالتتويج بجميع الألقاب التي شارك فيها مع الفريق.

وينتظر أيقونة الكرة المصرية العديد من التحديات الضخمة خلال مسيرته في الموسم القادم سواء مع ليفربول أو مع منتخب بلاده، حيث يأمل في مواصلة هوابته بحصد الألقاب الجماعية والفردية وتحطيم الأرقام القياسية، التي داب على كسرها خلال مشواره الحافل في كرة القدم. ونلقي الضوء في السطور التالية على أبرز التحديات التي تنتظر محمد صلاح خلال موسم 2023 - 2024.

إعادة البريق

يتطلع محمد صلاح لإعادة البريق للليفربول من جديد وقيادة الفريق للتتويج للمرة الـ20 بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي فقد في المواسم الثلاثة الأخيرة، من أجل معادلة الرقم القياسي الذي يحمله مانشستر يونايتد، كأكثر الفرق حصولا على لقب البطولة بنظامها القديم والحديث.

وكان لليفربول ظهر بشكل باهت في الموسم الماضي للدوري الإنجليزي، ليفشل في أن يكون ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب المسابقة العربية، المؤهلة لدوري الإبطال، حيث اكتفى بالحصول على المركز الخامس الذي يشترك صاحبه في بطولة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

وحسم نادي ليفربول مستقبل المصري الدولي مع الريز في سوق الانتقالات الصيفية الحالية، بعد تلقيه عرضا مغريا للقدوم إلى الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم. وقالت صحيفة "الرياضية" السعودية، في تقرير لها، بأن نادي اتحاد جدة السعودي بطل الدوري السعودي الموسم الماضي، قدم عرضا قيمته 52 مليون جنيه إسترليني. (أي ما يعادل 60 مليون يورو) هذا الصيف.

كما وأضافت الصحيفة السعودية، "يتضح عقد محمد صلاح في حال قبوله بالعرض السعودي الحصول على 155 مليون جنيه إسترليني (أي ما يعادل 180 مليون يورو). فيما رد نادي ليفربول بنشر صورة اللاعب المصري صلاح في التدريبات الجماعية مع الفريق، عبر حسابه الرسمي على اكس، معلقا عليها "الملك يستعد وهو يرتدي قميص فريقه المفضل".

وفي ذات السياق، علق رامى عباس وكيل أعمال المصري محمد صلاح، في

رياضة

بداية قوية لمان سيتي وهالاند في الموسم الجديد

● بيرنلي (المملكة المتحدة) - لم يهدر إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي أي وقت في افتتاح الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم وعاد لهوابته في هز الشباك بتسجيله هدفين ليبدأ حامل اللقب مسيرته بالفوز 3 - 0 على حساب بيرنلي الصاعد للدوري الممتاز وذلك على ملعب تيرف مور الجمعة.

وانتهى مانشستر سيتي الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما النجم النرويجي إيرلينغ هالاند، في الدقيقتين 4 و36.

وفي الشوط الثاني، أضاف رودريغو هيرنانديز الهدف الثالث في الدقيقة 75 وحصد مانشستر سيتي أول ثلاث نقاط له هذا الموسم، فيما ظل فريق بيرنلي الصاعد حديثا للدوري الإنجليزي الممتاز بلا رصيد.

وكان مانشستر سيتي توج بلقب الدوري في الموسم الماضي للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في آخر ستة مواسم.

ولم تمر المباراة بمرحلة جسد النضج، حيث افتتح مانشستر سيتي التسجيل مبكرا بواسطة نجمه إيرلينغ هالاند في الدقيقة الرابعة.

وارسل كايل ووكر تمريرة عرضية من جهة اليمين إلى رودري، الذي مرر الكرة برأسه إلى هالاند، ليقابلها المهاجم النرويجي الشاب بتسديدة بباطن قدمه اليسرى وهو على بعد خطوات قليلة من مرمرى بيرنلي، وأضعا الكرة على يمين جيمس تريفورد، حارس مرمرى أصحاب الأرض، لتسكن الشباك.

وواصل مانشستر سيتي نشاطه الهجومي، حيث سدد كيفن دي بروب من خارج المنطقة في الدقيقة السادسة، غير أن الكرة علت العارضة بقليل.

وتكلى بيرنلي عن حذره الدفاعي، وبدأ مبالدة مانشستر سيتي الهجمات في محاولة لإبراك التعادل، وسنخت له أول فرصة للتسجيل في الدقيقة التاسعة عن طريق أمين الدخيل، الذي تابع ركلة حرة نفذها كونور روبرتس عرضية، ليقابلها بضربة رأس ذهبت بعيدة عن المرمى.

وكاد هالاند يعزز تقدم مانشستر سيتي في الدقيقة 12، حينما تسلم تمريرة عرضية من الجانب الأيسر بواسطة دي بروب، ليسدد مباشرة من على يمين منطقة الجزاء، لكن الكرة أخطأت المرمى.

ورد بيرنلي بتسديدة من داخل المنطقة عن طريق لوكا كولويوشو في الدقيقة 15، ذهبت فوق العارضة، أعقبها تسديدة من داخل المنطقة بواسطة زكي العمدوني في الدقيقة 18، ذهبت إلى أحضان البرازيلي إيديرسون مورايش، حارس مرمرى سيتي.

وأجرى مانشستر سيتي تبديله الأول، الذي جاء اضطرابيا في الدقيقة 22 بنزول ماتيو كوفاسيتش بدلا من دي بروبين المصاب.

وبمرور الوقت، أصبح بيرنلي الأكثر استحواذاً على الكرة، ومر ليلي فوستر بشكل رائع من يسار منطقة الجزاء في الدقيقة 29، ثم سدد كرة بباطن قدمه اليمنى، لكن الكرة ذهبت بجوار القائم الأيسر مباشرة.

واستنشر مانشستر سيتي الحرج وعاد لضغله من جديد، ليعود هالاند للتسجيل من جديد، محرزا الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 36.

وارسل كايل ووكر كرة عرضية من جهة اليمين، استلمها جوليان الفاريز داخل منطقة الجزاء، الذي سدد كرة قوية تصدى لها ترافورد ببراعة.

وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع وبعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه أنس الزعوروي لاعب بيرنلي، بعد التدخل العنيف على كايل ووكر.

سيتي أنهى الشوط الأول بهدفين سجلهما هالاند، في الدقيقتين 4 و36، وأضاف رودريغو الثالث في الدقيقة 75

وكاد رودريغو يسجل الهدف الثالث لمانشستر سيتي في الدقيقة 55 عندما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء حولها جيمس ترافورد حارس بيرنلي بأطراف أصابعه إلى ركلة ركنية.

وبعدها بخمس دقائق كاد جوليان الفاريز يسجل الهدف الثالث عندما لعبت تمريرة طويلة من إيديرسون، حارس مرمرى مانشستر سيتي، إلى هالاند الذي مررها إلى الفاريز حيث انطلق حتى دخل بها منطقة الجزاء من الناحية اليمنى وسدد كرة قوية بعيدة عن المرمى.

بعدها نشط لاعبو بيرنلي هجوما وبادلوا فريق مانشستر سيتي الهجمات ولكن كلالما فشل في تشكيل أي خطورة على مرمرى الآخر لينحصر اللعب في وسط الملعب.

وظل اللعب منحصرا في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 75 والتي شهدت تسجيل مانشستر سيتي للهدف الثالث عندما لعبت ركلة حرة إلى داخل منطقة جزاء بيرنلي أبعدھا أمين الدخيل، مدافع بيرنلي، لتصلطم بأحد اللاعبين لتححدث حالة من الارتباك داخل منطقة الجزاء قبل أن يسدها رودريغو هيرنانديز إلى داخل المرمى محرزا الهدف الثالث لفريقه.

واستمرت سيطرة مانشستر سيتي على مجريات اللقاء بعد تلك الهجمة وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف رابع، ولكنه لم يتمكن من ذلك لينحصر اللعب في وسط الملعب.

وفي الدقيقة 86 كاد مانشستر سيتي يسجل الهدف الرابع عندما استلم فيل فودين الكرة داخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى وسدد كرة قوية تصدى لها ترافورد ببراعة.

وفي الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع وبعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد أشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه أنس الزعوروي لاعب بيرنلي، بعد التدخل العنيف على كايل ووكر.

هاري كين يلتحق ببايرن ميونخ في صفقة كبرى

تتويج جديد لقصص نجاح الإنجليز في البوندسليغا



كين يودع سون وتوتنهام

● سانشو (بوروسيا دورتموند من 2017 إلى 2021): رحل جادون سانشو عن مانشستر سيتي إلى بوروسيا دورتموند وهو في السابعة عشرة من عمره مقابل ثمانية ملايين جنيه إسترليني.

● وفاز سانشو مع الفريق بلقبى كأس ألمانيا وكأس السوبر الألماني عندما كان عمره 18 عاما و336 يوما، ليكسر الرقم القياسي المسجل سابقا باسم المهاجم الألماني الشهير لوكاس بودولسكي، والخاص باصغر لاعب سنا يسجل تسعة أهداف في البوندسليغا.

● وخاض سانشو مع دورتموند 136 مباراة، سجل خلالها 49 هدفا قبل العودة إلى إنجلترا ليلعب ضمن صفوف مانشستر يونايتد.

● بيلينغهام (بوروسيا دورتموند من 2020 إلى 2023): أصبح جود بيلينغهام أعلى لاعب دون الـ17 عاما في تاريخ كرة القدم، عندما انتقل من برمنغهام إلى دورتموند مقابل 25 مليون جنيه إسترليني.

وبفضل المستوى المتميز الذي ظهر به مع فريقه الألماني، نال بيلينغهام فرصة المشاركة الأولى مع المنتخب الإنجليزي في 2020، وأصبح ثالث أصغر لاعب يخوض مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي في تاريخ الفريق بعد كل من فيو والكوت وواين روني.

ومع المستوى المتميز على مستوى الأندية والمنتخب، نال اللاعب فرصة متميزة للانتقال إلى ريال مدريد الإسباني في صفقة بلغت قيمتها 88 مليون جنيه إسترليني.

وقال رئيس سان جرمان القطري ناصر الخليفي "شغف عثمان ديمبيليّه وتصميمه وقت الانضمام إلى سان جرمان كانا رائعين ويناسبان السلوك المطلوب من كل لاعبي فريقنا".

وقال الجناح السريع، صاحب أربعة أهداف في 37 مباراة دولية في بيان لسان جرمان "أنا سعيد جداً للانضمام إلى باريس سان جرمان وأتوق لحمل ألواني الجديدة".

وأصبح ديمبيليّه تاسع لاعب يتعاقد معه فريق العاصمة الفرنسية خلال فترة الانتقالات الصيفية بعد المهاجم البرتغالي غوسالو راموش، والمدافعين السلوفاكي ميلان شكرينيار ولوكا هرنانديز، ولاعبى الوسط الأوروغوياني مانويل أوغارتى والإيطالي شير ندرور، والمهاجمين الإسباني ماركو أسنسيو والكوري الجنوبي كانغ - إين لي والحارس الإسباني أرنو تيناس.

وكان مدرب برشلونة تشافي هرنانديس أكد الثلاثاء أن ديمبيليّه على وشك الرحيل عن النادي الكتالوني.

بايرن أحد أكبر الأندية في العالم. أريد أن أواصل التحسن والضغط على نفسي لأصبح الأفضل".

وأضاف "شعرت أنها الخطوة المناسبة في مسيرتي. يتمتع بايرن بثقافة فوّ عاما بعد عام".

وبهذا يتعاقد بايرن أخيرا مع مهاجم ليكون بديلا للبولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي انتقل إلى برشلونة في 2022.

وكان كين ضمن تشكيلة توتنهام التي وصلت إلى نهائي دوري أبطال أوروبا 2019 عندما خسر أمام ليفربول وكذلك ضمن التشكيلة التي خسرت نهائي كأس الرابطة في 2015 و2021.

ومع انتقاله إلى بايرن ميونخ السبت، أصبح هاري كين أحدث لاعب إنجليزي يشق طريقه للعب في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا).

ويسعى كين قائد المنتخب الإنجليزي للانضمام إلى قائمة تضم عددا قليلا للغاية من اللاعبين الإنجليز الذين حققوا النجاح في البوندسليغا.

وأشارت وكالة الأنباء البريطانية (بي. أي ميديا) إلى هذه القائمة التي تضم: ● كيفان (هامبورغ من 1977 إلى 1980): مهد النجم الإنجليزي السابق كيفان الطريق لهذه القائمة الذهبية عندما ترك ليفربول إلى هامبورغ مقابل 500 ألف جنيه إسترليني (579 ألف يورو) محققا بهذا رقما قياسيا جديدا في سوق الانتقالات.

وكان اختياره لفريق هامبورغ في ذلك الوقت أمرا مفاجئا، خاصة وأن الفريق لم يحتل مركزا أفضل من المركز السادس



صباح العرب



الحبيب الأسود

ليبي الأمازون

للمواطن الليبي حسين عمر حسين قصة غريبة انتهت للأسف دون أن يدون تفاصيلها في مذكرات شخصية كان يمكن أن تجد صدًى واسعا بعد نشرها في كتاب. في العام 1995 غادر بلاده ليبيا في اتجاه ألمانيا حيث شغل وظيفة ميكانيكي في مزرعة، ومن هناك تعرف على فتاة برازيلية وتعلق بها إلى درجة الوله، وكان يتمنى الزواج منها وبناء أسرة سعيدة، لكن القدر كانت له أحكام أخرى. لأسباب عائلية اضطرت الفتاة البرازيلية للمغادرة نحو بلاده بعد أن وعدت حبيبها بالعودة إليه في أقرب وقت ممكن لإتمام مراسم الزواج.

طال غياب الحبيبة وانقطعت جسور التواصل معها، فقرر حسين السفر إلى البرازيل للبحث عنها. كان ذلك في العام 2012 الذي كان عاما فارقا في حياته بما شهده من تحول دراماتيكي. فقد انتقل الشاب الليبي بين عدة مدن برازيلية للبحث عن حبيبته ولكن دون جدوى، وفي أوج التعب والإرهاق نفدت أمواله وضاعت منه أوقائه البهوتية، وبقي هائما على وجهه حيث لا صدق ولا رفيق ولا أمل في العثور على الحبيبة، ولا مفرات لغوية يتعامل بها مع السكان المحليين.

دفعت دوامة الضياع والتشرد بحسين إلى أطراف غابة متاخمة لمدينة ماناوس عاصمة ولاية الأمازون في المنطقة الشمالية من البرازيل والتي تقع في وسط غابات الأمازون المطيرة، ويتم الوصول إليها غالبا عن طريق القوارب أو الطائرات نظرا إلى عزلتها.

هناك خاض حياة بدائية في الأدغال، كان يعتاش فيها على ثمار الغاب ولحوم الحيوانات التي يتمكن من صيدها ومياه الأنهار والجداول التي يروي بها ظمأه أو يغتسل بها، وسيطرت عليه فكرة النهاية الحتمية في تلك الظروف، وتسبب انهيار حالته النفسية في فقدانه جانباً من ذاكرته.

في العام 2019، ومع انتشار الحرائق في غابات الأمازون، حاول حسين الفرار من السنة الهلب التي اقتربت منه، وبدأ في الركض بحثاً عن أول منفذ يودي به إلى خارج الغابة، وبعد جهود مضنية وجد نفسه في مواجهة عناصر من الشرطة البرازيلية التي استغربت من حالته، وكانت تعتقد أنه من الفارين من العدالة، قبل أن يتم التحقيق معه بواسطة مترجم سوري، حيث أكد حسين أنه عربي من ليبيا الواقعة في شمال أفريقيا، فواصلت الشرطة بالسفارة الليبية في برازيليا وأعلمتها بالموضوع. تدخلت السلطات الليبية

لمساعدة حسين على العودة إلى بلاده وهو ما حدث فعلا، غير أن يقايا ذاكرته كانت مشدودة إلى غابات الأمازون، وقلبه لا يزال ينبض بعشق حبيبته البرازيلية، والأسبوع الماضي، أعلن عن نهايته المأساوية في حادث سير ونقله إلى ثلاجة الموتى بأحد المشافي بسبب عدم التعرف على هويته، وبعد نشر صورته على صفحات التواصل الاجتماعي، تم التعرف عليه: إنه رجل الأمازون الذي عاش الحياة البدائية بين الحيوانات المفترسة والزواحف السامة فلم يمسسه ضرر، وعندما عاد إلى ضوء الحياة العصرية في بلاده انتهى تحت عجلات سيارة بقودها سائق متهور.

الذكاء الاصطناعي يتكفل بالمشاهد الخطرة في السينما



فنيون مهددون بالبطالة

مساعدة مؤدي مشاهد خطرة فعليين في "توب غان" و"ميشن إمباسيبل"، هو نقطة فخر له. وبضيف المنسق "لا اعتقد أن هذه الوظيفة ستختفي يوماً ما، لكن مجال العمل سيصبح محدوداً وأكثر دقة" في ما يتعلق بالاستعانة بمؤدي المشاهد الخطرة مع التأثيرات المضافة بواسطة الكمبيوتر، لتصوير أكثر المشاهد خطورة. إلا أن هذا الواقع بدأ أساساً يثير مخاوف عدد كبير من زملائه الذين انضموا إلى الإضراب. ويقول بوسيغيز "قابلت عدداً كبيراً من مؤدي المشاهد الخطرة وكانوا خائفين ومتوترين".

المستقبلية وبصورة دائمة"، لقاء أن تدفع لهم مقابل يوم عمل واحد فقط. من جانبهم، يقول أصحاب العمل إنهم اقترحوا على المضربين قواعد واضحة مرتبطة بالموافقة المسبقة والأجور. وحتى لو كان الذكاء الاصطناعي قادراً على إنتاج مشاهد لمعارك أو انفجارات أو حوادث، يرى بوسيغيز أن العنصر البشري يبقى ضرورياً. ويعتبر أن "الجماهير لا تزال قادرة على تمييز المؤثرات الخاصة" وهذا "يؤثر على المشاهد بطريقة غير مباشرة". وينتشر إلى أن إقدام توم كروز على تصوير مشاهد حركية بنفسه مع

ارتداء الحليّة"، مضيفاً "سيصبح الأمر مختلفاً جداً". ويمثل الذكاء الاصطناعي أحد الأسباب التي تعطي الإضراب الذي يشل الإنتاجات في هوليوود طابعاً وجودياً. وبالإضافة إلى مسألة تقاسم الإيرادات المرتبطة بالبحث والتدقيق بصورة أفضل، يشكل وضع ضمانات لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي نقطة رئيسية في المفاوضات. ففي منتصف يوليو الماضي، أكدت نقابة الممثلين أنها تصارب من أجل عدم إقدام الاستوديوهات على إجراء عمليات مسح للممثلين واستخدام نسخهم الرقمية "في مختلف مشاريعها

بات من المؤكد أن الذكاء الاصطناعي في طريقه إلى إفتكك مهام عديدة في مجال صناعة السينما، وذلك ما يخشاه مؤدو المشاهد الخطرة الذين صاروا على يقين من أنها ليست مجرد تكنولوجيا من عالم الخيال بل هي اليوم تنافسهم في ميدانهم.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - بينما يشكل الذكاء الاصطناعي أبرز مخاوف كتاب السيناريو والممثلين المضربين في هوليوود الذين يخشون أن تحل هذه التقنية محلهم، يرى مؤدو المشاهد الخطرة أنها باتت واقعاً قائماً لا مجرد تكنولوجيا من عالم الخيال. ويهدف توفير المال، تستعين الاستوديوهات منذ فترة طويلة بصور ظلية يبتكرها جهاز الكمبيوتر في المشاهد القتالية، على غرار ما اعتمد في مسلسل "غاي أف ثرونز" وأفلام كثيرة من عالم مارفل. ولكن مع ظهور الذكاء الاصطناعي، باتت شركات الإنتاج تختبر تقنيات جديدة تجعل من الممكن الاستغناء عن النشر وابتكار مشاهد قتالية معقدة، كتلك التي تظهر مطاردات بالسيارات أو عمليات إطلاق النار. ومن شأن ذلك تهديد مهنة تأدية المشاهد الخطرة التي من غير الممكن حتى اليوم فصلها عن الأعمال الهوليوودية، والتي تتضمنها مختلف الأعمال. من الأفلام الصامتة الأولى وصولاً إلى مشاهد توم كروز الحركية في سلسلة أفلام "ميشن إمباسيبل". ويقول منسق تأدية المشاهد الخطرة فريدي بوسيغيز الذي عمل على أفلام عدة بينها سلسلة "ترمينايتير"، "إن التكنولوجيا تتقدم بوتيرة سريعة (..) وهذه المرحلة مخيفة جداً لنا". وتطلب الاستوديوهات راهناً من مؤدي المشاهد الخطرة الخضوع لـ"عمليات مسح" أثناء تصوير العمل، بهدف ابتكار نماذج من صورهم ثلاثية

«السنبوزيوم».. ملتقى المبدعين بالمدينة المنورة

المدينة المنورة (السعودية) - انطلقت مساء الجمعة الدورة الأولى من فعاليات "السنبوزيوم الدولي للفنون - مدن" الذي ينظمه مركز المدينة للفنون باستقطاب أكثر من 225 فناناً وفنانة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وإنتاج أكثر من 700 عمل فني، والتعاون مع أكثر من 350 مشاركا، وفريق عمل ونشر الحدث في وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من 6200 مهتم في مجال الفن. وأوضح مدير مركز المدينة للفنون محمد فوزان أن فعاليات "السنبوزيوم"

الرباط - صارت الأعمال التلفزيونية المغربية تحظى باهتمام إحدى القنوات والمنصات الإماراتية التي باتت تشتري حقوق توزيع وبت مجموعة من الأعمال الناجحة من قناة "الأولى"، لتقوم بدبلجتها إلى اللهجة السورية وتشرع في بثها لجمهورها العربي. وبعد أن استهوت الدراما المغربية الجمهور الخليجي خلال أولى تجارب عروضها من خلال مسلسلي "بنات العساس" و"قضية العمر" اللذين حققا نجاحا كبيرا وتصدرا المراتب الأولى في نسب المشاهدة، اختارت منصة "مرايا" التابعة لقناة الشارقة

مسلسلات مغربية تستهوي منصات عربية

الإماراتية والخاصة بعرض الإنتاجات العربية التوجه إلى استقطاب الأعمال الكوميدية كذلك لعرضها للجمهور العربي. وتستعد منصة "مرايا" الرقمية لبث السيكتوم الكوميدي "كنيناتي" الذي عرض على قناة "الأولى" خلال شهر رمضان الماضي، بعد النجاح الذي حققه العمل الذي لا يتجاوز 24 حلقة، حيث استهلكت الترويج له من خلال نشر فيديو عبر صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي يضم مشاهد دعائية، مشيرة إلى أن عرضه سيكون قريبا.

يشير إلى أن "كنيناتي" هي سلسلة هزلية وكوميدية من إخراج إبراهيم الشكري، وتدور أحداثها حول ثلاث كنانين يعيشن مع والد أزواجهن وتحدث بينهن صراعات ومواقف مضحكة تتعلق بمن ستشرف على المنزل الكبير، إلى أن فاجأهن بزواجه مرة أخرى لتتوالى سلسلة من الأحداث داخل البيت في قالب فكاهي. ويشارك في السلسلة ثلة من الفنانين المغاربة أبرزهم دنيا بوطازوت، ومحمد الجم، وراوية، وجميلة الهوني، وخديجة علوش، والمؤثرة صوفيا شرف في أول تجربة لها في مجال التمثيل.

غادة عادل في فيلمين كوميين خلال الصيف

القاهرة - كشفت الفنانة غادة عادل تفاصيل مشاركتها في فيلمين دفعة واحدة خلال موسم أفلام الصيف 2023، وتحدثت عن مصادفة أن يكون الفيلمان كوميين، الأول هو فيلم "مرعي البريمو" بجانب الفنان محمد هندي، والثاني هو فيلم "البطة الصفراء" بجانب الفنان محمد عبدالرحمن توتا. وقالت غادة إنها لم تقلق من هذا الأمر إطلاقاً، بل على العكس، كانت متحمسة للتجربتين مؤكدة أن الشخصيتين مختلفتان عن بعضهما وهو ما شجعاها على تقديمهما. ويجسد هندي في الفيلم شخصية مرعي تاجر البطيخ المتزوج من غادة عادل، والتي تعمل معه في تجارة البطيخ ويواجهان العديد من المواقف والمغامرات الكوميدية.

وقال غادة عادل "في فيلم 'مرعي البريمو' أقدم شخصية جملة، وهي شخصية ضعيفة جداً وغلابة لا تعرف أي شيء في الدنيا.. كل اهتماماتي زوجها". وتابعت بان شخصيتها في فيلم "البطة الصفراء"، على التقيض تماماً، حيث أنها تقدم شخصية سيدة قوية، وهذه القوة يتخللها مزيج من الشر، تسعى من خلاله لتحقيق طموحاتها قائلة، "أتمنى أن ينال العمال إعجاب الجمهور ويحققا نجاحا كبيرا". يذكر أن فيلم "مرعي البريمو" يشارك فيه عدد كبير من الفنانين منهم محمد هندي وعلاء مرسى ومحمد



تواصل رحلة إحياء ذكرى الغوص في الكويت

الكويت - انطلقت السبت رحلة إحياء ذكرى الغوص في نسختها الثانية والثلاثين التي ينظمها النادي البحري الرياضي الكويتي. وبدأت الرحلة التي تستهدف إحياء التراث البحري بإقامة مراسم "الدشة" بمشاركة نحو ستمين شابا من النواخذة والمجدمية والبحرية على متن سفينتين. وقال رئيس لجنة التراث البحري في النادي (الجهة المشرفة) علي القبدي إن الرحلة التي تستمر ستة أيام تكتسب

أهمية باعتبارها من أبرز الفعاليات الوطنية في مجال إحياء التراث البحري. وأضاف القبدي أن الدورة الجديدة من الرحلة تأتي بعد توقف ثلاث سنوات نتيجة تداعيات جائحة فايروس كورونا. ونوه بحرص الشباب الكويتيين على إحياء ذكرى هذا التراث رغم مشاقه ومصاعبه في ضوء أجواء فصل الصيف الحارة. وحددت اللجنة المنظمة السبت موعداً لإقامة مراسم يوم "الدشة" (يوم مغادرة السفن)، والثلاثاء المقبل 15

أهمية باعتبارها من أبرز الفعاليات الوطنية في مجال إحياء التراث البحري. وأضاف القبدي أن الدورة الجديدة من الرحلة تأتي بعد توقف ثلاث سنوات نتيجة تداعيات جائحة فايروس كورونا. ونوه بحرص الشباب الكويتيين على إحياء ذكرى هذا التراث رغم مشاقه ومصاعبه في ضوء أجواء فصل الصيف الحارة. وحددت اللجنة المنظمة السبت موعداً لإقامة مراسم يوم "الدشة" (يوم مغادرة السفن)، والثلاثاء المقبل 15